

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون-تيارت-

ميدان: علوم اقتصادية، تجارية وعلوم
التسيير
شعبة: العلوم التسيير
تخصص: إدارة مالية

كلية: العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم
التسيير
قسم: العلوم التسيير



مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

من إعداد الطالبتين:

نحال الزهرة

توكال فاطمة الزهراء نور الهدى

تحت عنوان:

دور حاضنات الأعمال والذكاء الاصطناعي في مرافقة المشاريع الناشئة
لدعم النمو في الجزائر-دراسة حالة حاضنة أعمال جامعة المسيلة-

نوقشت علنا أمام اللجنة المكونة من:

رئيسا	أستاذ التعليم العالي	أ.د. بولعباس مختار
مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر-أ-	د. عابد عدة
مناقشا	أستاذ محاضر-أ-	د. ساجي فطيمة

السنة الجامعية: 2023/2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

ها قد مضت الأيام متوالية سريعة حصدنا خلال ساعاتها أجمل المعارف وقطفنا في أيامها أنفع العلوم في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام، الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث

الأمة من الجديد

وقبل أن نمضي نقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة

إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة ...

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة...

إلى جميع الأساتذة الأفاضل...

فأي كلام شكر يوفيكم حقكم؟

قال الرسول صلى الله عليه وسلم : (...من صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم

تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه). رواه أبو داود

فمن لا يشكر الناس لا يشكر الله

وبهذا نتوجه بالشكر للأستاذ المشرف الدكتور عابد عدة الذي رافقنا خطوة بخطوة ولم يبخل علينا

بأي معلومة

ونتوجه بالشكر للسادة المناقشين، الدكتورة ساجي فاطيمة والدكتور بولعباس وموافقتهم على مناقشة

عملنا المتواضع فلهم كل الثناء والشكر على ذلك.

كما لا ننسى الشكر لكل من ساعدنا من بعيد أو قريب سواء بمعلومة أو دعاء وأخص بالذكر

الصديق مختار بن علي.

نور الهدى، الزهرة

الإهداء

يا من أحمل اسمك بكل فخر

يا من صبر على شقائي

يا صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير

أهديك هذا البحث "أبي"

إلى جنتي.... وحكمتي

إلى أدبي.... وحلمي

إلى طريقي.... المستقيم

إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل إلى من علمتني الصبر وعلمتني الحلم وعلمتني الوفاء وأزالت عني الشقاء

إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله "أمي العظيمة"

إلى سندي وقوتي الوحيد بعد الله وإلى أصحاب القلوب الطاهرة والنفوس البريئة "أخوتي وإخوتي" كل باسمه

ومقامه

إلى رفقاء الدرب... إلى صاحبات القلب الطيب التي عرفتنا بهم الأيام، إلى كل الصديقات كل باسمها

وإلى كل من أعاننا على إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد بدعواتهم وحبهم ووفائهم

إلى من نسيناهم بقلمنا ولم ننساهم بقلبنا

الزهرة-نور الهدى

فهرس المحتويات:

رقم الصفحة	العنوان
	قائمة الأشكال
	قائمة الجداول
أو	مقدمة
41-08	الفصل الأول: الجانب النظري للدراسة
08	تهميد
16-09	المبحث الأول: ماهية حاضنات الأعمال
12-09	المطلب الأول: نشأة ومفهوم حاضنات الأعمال
15-12	المطلب الثاني: أهداف وخصائص حاضنات الأعمال
16-15	المطلب الثالث: عوامل نجاح حاضنات الأعمال
23-17	المبحث الثاني: مفاهيم عامة حول الذكاء الاصطناعي
19-17	المطلب الأول: تعريف ونشأة الذكاء الاصطناعي
20-19	المطلب الثاني: أهمية الذكاء الاصطناعي
23-20	المطلب الثالث: خصائص الذكاء الاصطناعي وأنواعه
33-24	المبحث الثالث: مدخل مفاهيمي حول المشاريع الناشئة
28-24	المطلب الأول: مفاهيم حول المؤسسات الناشئة ودورة حياتها
30-28	المطلب الثاني: خصائص ومميزات المشاريع الناشئة
33-31	المطلب الثالث: شروط قيام المؤسسة الناشئة
41-34	المبحث الرابع: أساسيات حول النمو الاقتصادي
35-34	المطلب الأول: مفهوم النمو الاقتصادي

36-35	المطلب الثاني: أهمية النمو الاقتصادي
40-36	المطلب الثالث: آليات دعم النمو الاقتصادي
41	خلاصة الفصل
94-43	الفصل الثاني: حاضنات الأعمال والذكاء الاصطناعي كآلية لمرافقة المؤسسات الناشئة لدعم النمو في الجزائر
43	تمهيد
51-44	المبحث الأول: واقع حاضنات الأعمال الجزائرية ودورها في دعم المؤسسات الناشئة
45-44	المطلب الأول: واقع وآفاق حاضنات الأعمال في الجزائر
46-45	المطلب الثاني: حاضنات الأعمال الداعمة للمؤسسات الناشئة في الجزائر
49-46	المطلب الثالث: الخدمات التي تقدمها حاضنات الأعمال للمؤسسة الناشئة
51-49	المطلب الرابع: مراحل احتضان المؤسسات الناشئة
61-52	المبحث الثاني: مساهمة الذكاء الاصطناعي في دعم المشاريع الناشئة
57-52	المطلب الأول: دور الذكاء الاصطناعي في الإبداع والابتكار
58-57	المطلب الثاني: علاقة الذكاء الاصطناعي بالإبداع والابتكار
59-58	المطلب الثالث: دور الذكاء الاصطناعي في الشركات الناشئة
61-59	المطلب الرابع: دور الذكاء الاصطناعي وريادة الأعمال في النمو الاقتصادي
81-62	المبحث الثالث: دور المؤسسات الناشئة في تحقيق النمو في الجزائر
63-62	المطلب الأول: واقع المؤسسات الناشئة في الجزائر
64-63	المطلب الثاني: دور وأهمية المؤسسات الناشئة
74-64	المطلب الثالث: مساهمة المشاريع الناشئة في تحقيق التنمية المستدامة
81-74	المطلب الرابع: دور المؤسسات الناشئة في دعم الاقتصاد الأخضر

82	المبحث الرابع: دراسة حالة حاضنة أعمال جامعة المسيلة
83-82	المطلب الأول: تجربة حاضنة الأعمال الجزائرية في مرافقة المؤسسات الناشئة
90-83	المطلب الثاني: تقديم حاضنة أعمال جامعة المسيلة
90	المطلب الثالث: أشكال الدعم والمرافقة التي تقدمها حاضنة أعمال جامعة المسيلة
94-91	المطلب الرابع: نتائج دعم ومرافقة حاضنة أعمال جامعة المسيلة للمؤسسات الناشئة
95	خلاصة الفصل
99-97	خاتمة
109-101	قائمة المراجع

قائمة الأشكال:

الصفحة	رقم الشكل
10	(1-1): التطور التاريخي لحاضنات الأعمال
26	(3-1): دورة حياة المؤسسات الناشئة
47	(1-2): الخدمات المقدمة من طرف حاضنات الأعمال
87	(3-2): الهيكل التنظيمي للمؤسسة

قائمة الجداول:

الصفحة	رقم الجدول
45-46	(1-2): أهم حاضنات ومسرعات الشركات الناشئة في الجزائر
69	(2-2): أبعاد التنمية المستدامة وعناصرها
91-92	(3-2): المؤسسات الناشئة المتخرجة من الحاضنة ومجالات عملها



تواجه مختلف دول العالم المتقدمة والنامية على حد سواء تحولات اقتصادية وأجواء تنافسية شديدة، خاصة مع انتشار العولمة والانفتاح الاقتصادي، وهو الأمر الذي فرض على مختلف الدول تبني استراتيجيات تنموية قائمة على آليات الاقتصاد الحر، مما أدى إلى ظهور مفاهيم جديدة ومتنوعة ومتميزة تتيح للشركات فرص النمو والتطور، وقد بدأ الاهتمام بإنشاء المؤسسات الناشئة والمشاريع الريادية يتزايد يوما بعد يوم إدراكا لأهمية دورها في الاقتصاد، فالشركات الحديثة هي المحرك الأساسي للنشاط والنمو الاقتصادي ومعظم الدول وخاصة الدول النامية، وحتى تحقق المشاريع الجديدة الدور المُنوط بها عكفت جل الدول إلى تبني نمط جديد في مجال الأعمال يعرف بحاضنات الأعمال، والتي تهدف بدورها إلى تشجيع الأفكار المستحدثة والجديدة وتساعد المشاريع في كافة أعمالها وتؤمن لها حظوظ النجاح والاستمرارية والدعم الكامل من الخدمات الإدارية والاستثمارية والتسويقية... الخ، فدعم الشركات الناشئة سيكون مردوده إيجابي على بنية ونمو الاقتصاد، فضلا عن ذلك أولى العالم اهتماما كبيرا بتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي الذي يعد عاملا أساسيا وفعالا لتوفير مزايا مهمة ومفيدة للمجتمع، حيث تساعد هذه التكنولوجيا مستخدميها وتعزز قدراتهم وتشكل مصدر إلهام لهم في جميع المجالات تقريبا، ويساعد أيضا في التعامل مع بعض الفرص والتحديات المهمة في المجتمع، بدءا من الأمور المعتادة ووصولاً إلى المهام التي تتطلب مزيدا من الإبداع والابتكار.

وبما أن الاقتصاد الجزائري يعتمد على عائدات المحروقات بنسبة تفوق 90%، مما جعلها معرضة لأزمات انهيار أسعار النفط وما يترتب عليه من عواقب وخيمة كتدني سعر الدينار، انخفاض احتياطي الصرف، تراكم العجز في المدفوعات وانخفاض القدرة الشرائية، كل هذه المعطيات دقّت ناقوس الإسراع في تغيير زاوية النظر نحو حتمية تنويع القطاعات الاقتصادية في سبيل التخلص من التبعية للمحروقات لقطاع يعتمد على موارد نادرة وغير متجددة.

واستنادا لهذا الواقع أولت الدولة الجزائرية اهتماما خاصا بإنشاء وتطوير مؤسسات اقتصادية جديدة لتنافس وتبتكر على الصعيدين المحلي والدولي، وسخرت لهذه الغاية منذ سنوات حاضنات الأعمال التي ينقسم دورها بين الدعم والتمويل والإنشاء، وتقوم على دعم الشركات الناشئة ومساعدتها في دورة حياتها الاقتصادية من بداية نشأتها إلى غاية تطورها وتقوية مكانتها في السوق، حيث تعتبر حاضنات الأعمال مؤسسات لها كيانها المستقل، تقدم حزمة من الخدمات والتسهيلات وآليات المساندة والاستشارة للشركات الناشئة، التي تكون عرضة لمواجهة المنافسة في السوق التي تضعفها أو توقفها على العمل، لذا وجب تقديم المساعدة لها نظرا للدور الذي تؤديه في دعم الاقتصاد الوطني، إضافة إلى دور الذكاء الاصطناعي في تحقيق النمو الاقتصادي من خلال

تطوير برامج وأدوات تحليل البيانات وتحسين العمليات الإنتاجية والتكاليف، كما يمكن أن يساعد في تطوير منتجات جديدة وتحسين خدمات العملاء.

-الإشكالية:

هل تساهم حاضنات الأعمال والذكاء الاصطناعي في دعم المؤسسات الناشئة كميكانزمات جديدة لتحقيق النمو في الجزائر؟

واختصارا فان طرح الأسئلة التالية يمكن أن يسهم في توضيح مشكلة البحث:

- ✓ ما مفهوم النمو الاقتصادي وماهي أهم آليات دعمه؟
- ✓ ما هي المؤسسات الناشئة وما هي خصائصها؟
- ✓ ما هو الدور الذي تؤديه المؤسسات الناشئة في الاقتصاد الجزائري؟
- ✓ كيف يساهم الذكاء الاصطناعي في دعم المشاريع الناشئة؟
- ✓ كيف يمكن لحاضنات الأعمال الجامعية دعم ومساندة المؤسسات الناشئة؟

- فرضيات الدراسة

1. تساهم المؤسسات الناشئة في دعم النمو من خلال تحقيق التنمية المستدامة وزيادة الإنتاجية.
2. يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد على تحسين إدارة المشاريع وتحسين الأداء، كما يمكن استخدامه لتحليل البيانات والتنبؤ بالاتجاهات المستقبلية
3. حاضنة أعمال جامعة المسيلة لها دور في دعم المؤسسات الناشئة من خلال خلق مناصب الشغل والتخفيف من حدة البطالة.

-المنهج المستخدم:

قصد الإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدنا المنهج الوصفي لوصف مختلف الجوانب النظرية، والمنهج التحليلي لتحليل ما توصلنا إليه خلال دراستنا.

- الهدف من الدراسة

- التعريف بالمؤسسات الناشئة وأهم الخصائص التي تميزها.
- محاولة الوقوف على واقع وأفاق حاضنات الأعمال والدور الذي تلعبه في دعم المؤسسات الناشئة.
- تسليط الضوء على الخدمات التي تقدمها حاضنات الأعمال لدعم المؤسسات الناشئة.
- كيفية استخدام التقنيات الذكية والذكاء الاصطناعي في دعم المؤسسات الناشئة وتحسين أدائها.

- دراسة المؤسسات الناشئة وتحقيقها للنمو الاقتصادي.
- تقديم جملة من الاقتراحات لتفعيل دور حاضنات الأعمال في الجزائر.

- أهمية الموضوع

تستمد دراستنا أهميتها من أهمية الموضوع باعتباره من المواضيع الحديثة، وهو حاضنات الأعمال والدور الذي تلعبه من خلال خدماتها ومرافقتها للمشاريع والمبادرات والأفكار قبل انطلاقها، والتي بدورها تساهم بشكل متزايد في دفع عجلة التنمية الاقتصادية وتنويع الاقتصاد المحلي وتوفير مناصب شغل جديدة، والذكاء الاصطناعي وكيف يمكن استخدامه في تحليل البيانات وتحديد الاتجاهات والتوقعات المستقبلية.

-أسباب اختيار الموضوع

يرجع اختيارنا لهذا الموضوع دون غيره من المواضيع لعدة أسباب ذاتية وأخرى موضوعية نوجزها فيما يلي:

أسباب ذاتية:

-الرغبة الشخصية لنا في دراسة هذا الموضوع والتعرف عليه أكثر، وحادثة الموضوع لاسيما المؤسسات الناشئة في الجزائر وتطبيق برمجيات الذكاء الاصطناعي فيها.

-التفكير في إنشاء مشروع ناشئ وإدارته في المستقبل إن شاء الله، حيث يكون ناجح ومنافس ليصبح فيما بعد أساس لمشروع كبير.

أسباب موضوعية:

- مدى أهمية حاضنات الأعمال والمؤسسات الناشئة في الجزائر.
- الرغبة في إلقاء الضوء على الدور الذي تلعبه حاضنات الأعمال في دعم المؤسسات الناشئة في الجزائر.
- مدى أهمية تطبيق برمجيات الذكاء الاصطناعي.
- مدى مساهمة الذكاء الاصطناعي في تحسين الكفاءة وتحقيقه نتائج أكثر دقة وفعالية.
- التعرف على مشتلة المؤسسات لجامعة المسيلة.

-صعوبات الدراسة

من بين الصعوبات التي وجدناها أثناء القيام بعملية البحث هي:

- الافتقار إلى الدراسات العملية التي تتناول عنوان البحث.
- عدم توفر مراجع بخصوص الذكاء الاصطناعي ودوره في المشاريع الحديثة وحاضنات الأعمال.
- طول عنوان البحث ووجود أكثر من متغيرين ودراسته في فصلين فقط كان من بين أهم الصعوبات التي عرقلتنا، أيضا المعلومات كثيرة ومهمة واغلبها لم نستطع توظيفها لوجود فصل واحد تطبيقي فقط.
- عدم توفر الانترنت في بعض الأحيان.

-حدود الدراسة:

حددت الدراسة في إطارين هما كالتالي:

حدود مكانية: دراسة حاضنات الأعمال والمؤسسات الناشئة في الجزائر بصفة عامة وحاضنة أعمال جامعة المسيلة بصفة خاصة.

حدود زمانية: تمت هذه الدراسة خلال الفترة 2016/2022.

-الدراسات السابقة:

لقد صادفنا من خلال عملية جمع المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة مجموعة من الدراسات التي تطرقت إلى دراسة حاضنات الأعمال ودورها في مرافقة المشاريع الناشئة في الجزائر، إلا أنها بالنسبة للمتغيرات الأخرى التي تخص موضوعنا كانت ناقصة جدا إن لم تكن منعدمة، ومع ذلك سنشير إلى عدة مراجع تشبه بحثنا وهي كالتالي:

1. دراسة لشريفة بوالشعور، دور حاضنات الأعمال في دعم وتنمية المؤسسات الناشئة، مجلة البشائر

الاقتصادية، المجلد 04، العدد 02، 2018، جامعة بشار: عالجت الباحثة الإشكالية التالية: ما هو

دور حاضنات الأعمال في إطلاق ودعم المشاريع الناشئة؟

وقد تم التوصل من خلال دراستها إلى النتائج التالية:

-تعمل حاضنة الأعمال على احتضان المشاريع بين مرحلة بدء النشاط ومرحلة النمو لمنشآت الأعمال، ودعم المقاولين الجدد ومساعدتهم على إطلاق مشروعات ناشئة، وعليه تعمل حاضنة الأعمال على تزويد المقاولين بمختلف الأدوات اللازمة لنجاح المشروع.

-مازالت الجزائر تعاني من نقص الأعمال الرائدة، حيث أن أغلبها لا يلبي الاحتياجات الحقيقية للسوق، وأغلبها ينشط في مجال التسويق الإلكتروني هذا من جهة، ومن جهة أخرى يلاحظ تأخر اهتمام الجزائر بتأسيس حاضنات الأعمال.

على الرغم من نقاط التشابه بين الدراستين، غير أن هناك اختلافا بينهما حيث تم ربط هذه الدراسة بحاضنات الأعمال على عكس دراستنا التي تم ربطها بحاضنات الأعمال والذكاء الاصطناعي.

2. دراسة لفواز هذلي، هجيرة شيخ، تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التصميم وعلاقته بالإبداع والابتكار كتوجه حديث التجربة اليابانية نموذجا، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 05، العدد 01، جوان 2022، جمهورية مصر العربية، طرح الباحثين الإشكالية التالية لمعالجة موضوعهما:

ما متطلبات تفعيل الإبداع والابتكار في إطار تطبيقات الذكاء الاصطناعي كتوجه حديث وفي ظل الثورة الصناعية الرابعة؟

ومن خلال الإشكالية تم التوصل للنتائج التالية:

-الأهمية البالغة لكل من الإبداع والابتكار في منظمات الأعمال وتكامله مع الذكاء الاصطناعي ودوره في تحسين الأداء والميزة التنافسية.

-التحول التكنولوجي ومواكبته من خلال الذكاء الاصطناعي في المجال التصميمي الإنتاجي يقلل التكاليف وينعش المبيعات في المؤسسات.

ويمكن الاختلاف بين الدراستين كون الباحثين تطرقا لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التصميم وعلاقته بالإبداع والابتكار، في حين ركزت دراستنا على دور الذكاء الاصطناعي في مرافقة المؤسسات الناشئة لتحقيق النمو في الجزائر أيضا تختلف هاته الدراسة عن دراستنا كون أنها درست الذكاء الاصطناعي وعلاقته بالابتكار والإبداع في اليابان بينما دراستنا فكانت في الجزائر.

3. دراسة لبن خديجة منصف، دور حاضنات الأعمال في دعم المشاريع الجديدة-مع الإشارة لحالة الجزائر-، مجلة الاقتصاد الصناعي، العدد 12، جوان 2017، جامعة باتنة 01-الحاج لخضر، طرح الباحث في هذه الدراسة الإشكالية التالية: **كيف يمكن لحاضنة الأعمال أن تسهم في دعم المشاريع الجديدة أخذا بعين الاعتبار الواقع المعاش في الجزائر؟**

وقد توصل الباحث من خلال دراسته إلى النتائج التالية:

- تأخر ملحوظ لدى الجزائر في تبني آلية حاضنة الأعمال.
- غياب إرادة سياسية فعلية لدى القيادات العليا في البلاد في مجال الحاضنات.
- عدم تمكن حاضنات الأعمال القائمة على لعب الدور المنوط بها على أتم وجه.

تتشابه هاته الدراسة ودراستنا في الدور الذي يكمن لحاضنات الأعمال في مرافقة المشاريع الناشئة، حيث لم يتم التطرق لكل متغيرات بحثنا وخاصة الذكاء الاصطناعي ودور المؤسسات الناشئة في تحقيق النمو.

-هيكل الدراسة:

لقد قمنا بتقسيم البحث إلى فصلين:

الفصل الأول: الجانب النظري للدراسة

تطرقنا فيه إلى تعريف المؤسسات الناشئة وحاضنات الأعمال، بالإضافة إلى أساسيات حول الذكاء الاصطناعي والنمو الاقتصادي وأهم العناصر المرتبطة بهم.

الفصل الثاني: حاضنات الأعمال والذكاء الاصطناعي كآلية لدعم ومرافقة المؤسسات الناشئة لدعم النمو في الجزائر

وهو الجانب التطبيقي للدراسة حيث تطرقنا فيه إلى واقع حاضنات الأعمال والخدمات التي تقدمها للمؤسسات الناشئة التي بدورها تسعى لتحقيق التنمية الاقتصادية، ودور الذكاء الاصطناعي في المشاريع الناشئة ومساهمته في رفع النمو الاقتصادي، بالإضافة إلى دراسة حاضنة أعمال جامعة المسيلة وأهم إنجازاتها.

الفصل الأول

الجانب النظري للدارسة

تمهيد:

في ظل توسع قاعدة الاختيارات فيما يخص مجالات الاستثمار وتوفير الموارد الإنتاجية والخدماتية بشكل عام، أصبحت فكرة حاضنات الأعمال من الأفكار الفتية المستحدثة والرائدة في بيئة الأعمال الدولية، باعتبارها آلية تسمح بإتاحة فرصة تبني مشروع ناشئ والذي بات حلم الكثير من الشباب الراغبين في الاستثمار في فكرة جديدة تدر الأرباح وتحقق الاستقلال المالي للفرد، فضلا عن ذلك أدى ظهور العديد من العلوم الحديثة والتي تخدم العديد من المجالات والتخصصات ومن بينها علم الذكاء الاصطناعي الذي هو في حقيقة الأمر جاء حصيلة تجارب وخبرات وذكاء الإنسان والتي تم ترجمتها إلى برامج وأجهزة توضع في خدمة الأفراد كالقيام بتجارب البحث العلمي أو في خدمة المؤسسات للقيام بالمهام والأنشطة المختلفة.

وبذلك فإن حاضنات الأعمال تشكل جسر للنقل والتطوير التكنولوجي من الجامعات ومراكز الأبحاث إلى الصناعة، مروراً بمرحلة الاحتضان والتي تتخرج منها المشروعات الرائدة لتصبح ذات آفاق ونمو كبير، أما الذكاء الاصطناعي لكونه عصب التطور الرقمي ومسار التحول العميق والجزري للمنظومة الاقتصادية فهو يعبد الطريق لبناء نسيج قوي وكثيف لاقتصاد أي بلد وهذا التطور والتوسع في حاضنات الأعمال والذكاء الاصطناعي يؤدي لقيام مؤسسات ناشئة ذات أفكار لمشروعات إبداعية تساهم في تقديم منتجات وخدمات جديدة، والتسيير الأوتوماتيكي وتقديم حلول رقمية ذكية للعديد من المشاكل والأزمات.

وسنتطرق في هذا الفصل لأربعة مباحث:

المبحث الأول: ماهية حاضنات الأعمال

المبحث الثاني: مفاهيم عامة حول الذكاء الاصطناعي

المبحث الثالث: مدخل مفاهيمي حول المشاريع الناشئة

المبحث الرابع: أساسيات حول النمو الاقتصادي

المبحث الأول: ماهية حاضنات الأعمال

إن الاستثمار في مجال حاضنات الأعمال وما اختاره بعض الشباب بعد أن وجدوا أن العديد منهم أصحاب المشاريع المبتكرة يصادفهم مشكل انعدام فضاء لتطبيق مشاريعهم، يجمعهم اليوم هذا الفضاء الذي يتلقون فيه المتابعة والتكوين من طرف خبراء لتطوير مشاريعهم.

المطلب الأول: نشأة ومفهوم حاضنات الأعمال

أثبتت تجربة العديد من بلدان العالم أن حاضنات الأعمال تعتبر إطارا ملائما لدعم المؤسسات الناشئة، لما توفره من خدمات تسمح لهذا النوع من المؤسسات بتخطي العديد من المشاكل التي تواجهها عند بدأ التأسيس، لذا قامت الحكومة الجزائرية ممثلة في وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية بوضع الأطر القانونية والتشريعية والتنظيمية اللازمة لإنشاء وإقامة حاضنات الأعمال على شكل محاضن ومشارنل المؤسسات ومراكز التسهيل.

أولاً: نشأة حاضنات الأعمال

تعد الدول الصناعية المتقدمة الموطن الأول لظهور حاضنات الأعمال في العالم، حيث شهدت مدينة باتافيا في نيويورك أول حاضنة أعمال عام 1959، وتوسعت الفكرة في الولايات المتحدة في بداية الثمانينات ثم انتشرت في ألمانيا وبريطانيا وفرنسا، لتتحول إلى دول شرق آسيا كالـيابان وكوريا الجنوبية، لتنتقل فيما بعد إلى العديد من الدول مثل تركيا والهند وبعض الدول العربية¹، ولاقت هذه الفكرة نجاحا كبيرا خاصة وأن هذا المكان كان يقع في منطقة أعمال وقريب من البنوك ومناطق التسويق، وتحولت الفكرة إلى ما يسمى بالحاضنة، وفكرة الحاضنة مستوحاة من الحاضنة التي يتم وضع الأطفال الغير مكتملين فيها فور ولادتهم من أجل تخطي الصعوبات والظروف الخاصة بهم، وبدأت الفكرة تتطور شيئا فشيئا حتى أصبح عدد الحاضنات في الولايات المتحدة الأمريكية 550 حاضنة في نهاية سنة 1997². حيث تعتبر هذه الحاضنة كأحد الأدوات الأساسية المستخدمة في ترقية وخلق شركات مقاولاتية ناجحة، وقد تلازمت فكرة الحاضنات مع فكرة مساعدة خريجي الجامعات والمعاهد العليا

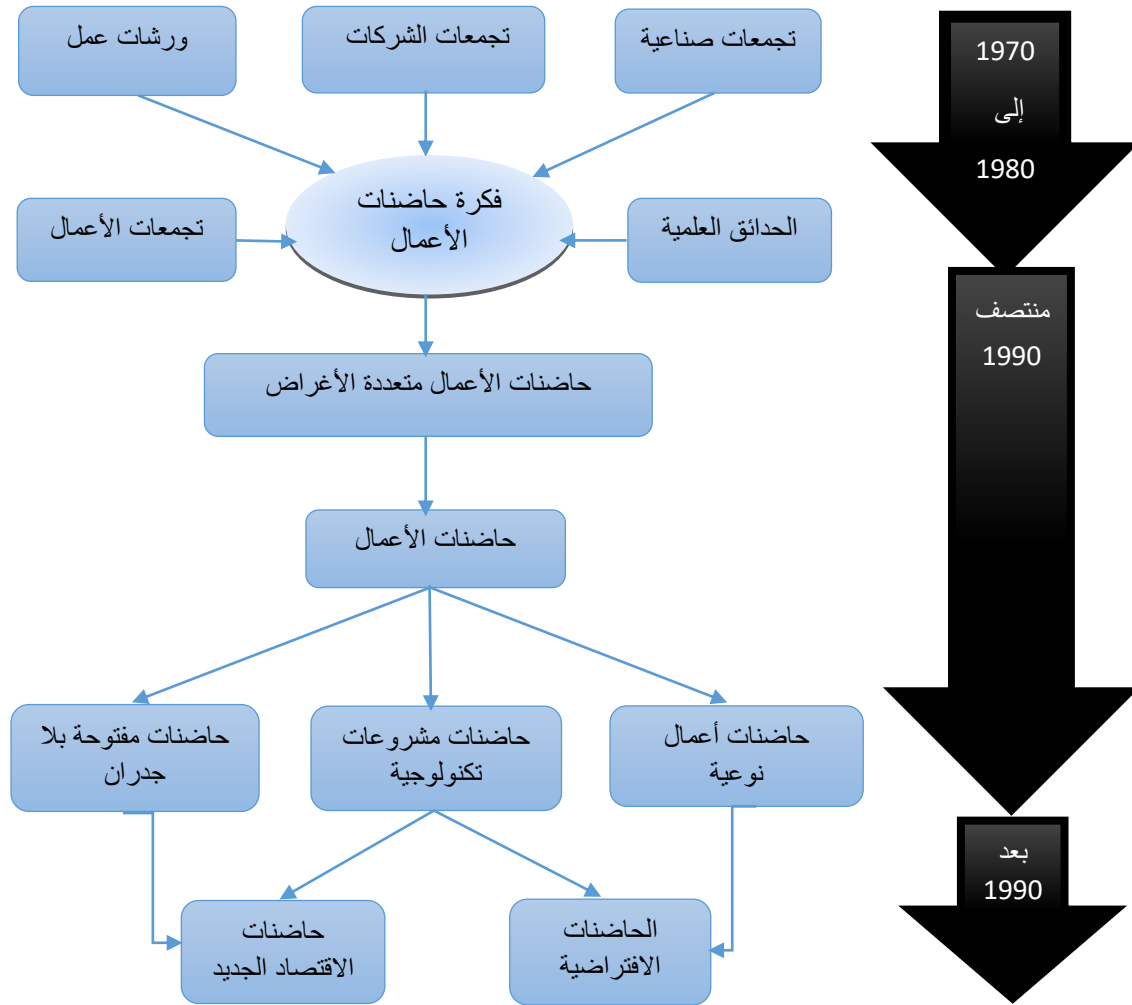
¹ - بن خديجة منصف، دور حاضنات الأعمال في دعم المشاريع الجديدة - مع الإشارة لحالة الجزائر، - مجلة الاقتصاد الصناعي، العدد 12، 2017/06/1، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة باتنة، ص 211.

² - أحمد ميلي سمية، دور حاضنات الأعمال في إنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (حالة الجزائر)، الآفاق للدراسات الاقتصادية، العدد 02، المجلد 05، 2020/10/1، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي التبسي-تبسة، ص 47.

على إقامة مؤسساتهم، من خلال الانتقال بنتائج بحوثهم من مرحلة الإبداع المخبري إلى التطبيق الفعلي على أرض الواقع.¹

والشكل الآتي يوضح مراحل التطور التاريخي لحاضنات الأعمال:

الشكل رقم (01، 01): التطور التاريخي لحاضنات الأعمال



المصدر: مصطفى بودرمة، فاطمة الزهراء عايب، دور حاضنات الأعمال في تعزيز قدرة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على الابتكار-دراسة حالة حاضنة المؤسسات باتنة، دراسات العدد الاقتصادي، المجلد 08، العدد 03، جوان 2017، جامعة الأغواط، ص 128.

¹ -زيبيري نورة وآخرون، دور حاضنة الأعمال في دعم وترقية المؤسسات الناشئة-بالإشارة إلى حالة الجزائر-، مجلة البحوث الإدارية والاقتصادية، 2022/07/10، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، ص 54

ثانياً: مفهوم حاضنات الأعمال

تعددت التعاريف حول مفهوم حاضنات الأعمال من أهمها:

❖ المصطلح **حاضنة** مشتق من المعنى الأساسي لمصطلح رعاية **nuturing** الذي هو تطوير الشركات الصغيرة في بيئة محمية. ويتم إدارة الحاضنات من قبل مختصين صناعيين، من المنظمات الحكومية والخاصة وأحياناً من قبل الجامعات أيضاً تقوم بوضع مخططات حضانة أعمال.

وتعرف حاضنات الأعمال على أنها مؤسسات قائمة بذاتها تعمل على توفير جملة من الخدمات والتسهيلات للمستثمرين الصغار الذين يبادرون إلى إقامة مؤسسات صغيرة، وتهدف هيئة حاضنات الأعمال إلى مساعدة المؤسسات المبدعة الناشئة ورجال الأعمال الجدد، وتوفير لهم الوسائل والدعم اللازمين لتخطي أعباء ومراحل الانطلاق والتأسيس التي قد تدوم سنة أو سنتين، كما تقوم بعمليات التسويق ونشر المنتجات لهذه المؤسسات.¹

❖ **عرفت الجمعية الوطنية الأمريكية (NBIA) National Business Incubation Association**

حاضنات الأعمال بأنها: هيئات تهدف إلى مساعدة المؤسسات المبدعة الناشئة والمقاولين الجدد وتوفير لهم وسائل الدعم اللازمة، الخبرات، الأماكن، الدعم المالي لتخطي أعباء مرحلة الانطلاق والتأسيس كما تقوم بعملية تسويق ونشر منتجات هذه المؤسسات.²

❖ **تعريف الاسكوا ESCWA:** لقد وجدت الأمم المتحدة الأمريكية أن حاضنات الأعمال تشكل آليات ناجحة لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ولا سيما تلك التي في طور الإنشاء، واستناداً إلى إحدى منظماتها " الاسكوا " عرفت حاضنات الأعمال بأنها: حزمة متكاملة من الخدمات والتسهيلات واليات المساندة والاستشارة التي توفرها لمرحلة محددة من الزمن، فهي بذلك مؤسسة قائمة لها كيانها القانوني ولها خبرتها وعلاقتها للرياديين الذين يرغبون في إقامة مؤسساتهم الصغيرة بهدف تخفيف أعباء وتقليل تكاليف مرحلة الانطلاق بالنسبة لمشاريعهم.³

❖ هي بناء مؤسساتي حكومي أو خاص يمارس مجموعة من الأنشطة التي تستهدف تقديم المشورة والنصح، والمساعدات المالية والإدارية والفنية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة سواء في المراحل الأولى

¹ - بولشعور شريفة، دور حاضنات الأعمال في دعم وتنمية المؤسسات الناشئة **Startup**: دراسة حالة الجزائر، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد الرابع، العدد 02، 2018/05/01، جامعة بشار، ص ص 41-42.

² - زينات أسماء، حاضنات الأعمال كآلية حديثة لدعم ومراقبة المؤسسات الناشئة (دراسة حالة مشاتل المؤسسات في الجزائر)، دراسات اقتصادية، العدد 02، المجلد 16، 29 جوان 2022، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية-الجزائر، ص 212.

³ - عبد الجليل مقدم وآخرون، دور حاضنات الأعمال في تنمية المؤسسات الناشئة، حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، العدد 03 /2020، المجلد 07، 2021/01/31، ص 152.

لبدأ النشاط أو أثناء ممارسته، كما توفر هذه الحاضنات فرص للشراكة في الخدمات المكتبية والتجهيزات والآلات ونقل التقنيات وغيرها.¹

❖ **كما تعرف بأنها:** "التنمية الناجحة للشركات والمشروعات من خلال مجموعة من الأعمال والموارد والخدمات المقدمة والمنسقة من طرف إدارة الحاضنة، والمعروضة من خلال شبكة اتصالاتها."²

❖ **تعريف المشرع الجزائري لحاضنات الأعمال:** عرف المشرع الجزائري "المحاضن" والمتمثلة في المشاتل وهذه الأخيرة تم إنشاؤها لتتكفل بمساعدة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودعمها بموجب المرسوم التنفيذي رقم 03-78 المؤرخ في 25 فبراير 2003 المتضمن القانون الأساسي لمشاتل المؤسسات، وهي مؤسسات عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلالية المالية تعمل في إطار سياسة ترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.³

المطلب الثاني: أهداف وخصائص حاضنات الأعمال

لحاضنات الأعمال أهداف وخصائص متنوعة تزيدها أهمية نذكرها فيما يلي:

أولاً: أهداف حاضنات الأعمال

إن الهدف الأساسي لحاضنات الأعمال هو تخريج العديد من رجال الأعمال أو المنشآت الناجحة التي تستطيع أن تبقى في السوق وتتمو وتزدهر⁴، وبذلك تساهم في تقديم المساعدات والمشورة في مجالات مختلفة منها التنظيمية، الإدارية، والخدماتية وغيرها في مراحل الإنشاء ومراحل النمو بهدف بقاء المشاريع واستمراريتها، إذ تعمل حاضنات الأعمال على تبني ورعاية المبادرين والراغبين في الإقبال على سوق العمل، وتفعيل الإبداع العلمي والتقني وغيرها من الإبداعات.⁵

¹-أحمد ميلي سمية، مرجع سبق ذكره، ص 48.

²-Louis tornatzky et al «a national benchmarking analysis of technology business incubator performance and practices»، the national business incubation association، USA، 2002، p3.

³- بارة فاطمة الزهراء وآخرون، مساهمة حاضنات الأعمال في تنمية وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة دراسة حالة الحاضنة التكنولوجية سيدي عبد الله، حوليات جامعة الجزائر 01، العدد 32، الجزء الرابع، 2018/11/07، ص 600.

⁴-بن خديجة منصف، مرجع سبق ذكره، ص 214.

⁵-أمجد محمود محمد درادكة، حاضنات الأعمال كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية بجامعة الطائف من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، إدارة البحوث والنشر العلمي المجلة العلمية كلية التربية، المجلد 31، العدد 05، الجزء الأول-أكتوبر 2015، جامعة الطائف-المملكة العربية السعودية، ص 580.

عموما يمكن حصر أهم أهداف الحاضنات على النحو التالي:

1. العمل على مساعدة المشاريع الريادية والصغيرة على تخطي المشاكل والمعوقات الإدارية والمالية والفنية التي يمكن أن تتعرض لها وخاصة في مرحلة التأسيس، وذلك بتوفير العديد من الخدمات الاستشارية والمالية الضرورية لتأسيس المشروع واستمراره.
2. المساعدة في إقامة مشاريع إنتاجية وخدمائية تعمل على تقديم خدماتها للمجتمع، وذلك بتهيئة المناخ المناسب وتوفير كافة الإمكانيات التي تعمل على تسهيل إقامة تلك المشاريع.
3. المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتنمية الموارد البشرية، حيث تعمل الحاضنة على تشجيع قيام الاستثمارات ذات الجدوى الاقتصادية والتي تساعد الوضع الاقتصادي للدولة على النمو والتطور، وذلك بفضل المساهمة في زيادة معدلات الدخل للأفراد، وزيادة عدد المشاريع في المجتمع، وحل مشكلة البطالة... الخ.¹
4. خلق جيل جديد من شباب رجال الأعمال وإمدادهم بكل ما يؤهلهم للتفوق والنجاح في مشروعاتهم حتى يعملوا بدورهم على توفير المزيد من فرص العمل بعد تخرجهم من الحاضنة.
5. المساهمة في توطين التكنولوجيا المستوردة والمساعدة في نقل التكنولوجيا من الدول المتطورة تكنولوجيا، وتعزيز استخدامها وتطبيقها في المجتمع المحلي بما يخدم عملية البناء الاقتصادي.²
6. العمل على استقطاب العمالة الوطنية وتطوير المهارات والقدرات الاحترافية والتكنولوجيا المتوفرة محليا.
7. تحقيق التقارب بين النشاطات الصناعية والبحوث العلمية التطبيقية، أي العمل على التنفيذ العملي لتلك البحوث والاستفادة من الخبرات الأكاديمية في مجالات البحث العلمي وتحويل أفكارها إلى الواقع التطبيقي.
8. مساعدة خريجي الجامعات والمعاهد العليا على إقامة مؤسساتهم ومشاريعهم الخاصة.³

¹ - بن خديجة منصف، مرجع سبق ذكره، ص 214.

² - أحمد ميلي سمية، مرجع سبق ذكره، ص 49.

³ - كروشة إيمان، صباغ رفيقة، حاضنات الأعمال تجارب عالمية رائدة مع الإشارة إلى حالة الجزائر، مجلة المالية والأسواق، العدد 02، المجلد 09، 2022/09/21، جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم، ص 353.

ثانيا: خصائص حاضنات الأعمال

من خلال التعاريف العديدة لحاضنات الأعمال يتبين لنا أنها تشترك في مجموعة من السمات والخصائص نذكرها فيما يلي:¹

1. مكان عمل يضم خدمات مشتركة واستشارية وموقع للتفاعل ومشاركة الخبرات بين المؤسسات المحتضنة بإيجار وتكلفة مقبولة.
2. شبكة العلاقات للحاضنة تربط من خلالها المشاريع المحتضنة بمجموعة من الخبرات والخدمات مثل المنشآت الصناعية وورش العمل، الجامعات والخدمات المخبرية ومراكز الأبحاث وغيرها، وعلى مدير الحاضنة أن يستخدم خبرته واتصالاته في التعرف على المستفيدين المحتملين وتطوير الصلة بين الشركاء المعنيين.
3. فريق إداري صغير بقدرات هامة لتأمين تشخيص مبكر لأي مخاطر ومعالجة سريعة تؤمنها مجموعة واسعة من شبكة العلاقات للحاضنة مع المهنيين وأصحاب الاختصاص والمؤسسات التمويلية والتسويقية والفنية الموجودة في البيئة التسويقية.
4. عملية اختيار دقيقة للمشاريع الداخلة إلى الحاضنة ومتطلباتها تكون مقبولة.
5. إيجاد خطة لتخرج الأعمال بعد ثلاث أو أربع سنوات من الإقامة في الحاضنة.

المطلب الثالث: عوامل نجاح حاضنات الأعمال

ينبغي توفر مجموعة من الشروط والعوامل لنجاح نظام الحاضنات ومهامها والتي نذكر منها ما يلي:

- التقييم والتحسين المستمر، حيث تحتاج إلى تقييم عملياتها وأدائها على نحو منتظم وذلك من خلال تحديد الهدف الرئيسي الذي تسعى الحاضنة لتحقيقه سواء كان الهدف من التأسيس تحقيق الربح أو خدمة المجتمع من حيث تقديم المساعدة على تطوير مشاريع جديدة بهدف توفير فرص عمل والقضاء على البطالة.
- باعتبار أن مدير الحاضنة يؤدي دورا رئيسيا في نجاح الحاضنة فيجب أن تتوفر فيه بعض المهارات في مجال التخطيط للأعمال والإدارة والتسويق.²

¹ - بوعائشة الطاهر، دور حاضنات الأعمال في دعم المشاريع الناشئة في الجزائر دراسة حالة مشتلة المؤسسات "عنابة"، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، جامعة 08 ماي 1954 قالمة، 2022/2021، صص 16-17.

² - بوعدلة سارة، حاضنات الأعمال كآلية لدعم وتنمية المؤسسات الناشئة بالإشارة لتجارب بعض حاضنات الأعمال في الجزائر، مخبر إدارة الأفراد والمنظمات، العدد 01، المجلد 04، سنة 2022، جامعة تلمسان، ص 143.

- توفير مصادر التمويل للمؤسسة الجديدة، أو توفير الاتصال مع مصادر التمويل حيث يمثل ذلك عنصرا من أهم العناصر التي تهتم بها المؤسسات الناشئة التي تحتاج عادة إلى تدبير أموال إضافية.
- تنمية ظروف بيئة مناسبة لتنمية وتطوير المؤسسات، حيث أن الحاضنة ليست مجرد مكان للاستضافة وإنما تعتبر تنظيما يسمح باكتساب الخبرات وتبادل المنافع بين المؤسسات الناشئة.¹
- دراسة مناخ ابتكار الأعمال في المجتمع: من خلال استجابة حاضنات الأعمال لحاجات رجال الأعمال المبتكرين، من خلال القيام بدراسة الجدوى للتعرف على العملاء المرتقبين والأعمال التي يباشرونها، هذه المعلومات تساعد على تحديد حجم وموقع وغاية البرنامج ما يساعد على التنبؤ بأي المشاريع التي ليست لها الفرصة في النجاح من أجل تجنبها.²

بالإضافة إلى عوامل أخرى تتمثل في:³

- تحديد نوعية المؤسسات التي سوف يتم استضافتها في الحاضنة وهنا يتطلب الأمر تحديد معايير القبول سواء كانت معايير مالية أو معايير فنية.
- اختيار وتحديد نوع الخدمات الإدارية التي يمكن الحصول عليها من بعض الجهات الخارجية مثل: مكاتب المحاسبة، المحاماة، الغرف التجارية وكذلك مراكز تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتي تلعب دورا هاما في هذا الصدد.

¹-أحمد ميلي سمية، مرجع سبق ذكره، ص 50.

²-بوعائشة الطاهر، مرجع سبق ذكره، ص ص27-28.

³-عمر فرحاتي، حاضنات الأعمال ودورها في استدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مداخلة ضمن فعاليات الملتقى الوطني حول إشكالية استدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، جامعة الشهيد حمى لخضر-الوادي-الجزائر، 6-7 ديسمبر 2017، ص 07.

المبحث الثاني: مفاهيم عامة حول الذكاء الاصطناعي

الذكاء الاصطناعي اليوم أصبح مفهوما متداولاً جداً وقد دخل على جميع المجالات العلمية والتقنية وحتى العلوم الإنسانية، حيث أن الهواتف الذكية التي بين أيدينا وأجهزة التلفاز المتواصلة في بيوتنا خير دليل على ذلك، فعلم الذكاء الاصطناعي أحد علوم الحاسب الآلي التي تبحث في أساليب متطورة للبرمجة والقيام بأعمال واستنتاجات تشابه تلك التي تنسب للذكاء الاصطناعي، وهذا العلم لا يهدف إلى مقارنة أو تمثيل العقل البشري الذي خلقه الله عز وجل، بل يهدف إلى فهم العمليات الذهنية المعقدة التي يقوم بها العقل البشري أثناء ممارسته للتفكير، ثم ترجمة هذه العمليات الذهنية إلى ما يوازيها من عمليات محاسبية تزيد من قدرة الحاسوب على حل المشكلات المعقدة.

المطلب الأول: تعريف ونشأة الذكاء الاصطناعي

الذكاء الاصطناعي هو قفزة نوعية وفريدة في عالم البرمجيات وصيحة تكنولوجية ومعلوماتية غزت جميع مجالات الحياة، وهو فرع من الفروع الحديثة التابع لعلوم الكمبيوتر، ويتمثل هدفه الأساسي في بناء آلات ذكية قادرة على أداء المهام المعقدة حتى ولو تطلب حلها ذكاء بشريا.

أولاً: تعريف الذكاء الاصطناعي



عرف الذكاء الاصطناعي من قبل العديد من الباحثين والكتاب على النحو التالي:

- ❖ يشير مصطلح الذكاء الاصطناعي (AI) إلى الأنظمة أو الأجهزة التي تحاكي الذكاء البشري لأداء المهام والتي يمكنها أن تحسن من نفسها استنادا إلى المعلومات التي تجمعها، ويتعلق بالقدرة على التفكير الفائق وتحليل البيانات أكثر من تعلقه بشكل معين أو وظيفة معينة.¹
- ❖ عرفه O'Brien* على أنه: "علم وتقنية مبنية على عدد من المجالات المعرفية مثل علوم الحسابات الآلية والرياضيات والأحياء والفلسفة والهندسة، والتي تستهدف تطوير وظائف الحاسبات الآلية لتحاكي الذكاء البشري"
- ❖ إذا هو عبارة عن مختلف المجالات المعرفية التي تتفاعل معا من اجل برمجة الآلات بطريقة تقنية تسمح لها بمحاكاة الفكر البشري.
- ❖ أما Rolston** فقد عرفه بأنه: "حلول معتمدة على الحاسب الآلي للمشاكل الأكثر تعقيدا من خلال عمليات تطبيقية تماثل عملية الاستدلال الإنساني".²

ثانيا: نشأة الذكاء الاصطناعي

بدأ تاريخ الذكاء الاصطناعي في العصور القديمة، من خلال الأساطير والقصص والشائعات عن الكائنات الاصطناعية الموهوبة بالذكاء أو الوعي من قبل الحرفيين المهرة،³

وشهد الربع الثاني من القرن التاسع عشر بداية ظهور بذور الذكاء الاصطناعي على الرغم من أن الحواسيب لم تكن موجودة بعد، إلا أن الذكاء الاصطناعي -كمناطق رياضي- أوجد لنفسه المكان المناسب وشق طريقه في

¹ -بوزيد سفيان، توظيف الذكاء الاصطناعي في التسويق الالكتروني، مجلة الاقتصاد الصناعي، المجلد 12، العدد 01،

02/06/2022، جامعة باتنة 01-الحاج لخضر، ص 472.

*أوبراين (بالإنجليزية: Dominic O'Brien) هو بريطاني وبطل العالم للذاكرة 08 مرات خلال فترة 10 سنوات، ومؤلف الكتب المتعلقة بالذاكرة، ولد في 1957/08/10.

**العالم هولمز رولستون الثالث من مواليد 1932/11/19 هو فيلسوف وأستاذ جامعي، اشتهر بإسهاماته في الأخلاقيات البيئية والعلاقة بين الدين والعلم.

² -أصالة رفيق، استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة أنشطة المؤسسة دراسة حالة مجموعة من المؤسسات

الاقتصادية، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، شعبة علوم التسيير، إدارة أعمال المؤسسة، جامعة أم البواقي، 2015/2014، ص ص12-13.

³ -بلعسل بنت نبي ياسمين، عمروش الحسين، الذكاء الاصطناعي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، العدد 01، المجلد 05، /06/06/2022، كلية الحقوق-جامعة مدينة السادات جمهورية مصر، ص 1158.

الوسط العلمي¹، نشأت فكرة الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) في بداية الأمر عام (1956 م) في كلية "دارتموث" (Dartmouth) في مدينة هانوفر بالولايات المتحدة الأمريكية، وذلك أثناء انعقاد حلقة البحث التي نظمها أربعة باحثين أمريكيين، وهم: "جيم مكارثي" (John McCarthy)، و "مارفن مينسكي" (Marvin Minsky)، و "تثانييل روتشستر" (Nathaniel Rochester)، و "كلود شانون" (Claude Shannon)، وكانت تهدف إلى: دراسة إمكانية استخدام الحاسب في عمليات يمكن وصفها بالذكاء، وتبادل الآراء، وتم فيها تأسيس ميدان جديد للبحث، سمي أول مرة "الذكاء الاصطناعي"، والذي لم يكن موجودا قبل ذلك العام.

ثم تواصلت الأبحاث في ميدان الذكاء الاصطناعي منذ ذلك الوقت، وبرزت العديد من النظريات الجديدة ودخلت بعض مفاهيمه في حيز التنفيذ، وشهدت بداية الثمانينات تسارع نطاق البحث، والتطوير في هذا الميدان، وأصبحت بعض تقنياته، مثل: الشبكات العصبية الاصطناعية (Artificial Neural Networks) شائعة التطبيق، وعمت مختلف المجالات، كما دخلت تقنية الخوارزميات الوراثية (Genetic Algorithms) لأول مرة مرحلة التطبيق، كما لاقت الأنظمة الخبيرة (Expert Systems) نجاحا كبيرا في العديد من الدول، فضلا عن بعض التقنيات الأخرى. ومع نهاية العقد الأخير من القرن العشرين، وبداية مطلع القرن الواحد والعشرون أضحى الذكاء الاصطناعي علم منفردا بذاته، يتم تدريسه نظريا في العديد من الجامعات على مستوى العالم، كما يتم تطبيق تقنياته عمليا في العديد من المجالات المختلفة.²

فمنذ ابتكار الإنسان لجهاز الكمبيوتر وهو يسعى ليضفي صفة الذكاء على هذه الآلة وباختلاف أشكالها وأنواعها ومجالات استخدامها، ومن ثم فقد ابتكرت في العصر الحديث البرامج والتطبيقات الذكية التي تحاكي السلوك والفهم الإنساني.³

المطلب الثاني: أهمية الذكاء الاصطناعي

يعد الذكاء الاصطناعي وسيلة فعالة لتخزين كما هائلا من المعرفة النظرية، والخبرات التجريبية ومعالجتها، وذلك لمساعدة الأفراد على فهم القواعد والمبادئ والنظريات المختلفة واستخدامها، كما أنه يسهم بشكل فعال في

¹ - أحمد علي الزهراني، تبني الصحفيين العرب لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الإسلامية، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، العدد 01، المجلد 05، 2022/06/24، جامعة عمار ثلجي-الاعواط، ص 16.

² - أفكار سعيد خميس عطية، الذكاء الاصطناعي كمدخل لتحويل جامعة الإسكندرية إلى جامعة ذكية-صيغة مقترحة، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، المجلد 27، العدد 02، فبراير 2021، جامعة حلوان-الإسكندرية، ص 180-181.

³ - أيمن رمضان زهران وآخرون، تأثير تطبيقات الذكاء الاصطناعي على مهارات التواصل وجودة الإعلام الرقمي الموجب للطفل: دراسة وصفية تحليلية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 01، المجلد 11، 2022، جامعة منتوري-قسنطينة، ص 39.

إرشاد الأفراد وتوجيههم عن طريق تصميم نظم خبيرة، فضلا عن قدرة الذكاء الاصطناعي على تخليد الخبرة، ومنعها من الاندثار.¹

كما يؤثر الذكاء الاصطناعي على مستقبل كل قطاع صناعي وعلى كل إنسان على هذا الكوكب، كما يعد المحرك الأساسي لجميع التقنيات الناشئة مثل جمع البيانات الضخمة والروبوتات، ومن المتوقع أن يلعب الذكاء الاصطناعي دورا أكبر خلال السنوات القادمة.²

وللذكاء الاصطناعي أهمية في حياتنا اليومية وفيما يلي أمثلة على ذلك:³

- أحدث استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي ثورة كبيرة في مجال صناعة السيارات، فمثلا يستخدم برنامج القيادة الذاتية من جوجل تقنيات الذكاء الاصطناعي، كما تستخدمها شركات النقل اللوجستية مثل أوبر (Uber)، لتقليل نسبة الحوادث، وتخفيف الازدحام المروري.
- تستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مواقع التجارة الالكترونية، مثل موقع أمازون (Amazon)، للحصول على صورة واضحة لسلوك العملاء في عمليات الشراء عبر الموقع وتقديم التوصيات.
- تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي تطبيقات الذكاء الاصطناعي، مثل: Facebook AI للكشف عن وجود اختراق لصور المستخدم.

ويساعد الذكاء الاصطناعي على تعزيز قدرات العمال في جميع المجالات، ويعطي الشركات القدرة على إظهار جميع إمكانياتها، والارتقاء بها إلى أعلى المستويات، حيث يزيد من كفاءة الأعمال وسرعة تنفيذها، ويزيد من قيمتها، ويساهم في تطوير الأعمال باستمرار، كما يزيد من عدد المتفاعلين مع هذه الأعمال، بسبب التطور المستمر للأدوات والبرمجيات المتعلقة بها.

المطلب الثالث: خصائص الذكاء الاصطناعي وأنواعه

يعبر الذكاء الاصطناعي عن السمات والخصائص التي تتسم بها البرامج الحاسوبية، والتي جعلتها تحاكي القدرات الذهنية وأنماط عملها، ويظهر الانتشار الواسع لتبني تقنيات الذكاء الاصطناعي في عالم الأعمال جعلها تؤثر بشكل كبير على مجالات الحياة المختلفة، وعليه سنتعرف في هذا المطلب على خصائص وأنواع الذكاء الاصطناعي

¹-أفكار سعيد خميس عطية، نفس المرجع السابق، ص 188.

²-<https://www.Twinkl.Com/teaching-wiki/aldhka-alastnay>, 05/03/2023, 17:24.

³-شيماء مهنا وقاد، أهمية الذكاء الاصطناعي، 2023/03/05، <https://mawdoo3.com/17:07>.

أولاً: خصائص الذكاء الاصطناعي

يملك الذكاء الاصطناعي خصائص كثيرة جعلت منه استثماراً ذا فعالية في كثير من المجالات حيث ساهم كثيراً في تطويرها، نتعرف عليها فيما يلي:

- إدراج الذكاء الاصطناعي للآلات والأجهزة المختلفة ساعد على تخطي مشاكل كثيرة وإيجاد حلول منطقية، بالإضافة إلى أنه يساعد على تمييز الصوت والكلام للأوامر التي يسمعها.
- يتفوق على الدماغ البشري بدرجة كبيرة، حيث يمكن أن يحدد أنماط متماثلة للبيانات ويعمل على تحليلها بطريقة عبقرية.¹
- يمكن من التعلم المستمر، حيث تكون عملية التعلم آلية وذاتية دون خضوعه للمراقبة والإشراف؛
- يستطيع إيجاد الحلول للمشاكل غير المألوفة باستخدام قدراته.²
- القدرة على التفكير والإدراك؛
- التعامل مع المواقف الغامضة في غياب المعلومات؛
- التعامل مع الحالات الصعبة والمعقدة؛
- القدرة على استخدام التجربة والخطأ لاكتشاف الأمور المختلفة.³

بعبارة أخرى فإن الذكاء الاصطناعي يتمتع بمجموعة المميزات التالية:⁴

1. إمكانية تمثيل المعرفة: إن برامج الذكاء الاصطناعي على عكس البرامج الإحصائية تحتوي على أسلوب لتمثيل المعلومات إذ تستخدم هيكلية خاصة لوصف المعرفة، وهذه الهيكلية تتضمن الحقائق والعلاقات بين هذه الحقائق والقواعد التي تربط هذه العلاقات...الخ، ومجموعة الهياكل المعرفية تكون فيما بينها قاعدة المعرفة وهذه القاعدة توفر أكبر قدر ممكن من المعلومات عن المشكلة المراد إيجاد حل لها.

2. استخدام الأسلوب التجريبي المتفائل: من الصفات المهمة في مجال الذكاء الاصطناعي أن برامجها تقتحم المسائل التي ليس لها طريقة حل عامة معروفة، وهذا يعني أن البرامج لا تستخدم خطوات متسلسلة تؤدي إلى الحل الصحيح ولكنها تختار طريقة معينة للحل تبدو جيدة مع الاحتفاظ باحتمالية تغيير الطريقة إذا اتضح أن الخيار الأول لا يؤدي إلى الحل سريعاً، أي التركيز على الحلول الوافية

¹ -آية ناصر، خصائص الذكاء الاصطناعي، 2023/03/05، 18:06، <https://mqaall.com/th-characteristics-of-artificial-intelligence/>

² -صهيب خراعة، خصائص الذكاء الاصطناعي، 2023/03/05، 18:13، <https://mawdoo3.com/>

³ -أصالة رفيق، مرجع سبق ذكره، ص 19.

⁴ - أبو بكر خوالد وآخرون، تطبيقات الذكاء الاصطناعي كتوجه حديث لتعزيز تنافسية منظمات الأعمال، الناشر المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين-ألمانيا، الطبعة الأولى 2019، ص ص13-14.

وعدم تأكيد الحلول المثلى أو الدقيقة كما هو معمول به في البرامج التقليدية الحالية، ومن هذا المنطلق فإن حل معادلات من الدرجة الثانية لا يعد من برامج الذكاء الاصطناعي لان الطريقة معروفة ولكن برامج لعبة الشطرنج تعد من الأمثلة الجيدة لبرامج الذكاء الاصطناعي وذلك لغياب طريقة واضحة وأكددة لتحديد الحركة القادمة.

3. **قابلية التعامل مع المعلومات الناقصة:** من الصفات الأخرى التي تستطيع برامج الذكاء الاصطناعي القيام بها قابليتها على إيجاد بعض الحلول حتى لو كانت المعلومات غير متوافرة بأكملها في الوقت الذي يتطلب فيه الحل، وان تبعات عدم تكامل المعلومات يؤدي إلى استنتاجات أقل واقعية وأقل جدارة، ولكن من جانب آخر قد تكون الاستنتاجات صحيحة.

4. **القابلية على التعلم:** من الصفات الملهمة للتصرف الذكي القابلية على التعلم من الخبرات والممارسات السابقة إضافة إلى قابلية تحسين الأداء أخذاً بعين الاعتبار الأخطاء السابقة، هذه القابلية ترتبط بالقابلية على تعميم المعلومات واستنتاج حالات مماثلة وانتقائية وإهمال بعض المعلومات الزائدة.

5. **قابلية الاستدلال:** وهي القدرة على استنباط الحلول الممكنة لمشكلة معينة ومن واقع المعطيات المعروفة والخبرات السابقة ولاسيما للمشكلات التي لا يمكن معها استخدام الوسائل التقليدية المعروفة للحل، هذه القابلية تتحقق على الحاسوب بتخزين جميع الحلول الممكنة إضافة إلى استخدام قوانين أو استراتيجيات الاستدلال وقوانين المنطق.

ثانياً: أنواع الذكاء الاقتصادي

مع التقدم الحاصل في قدرات الحوسبة، من المرجح أن الذكاء الاصطناعي سيتطور من المستوى البسيط إلى آلات تتمتع بالإدراك الذاتي وفيما يلي سنلقي نظرة تطلعنا إلى أين وصل الذكاء الاصطناعي اليوم، وما هي الأفاق المستقبلية التي يمكن أن يصل إليها.¹

النوع الأول: تفاعلي يتصرف وفق ردة الفعل

أنه أبسط أشكال الذكاء الاصطناعي يدرك حالته بشكل مباشر، ويتصرف بناء على ما يراه، ليس لديه مفهوم العالم الأوسع، ولا يمكنه أن يشكل الذكريات أو يعتمد على تجارب سابقة للتأثير على القرارات الحالية، وهو متخصص في مجال واحد فقط مثل لعب الشطرنج.

¹ -مرصد المستقبل أنواع الذكاء الاصطناعي، موقع البيان، اطلع عليه 2023/03/05، 18:26،

<https://www.albayan.ae/economy/last-deal/>

النوع الثاني: ذاكرة محدودة

يقع على قمة السلم التطوري للذكاء الاصطناعي، يأخذ هذا النوع أجزاء من المعلومات السابقة بعين الاعتبار ويضيفها إلى تصورات المبرمجة عن العالم، لديه ما يكفي من الذاكرة أو الخبرة لاتخاذ القرارات المناسبة، وتنفيذ الإجراءات مثل الذكاء الموجود في المركبات ذاتية القيادة.

النوع الثالث: نظرية العقل

يتمتع هذا الذكاء الاصطناعي بقدراته على فهم الأفكار، والانفعالات التي تؤثر على السلوك البشري، إن هذا النوع الذي يمكنه فهم المشاعر والدوافع والنوايا والتوقعات ويملك قدرة التفاعل اجتماعيا لم يتم إنجازه بعد، ولكن من المرجح أن يكون الصنف القادم من الآلات الذكية.

النوع الرابع: ذاتي الإدراك

يمكن لهذا النوع من الذكاء الاصطناعي أن تشكل تصورات عن أنفسها، إن ذلك امتداد لنظرية العقل، فهي تدرك حالاتها الداخلية، ويمكنها أن تتنبأ بمشاعر الآخرين، وأن تجري عمليات التجريد والاستدلال، ببساطة هي تمثل جيل المستقبل للآلات الحساسة فائقة الذكاء.

المبحث الثالث: مدخل مفاهيمي حول المشاريع الناشئة

أصبحت المؤسسات الناشئة ضرورة ملحة في ظل التغيرات التي يشهدها العالم، خصيصاً مع بداية القرن الحالي حيث تعتبر من أهم محركات النمو الاقتصادي للدول وأصبح الاهتمام بها أمراً ضرورياً لما لها من أهمية كبيرة في تطوير الاقتصاد الوطني إذ تساهم من الناحية الاقتصادية في تحقيق التنمية بينما من الناحية الاجتماعية تؤدي إلى التقليل من حدة البطالة، هذا التغيير جعل الدول والمؤسسات تركز أكثر فأكثر على هذا النوع من المؤسسات.

المطلب الأول: مفاهيم حول المؤسسات الناشئة ودورة حياتها

تزايد الاهتمام بالمؤسسات الناشئة في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الماضي من طرف الجهات الرسمية والهيئات الأكاديمية على حد سواء، فقد أصبحت تلعب دوراً هاماً في النشاط الاقتصادي.

1. مفهوم المؤسسات الناشئة:

أظهرت الأبحاث التي أجريت بأنه لا يوجد تعريف عالمي للمؤسسات الناشئة، فالتعريفات العامة فقط هي المتفق عليها من قبل معظم الأكاديميين والدراسات وصانعي السياسات.

- ❖ حسب القاموس الإنجليزي المؤسسة الناشئة Startup هي أي مشروع صغير بدأ للتو وتتكون من جزئين وهما Start وهو ما يشير إلى فكرة الانطلاق وUp وهو ما يشير لفكرة النمو القوي، وبدأ استخدام المصطلح Startup بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة وذلك مع بداية شركات رأس المال المخاطر ليشيع استخدام المصطلح بعد ذلك.¹
- ❖ في حين عرفها البروفيسور ورجل الأعمال *ستيف بلانك أن المؤسسة الناشئة ليست نسخة مصغرة من المؤسسات الكبرى، بل هي تلك المؤسسات التي تنتقل من فشل إلى فشل بسرعة حتى تحقق النجاح في الأخير حيث تتعلم باستمرار من الزبائن وهو ما يعلمها التكيف.²

¹ - حرمة محمد، خميرة عبد الله، إدارة المؤسسات الناشئة في الجزائر أهداف وتحديات -دراسة حالة الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة CNAC، وكالة أدرار-، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر الأكاديمي، جامعة أحمد درارية بأدرار، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، تخصص إدارة أعمال، (2021/2022)، ص 06.

² - حسين يوسف، صديقي إسماعيل، دراسة ميدانية لواقع إنشاء المؤسسات الناشئة في الجزائر، حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، المجلد 08، العدد 01، (2021)، ص 70.

*ستيف بلانك: مؤلف ورائد أعمال أمريكي ولد سنة 1953م (العمر 70 سنة)، قضى نحو 30 سنة في عالم ريادة الأعمال والتدريس وتأليف الكتب وهو من أبرز أسماء "وادي السيليكون الأمريكي" من أعماله Grosse Pointe Blank (1997) High Fidelity (2000)

- ❖ بينما عرفها "Paul Graham" في مقاله المشهور حول النمو "growth" على أنها شركة صممت لتنمو بسرعة، (growth=Startup). وكونها تأسست حديثاً لا يجعل منها شركة ناشئة تعمل في مجال التكنولوجيا، أو أن تمويل من قبل المخاطر أو مغامر (venture funding)، أو أن يكون لها نوع من خطط الخرج، الأمر الوحيد الذي يهم هو النمو، وأي شيء آخر يرتبط بالشركات الناشئة يتبع النمو.¹
- ❖ الشركات الناشئة هي شركات في المرحلة الأولى من بداية عملها التشغيلي وكثيراً ما يتم تمويل هذه الشركات في البداية من قبل مؤسسيها الرياديين في محاولة منهم للاستفادة من تطوير منتج أو خدمة يعتقدون أنها مطلوبة نظراً للإيرادات المحدودة أو التكاليف المرتفعة فإن معظم هذه العمليات صغيرة الحجم ليست مستديمة على المدى الطويل بدون تمويل إضافي من أصحاب رؤوس الأموال الجريئة. وأوضحت الشركات الناشئة من أهم الأسباب لتعزيز مداخل الدول من السيولة النقدية بالنظر إلى المكاسب العديدة التي تحققها في وقت بسيط كما أنها غير مرتبطة بمصاريف كثيرة بحكم محدودية عدد عمالها الذين لا يتجاوز عددهم 30 كأقصى تقدير وهو ما يجعلها وسيلة مهمة للاستثمار.²
- ❖ وحسب باتريك فريديسن* Patrick Fridenson وهو أن تكون شركة ناشئة لا يتعلق الموضوع بالعمر ولا بالحجم ولا بقطاع النشاط، ويجب الإجابة على الأربع تساؤلات التالية:
 - 1- نمو قوى محتمل.
 - 2- استخدام تكنولوجيا حديثة.
 - 3- تحتاج لتمويل ضخم، جمع التبرعات الشهيرة.
 - 4- أن تكون متأكد من أن السوق جديدة حيث يصعب تقييم المخاطر.
 وعليه يمكن تعريف المؤسسات الناشئة على أنها مؤسسة تسعى لتسويق وطرح منتج جديد أو خدمة مبتكرة تستهدف بها سوق كبير، وبغض النظر عن حجم الشركة، أو قطاع أو مجال نشاطها، كما أنها تتميز بارتفاع عدم التأكد ومخاطرة عالية في مقابل تحقيقها لنمو قوي وسريع مع احتمال جنيها لأرباح ضخمة في حال نجاحها.³

¹ - بوالشعور شريفة، مرجع سبق ذكره، ص 420.

² - عمار حميسي، المؤسسة الناشئة مستقبل أيدي الشباب، (2023/03/07)، (12:59)، <http://www.ech-chaab.com>.

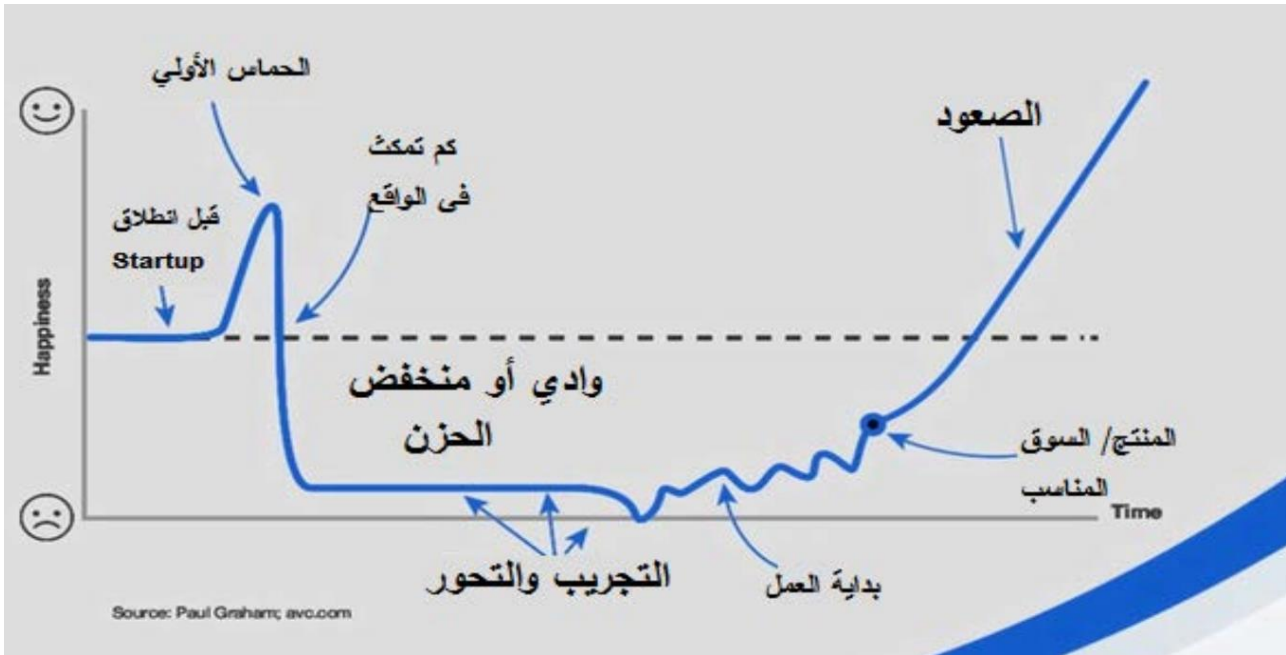
³ - عبد الجليل مقدم وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 157-158.

* Patrick Fridenson: باتريك فريدينسون، من مواليد 1944/02/25 في باريس مؤرخ فرنسي متخصص في الأعمال رينو وقطاع السيارات على نطاق دولي، والتاريخ الاقتصادي لمركز البحوث، فرنسا المعاصرة، وهو مدير الدراسات التاريخية (CRH) في مدرسة الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية، وهو يميز نفسه عن العديد من أقرانه من خلال نشاطه النقابي وهو من رواد الشركات وغيرها من الأعمال.

2. دورة حياة المؤسسات الناشئة:

من خلال التعاريف السابقة قد يخيل إلينا أن ما يميز المؤسسات الناشئة هو النمو المستمر، إلا أن الواقع غير ذلك، فهذه المؤسسات كثيرا ما تتعثر وتمر بمراحل صعبة وتذبذب شديد قبل أن تعرف طريقها نحو القمة ويمكن إبراز ذلك من خلال المنحنى التالي:

الشكل (01-03): دورة حياة المؤسسات الناشئة



المصدر: بوالشعور شريفة، دور حاضنات الأعمال في دعم وتنمية المؤسسات الناشئة Startups: دراسة حالة الجزائر، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد 04، العدد 01، 2018/05/02، جامعة بشار، ص 421.

ومن خلال الشكل أعلاه يمكن القول بأن الشركة الناشئة تمر بستة مراحل:

✓ المرحلة الأولى:

وتبدأ قبل انطلاق المؤسسة الناشئة، حيث يقوم شخص ما، أو مجموعة من الأفراد بطرح نموذج أولي لفكرة إبداعية أو جديدة أو حتى مجنونة ومن خلال هاته المرحلة يتم التعمق في البحث ودراسة الفكرة جيدا ودراسة السوق والسلوك وأذواق المستهلك المستهدف للتأكد من إمكانية تنفيذها على أرض الواقع وتطويرها واستمرارها في المستقبل، والبحث عن تمويلها، وعادة ما يكون التمويل في المرحلة الأولى ذاتي، مع إمكانية الحصول على بعض المساعدات الحكومية؛

✓ المرحلة الثانية:

مرحلة الانطلاق، في هذه المرحلة يتم إطلاق الجيل الأول من المنتج أو الخدمة، حيث تكون غير معروفة، و ربما أصعب شيء يمكن أن يواجه المقاول في هاته المرحلة هو أن تجد من يتبنى الفكرة على أرض الواقع ويمولها مادياً، و عادة ما يلجأ رائد الأعمال في هذه المرحلة ما يعرف فغالبا ما يكون الأصدقاء و العائلة هم المصدر الأول الذي يلجأ إليهم المقاولون للحصول على التمويل، أو يمكن الحصول على التمويل من قبل الحمقى وهم الأشخاص المستعدين للمغامرة بأموالهم إذا صح القول خاصة عند البداية حيث تكون درجة المخاطرة عالية، في هذه المرحلة يكون المنتج بحاجة إلى الكثير من الترويج كما يكون مرتفع السعر، ويبدأ الإعلام بالدعاية للمنتج.¹

✓ المرحلة الثالثة:

مرحلة مبكرة من الإقلاع والنمو، يبلغ فيها المنتج الذروة ويكون هناك حماس مرتفع، ثم ينتشر العرض ويبلغ المنتج الذروة في هاته المرحلة، يمكن أن يتوسع النشاط إلى خارج مبتكريه الأوائل فيبدأ الضغط السلبي حيث يتزايد عدد العارضين للمنتج ويبدأ بالفشل، أو ظهور عوائق أخرى من الممكن أن تدفع المنحنى نحو التراجع؛

✓ المرحلة الرابعة:

الانزلاق في الوادي، بالرغم من استمرار الممولين المغامرين "رأس المال المغامر" بتمويل المشروع إلا أنه يستمر بالتراجع حتى يصل إلى مرحلة يمكن تسميتها وادي الحزن أو وادي الموت، وهو ما يؤدي إلى خروج المشروع من السوق في حالة عدم التدارك خاصة وأن معدلات النمو في هذه المرحلة تكون جد منخفضة.²

✓ المرحلة الخامسة:

تسلق المنحدر، يستمر رائد الأعمال في هذه المرحلة بإدخال تعديلات على منتجه وإطلاق إصدارات محسنة لتبدأ الشركة الناشئة بالنهوض من جديد بفضل الاستراتيجيات المطبقة واكتساب الخبرة لفريق العمل، ويتم إطلاق الجيل الثاني وضبط سعره وتسوقه على نطاق أوسع؛

¹ - بوسويح منى وآخرون، واقع وآفاق المؤسسة الناشئة في الجزائر، حوليات بشار في العلوم الاقتصادية، المجلد 07، العدد 03، (2021/03/31)، ص ص 407-408.

² - دغياج حنان، دحمستي حياة، المؤسسات الناشئة واقتصاد المعرفة كنموذج حديث لريادة الأعمال وإنعاش الاقتصادي الجزائري، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر الأكاديمي، جامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد وتسيير المؤسسات، (2020/2021)، ص ص 10-11.

✓ المرحلة السادسة:

مرحلة النمو المرتفع، في هاته المرحلة يتم تطوير المنتج بشكل نهائي ويخرج من مرحلة التجربة والاختبار، وطرحه في التسوق المناسبة وتبدأ الشركة الناشئة في النمو المستمر ويأخذ المنحنى بالارتفاع حيث يحتمل أن 20 إلى 30 بالمئة من الجمهور المستهدف قد اعتمد الابتكار الجديد، لتبدأ مرحلة اقتصاديات الحجم وتحقيق الأرباح الضخمة.¹

المطلب الثاني: خصائص ومميزات المشاريع الناشئة

تتصف المؤسسات الناشئة بمجموعة من الخصائص والمميزات التي تجعلها قادرة على التأقلم مع الأوضاع الاقتصادية لمختلف الدول سواء المتقدمة أو النامية.

أولاً: مميزات المؤسسات الناشئة

تتميز المؤسسات الناشئة عن غيرها بأنها تقوم أعمالها التجارية على أفكار رائدة وإتباع حاجات السوق بطريقة ذكية وعصرية، ومن أهم هذه المميزات ما يلي:

- **حديث العهد:** إذ يرتكب الكثير من الناس أخطاء في تصنيف المؤسسات الصغيرة وقولبتها على أنها مؤسسات ناشئة، ولكنها في الواقع ليست كذلك؛
- **تتميز المؤسسات الناشئة بكونها مؤسسات شابة يافعة وأمامها خياران:** إما التطور والتحول إلى مؤسسات ناجحة، أو إغلاق أبوابها والخسارة؛
- **مؤسسة أمامها فرصة للنمو التدريجي والمتزايد:** من أحد السمات التي تحدد معنى المؤسسة الناشئة هي إمكانية نموها السريع وتوليد إيراد أسرع بكثير من التكاليف التي تتطلبها للعمل، أي أن المؤسسة الناشئة هي التي تتمتع بإمكانية الارتفاع بعملها بسرعة أي زيادة الإنتاج والمبيعات من دون زيادة التكاليف، كنتيجة لذلك ينمو هامش الأرباح لديها بشكل يبعث على الدهشة وهذا يعني أن هذه الأخيرة لا تقتصر بالضرورة على الأرباح أقل من أنها صغيرة بل على العكس هي مؤسسات قادرة على توليد أرباح كبيرة جداً.²
- **شركات تتعلق بالتكنولوجيا وتعتمد بشكل رئيسي عليها:** تتميز هذه الشركات بأنها تقوم بأعمالها التجارية على أفكار رائدة Innovative وإشباع حاجات السوق بطريقة ذكية وعصرية، حيث يعتمد

¹ - صورية بوطرفة، نجوى نصر، دور المؤسسات الناشئة في تحقيق التنمية المستدامة -حالة الجزائر-، مجلة الاقتصاد والتنمية المستدامة، المجلد 05، العدد 01، (2022/03/02)، جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي، ص 973.

² - صرية بوطرفة، نجوى نصر، مرجع سبق ذكره، ص ص970-971.

مؤسسو الشركات الناشئة Startups على التكنولوجيا للنمو والتقدم، والعثور على التمويل من خلال المنصات على الانترنت، ومن خلال الفوز بمساعدة ودعم حاضنات الأعمال؛

- **شركات تتطلب تكاليف منخفضة:** يشمل معنى الشركة الناشئة على أنها تتطلب تكاليف صغيرة جدا بالمقارنة مع الأرباح التي تحصل عليها وعادة ما تأتي هذه الأرباح بشكل سريع ومفاجئ بعض الشيء.¹

3. خصائص المؤسسات الناشئة:

تتصف المؤسسات الناشئة بمجموعة من الخصائص منها ما يشكل نقاط قوة ومنها ما يشكل نقاط ضعف، أما نقاط قوتها فهي كالتالي:

- توازن هيكل النشاط الإنتاجي: نظرا لمعاناته في معظم الدول النامية من خلل في هيكل الاقتصاد بسبب غياب قاعدة قوية من صناعات صغيرة ومتوسطة يسند إليها حيث بات من الضروري تقليص الفجوة ووضع استراتيجيات لإصلاح هذا الخلل وتوسيع هذه المنشآت الصغيرة القابلة للتطوير والإنتاج؛
- دعم الشركات الكبيرة: وهذا من خلال توفير المنتجات الوسيطة لنشاط الشركات الكبرى؛
- توفير فرص عمل حقيقية وتقليص حجم البطالة: تتميز المؤسسات الناشئة بقدرتها العالية على توفير مناصب شغل ما يؤدي إلى تقليص حجم البطالة.²
- استثمار المدخلات المحلية الصغيرة من خلال توظيف المدخرات نظرا لصغر رأس المال؛
- المساهمة في سياسة إحلال الواردات: تمكن المؤسسات الناشئة من إنتاج متطلبات السوق المحلي مما يساهم في إحلال الواردات وتنمية الصادرات وبالتالي توفير نقد أجنبي؛
- المساهمة في تحقيق إستراتيجية لتنمية المحلية؛
- آثار أحسن بالنسبة للمشاريع المبتكرة خاصة في مجال التكنولوجيا الحديثة.³
- تحتاج إلى رأس مال صغير للتأسيس وهي ذات مردود عالي؛

¹ - سمرة حميش، المؤسسات الناشئة في الجزائر، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر الأكاديمي، جامعة محمد بوضياف مسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، تخصص قانون أعمال، (2021-2022)، ص 12.

² - سبتي محمد، فعالية رأس المال المخاطر في تمويل المشاريع الناشئة -دراسة حالة مالية الأوروبية للمساهمة-، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، جامعة قسنطينة، (2008-2009)، ص 11.

³ - حدي خيرة، سحنون محمد، حاضنات الأعمال التكنولوجية ودورها في التنمية وتطوير المؤسسات الناشئة في الجزائر، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، جامعة ابن خلدون تيارت، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، تخصص إدارة أعمال، (2021-2022)، ص 36.

- النمو السريع والقدرة على إدخال مردود كبير في وقت قصير.¹
 - القدرة على ابتكار وتطوير منتجات جديدة نظرا لتكلفة ذلك ب 24 مرة مقارنة بالمؤسسات الكبيرة؛
 - الحماس والتحفيز العاليين نظرا لمليتها الفردية؛
 - مرونتها وقدرتها على التأقلم مع المتغيرات التي تحدث في محيطها.²
- أما بالنسبة لنقاط الضعف فتتمثل في:
- محدودية وعدم القدرة على اختيار وصياغة إستراتيجية العمل؛
 - صعوبة بلوغها الموارد التمويلية لعدة أسباب لعل أبرزها ضعف هيكل التمويل، قلة الضمانات؛
 - لا يمكنها الاستفادة من اقتصاديات الحجم بسبب صغر حجمها.³
 - عدم قدرتها على تكوين شركة فعالة للتوزيع بسبب قلة وضعف إمكانياتها؛
 - ضعف شهرتها وعدم معرفة شريحة كبيرة من الجمهور بوجودها، خاصة المتعاملين الاقتصاديين (من زبائن وموردين وبنوك...) ما يفقدها عنصر الثقة، وبالتالي عدم الإقبال على التعامل معها.⁴
 - افتقار المؤسسة الناشئة للخبرة في أساسيات المعاملات المصرفية؛
 - عدم ملائمة القروض التي تطلبها المؤسسات الناشئة مع العمليات البنكية؛
 - تدخل مؤسسات التمويل وفرض الوصاية على المؤسسة المصغرة.⁵

¹ - بوثلجة مخاطرية، دريسي حفيظة، واقع وآفاق المؤسسة الناشئة في الجزائر، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، جامعة ابن خلدون تيارت، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، تخصص إدارة أعمال، (2021-2022)، ص 37.

² - سارة تيبقي، نسرين بن شعبان، دور حاضنات الأعمال كآلية لتنمية المؤسسات الناشئة في الجزائر -حالة الحاضنات الجامعية-، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد نقدي وبنكي، (2020-2021)، ص 44.

³ - فودوا محمد وآخرون، دور حاضنات الأعمال في دعم وتطوير المؤسسات الناشئة في الجزائر، مجلة النمو الاقتصادي وريادة الأعمال، المجلد 04، العدد 04، (2021)، ص 116.

⁴ - سمية برمقي، آليات تفعيل المؤسسات الناشئة لتحقيق التنوع الاقتصادي -دراسة حالة المؤسسات الناشئة ودورها في تحقيق التنوع الاقتصادي في الجزائر-، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، جامعة يحي فارس بالمدينة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم المالية والمحاسبة، تخصص مالية المؤسسة، (2020-2021)، ص 28.

⁵ - بن جيمة مريم وآخرون، آليات دعم وتمويل المؤسسات الناشئة في الجزائر، حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، المجلد 07، العدد 03، (2021/01/31)، ص 525.

المطلب الثالث: شروط قيام المؤسسة الناشئة

لتنفيذ مشروع إنشاء مؤسسة من الضروري إعداد الملف الإداري حيث يجب إتباع سبع خطوات أساسية هي كالتالي:¹

• توفير اسم الشركة:

يتوجب على قائد المشروع الحصول على شهادة من المركز الوطني للسجل التجاري بشأن توفر اسم الشركة، ولهذا يتوجب ملاً استمارة وتتضمن أربعة أسماء محتملة للمؤسسة، كما يجب دفع مبلغ 490 دج لتغطية تكاليف البحث والطابع المالي.

• سند ملكية أو عقد إيجار:

من الضروري التوجه إلى موثق ومحضر قضائي لصياغة عقد إيجار للمقر الرئيسي والتوقيع عليه، يجب توقيع هذا العقد باسم الشركة وليس باسم شخص طبيعي، يجب أيضاً تقديم المستندات التالية:

-شهادة ميلاد الشركاء؛

-نسخ مصادق عليها من بطاقة التعريف الوطنية للشركاء؛

-الأشكال القانونية للمؤسسة؛

-بعد توقيع الأطراف على العقود يجب تسجيلها لدى الإدارة؛

• صياغة الأشكال القانونية (في نفس الوقت عقد الإيجار):

يتم إنشاء الأشكال القانونية للمؤسسة لدى الموثق، يجب تقديم المستندات التالية إلى مكتب الموثق:

-شهادة ميلاد الشركاء؛

-نسخ مصادق عليها من بطاقات التعريف الوطنية للشركاء؛

-عقد الإيجار لمقر المؤسسة؛

-تعهد من مدقق حسابات (التكلفة 46.800 دج/سنة، منها 50% أي 23.400 دج عند

تأسيس الشركة والباقي نهاية العام)؛

-إثبات إيداع رأس المال المؤسسة (يتم التعامل مع الإجراءات من قبل الموثق)؛

• التسجيل بالمركز الوطني للسجل التجاري (CNRC):

يتعلق الأمر ببنك المعلومات عن المؤسسات الجزائرية لإنجاز هذه العملية ستحتاج إلى تقديم المستندات

التالية:

¹ - وزارة البيئة، دليل إنشاء مؤسسة، (2023/03/07)، 12:59، www.and.dz.

-تقديم طلب موقع، ومحرر على النماذج المقدمة من طرف (CNRC) " لن تستلم هذه الوثيقة إلا بعد إعداد باقي الملف"؛

-سند ملكية المحل التجاري أو عقد إيجار موثق (باسم المؤسسة)؛

-نسختان من الشكل القانوني للمؤسسة؛

-نسخة من إشعار النشرة الرسمية للإعلانات القانونية (BOAL) للمؤسسة وفي صحيفة يومية وطنية؛

-مستخرج من شهادة الميلاد، ومستخرج شهادة السوابق العدلية للمسيرين (يستخرج على مستوى محكمة الولاية أو من أي محكمة من الجزائر)؛

-إيصال دفع رسوم الدمغة (4000 دج) على الضرائب؛

• استخدام البطاقة الضريبية (NIF):

عندما تكون المؤسسة مسجلة لدى المركز الوطني للسجل التجاري يتم تخصيص رقم تعريف

لها يستخدم في جميع إجراءاتها الإدارية وحتى مع مصلحة الضرائب الجزائرية، يجب على

المؤسسة حديثة النشأة التسجيل في الرسم على القيمة المضافة لتكون قادرة على تسوية التزاماتها الضريبية، للقيام بذلك يتوجب على المسير تقديم المستندات التالية:

-نسخة مصدقة من السجل التجاري؛

-الأشكال القانونية للمؤسسة؛

-سند ملكية المحل التجاري أو عقد إيجار موثق (باسم المؤسسة)؛

-نموذج مقدم من مفتشية الضرائب موقع ومختوم باسم المؤسسة؛

• استخراج رقم التعريف الإحصائي (NIS):

تتمثل الخطوات قبل الأخيرة لإنشاء شركة في الجزائر في الحصول على رقم التعريف الإحصائي،

يستعمل هذا الرقم للتعرف على الشركة مع الإدارات الجزائرية مثل مديرية خدمات الضرائب والصناديق

الاجتماعية للقيام بذلك، يجب عليك تقديم طلب إلى الخدمات الإحصائية للملحقات الإقليمية للمكتب الوطني، من خلال تقديم الأوراق التالية:

-صورة من البطاقة الضريبية؛

-نسخة من السجل التجاري؛

-نسخة من بطاقة التعريف الوطنية؛

-نسخة من الأشكال القانونية للمؤسسة؛

• فتح حساب بنكي:

يجب على كل مؤسسة أن يكون لديها حساب بنكي خاص بها والمستندات التالية مطلوبة:

-السجل التجاري؛

-التسجيل الضريبي؛

-الأشكال القانونية للمؤسسة؛

-رأي النشرة الرسمية للإعلانات القانونية BOAL.

المبحث الرابع: أساسيات حول النمو الاقتصادي

استحوذ النمو الاقتصادي على اهتمام الباحثين في مجال الاقتصاد، والسبب هو أنه المؤشر الأهم في الدلالة على الأداء الاقتصادي وما يقود إليه من ارتفاع في مستوى المعيشة والرفاهية حيث يظهر عند الزيادة في حصة الفرد من إجمالي الناتج المحلي وينعكس أيضا على كافة مؤسسات الدولة والمجتمع بأكمله.

المطلب الأول: مفهوم النمو الاقتصادي

يوجد عدة تعاريف للنمو الاقتصادي، ويمكن تعريفه عموما بالزيادة المستمرة في كمية السلع والخدمات المنتجة من طرف الفرد في محيط اقتصادي معين، ويعرف بالزيادة في إجمالي الدخل الداخلي للبلاد مع كل ما يحققه من زيادة في نصيب الفرد من الدخل الحقيقي.¹

ومن بين التعاريف التي قدمت للنمو الاقتصادي هي كالتالي:

- ❖ يمثل النمو الاقتصادي الزيادة النسبية في قيمة السلع والخدمات المكتسبة في الاقتصاد الوطني، والتي يتم من خلالها تحقيق الأرباح للمؤسسات مما يعطيها دافعا لزيادة رأس مالها، لغرض الاستثمار وخلق المزيد من العمل والتوظيف، كما يساهم في زيادة دخول المستهلكين وتحفيزهم على شراء المزيد من السلع والخدمات، ومن ثم زيادة النشاط الاقتصادي والحركة الاقتصادية والتسويقية.²
- ❖ يعتبر مفهوم النمو الاقتصادي مفهوما كليا يعبر عن زيادة الإنتاج في المدى الطويل، ويعرف النمو الاقتصادي بأنه: "الزيادة المحققة على المدى الطويل لإنتاج البلد"، كم يمكننا الإشارة إلى مفهوم التوسع الاقتصادي الذي هو عبارة عن محطة لتوسع الاقتصاد المتتالي، وبما أن النمو يعبر عن الزيادة الحاصلة في الإنتاج فإنه يأخذ بعين الاعتبار نصيب الفرد من الناتج، أي معدل نمو الدخل الفردي، وفقا لما سبق فإن النمو الاقتصادي يتجلى في:

_ زيادة الناتج الوطني الحقيقي بين فترتين؛

_ ارتفاع معدل الدخل الفردي.³

- ❖ النمو الاقتصادي هو عبارة عن الزيادة التي في الدخل يجب أن تكون على المدى الطويل وليست زيادة مؤقتة سرعان ما تزول بزوال أسبابها، كما أن الزيادة الحاصلة في دخل الفرد الواجب أن تكون حقيقة

¹ - أشواق بن قدور، تطور النظام المالي والنمو الاقتصادي-دراسة قياسية لعينة من الدول خلال فترة (2005/1965) -، الطبعة الأولى، دار الراجحة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، (2013)، ص 63.

² - محمد إسماعيل، وآخرون، مصادر النمو الاقتصادي في الدول العربية، (2023/03/21)، 15:26، <https://www.awf.org.ae>

³ - مقدم مصطفى، بحث حول النمو الاقتصادي، (2023/03/21)، 15:48، www.startimes.com

ولا يكفي أن تكون نقدية، ما معناه يجب استبعاد معدل التضخم. النمو الاقتصادي لا يعني حدوث زيادة في إجمالي الناتج المحلي بل يجب أن تترتب عليه زيادة في دخل الفرد الحقيقي أي لابد لمعدل النمو الاقتصادي = معدل الدخل القومي - معدل النمو السكاني
كما أن: الدخل الحقيقي للفرد = الدخل النقدي الفردي ÷ المستوى العام للأسعار
 ومما سبق يمكن تعريف النمو الاقتصادي: على أنه الزيادة في إجمالي الناتج المحلي خلال فترة زمنية محددة بما يضمن الزيادة في متوسط نصيب الفرد من الدخل الحقيقي.¹

المطلب الثاني: أهمية النمو الاقتصادي

يعتبر النمو الاقتصادي ذو أهمية كبيرة بالنسبة لكافة الدول كونه يسهم في زيادة الدخل، ويقدم مساعدات هائلة لعدد كبير من مؤسسات وشركات هذه الدول بالشكل الذي يقودها في نهاية الأمر إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي كما يساعد أيضا على زيادة دخل الأفراد، وهذا ما يساعد في تحسين ظروف معيشتهم، وتتجلى أهميته فيما يلي:

- يساعد في توفير الحاجيات الأساسية كالمأكل والمشرب بالنسبة للكثير من الأفراد بأسعار مناسبة؛
- يساهم في التخلص من مشكلة البطالة التي تورق الكثير من الدول، وذلك لأن النمو الاقتصادي يساعد في الكثير من القطاعات؛
- يدعم عدد كبير من القطاعات الهامة في الدولة مثل التعليم والصحة ويسهم أيضا في دعم ميزانية المدفوعات.²
- **تحسين اقتصاد الدولة:** يبرز تأثير النمو في تحسين اقتصاد الدولة فيما يلي:
 - يؤدي النمو الاقتصادي في الدولة إلى تحسين وضعها الاقتصادي؛
 - يساهم هذا النمو في زيادة نصيب الأفراد من الناتج المحلي الإجمالي؛
- **تحسين مستوى المعيشة:** يساعد النمو الاقتصادي على توفير حياة كريمة وملتئة بالرفاهية للمواطنين؛
- **تحسين ميزانية الدولة:** وبرز ذلك فيما يلي:
 - يؤدي النمو الاقتصادي إلى تقليل العجز في ميزانية الدولة؛

¹ - زكاري محمد، دراسة العلاقة بين النفقات العمومية والنمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة (1970/2012)، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، جامعة محمد بوقرة-بومرداس، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد كمي، (2013/2014)، ص ص 41-42.

² - هاجر، تعريف النمو الاقتصادي وأهميته، (2023/03/21)، 13:16، <https://www.almrsl.com/post/453629>.

- يؤدي هذا النمو إلى تحسين التوقعات المالية المستقبلية، وتقليل العجز المستقبلي لميزانية الدولة؛

○ تحسين السلع والخدمات في الدولة. وذلك من خلال ما يلي:

- تستطيع الدولة فرض ضرائب على الإيرادات؛
- تساهم هذه العملية في توفير رأس المال لتحسين الخدمات التي تقدمها الدولة للمواطنين؛
- تتمثل هذه الخدمات في التعليم والرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية والعامة.¹

المطلب الثالث: آليات دعم النمو الاقتصادي

النمو الاقتصادي هو عبارة عن مفهوم كمي، يتم من خلاله التعبير عن زيادة الإنتاج في دولة ما على

المدى الطويل ومن بين آليات النمو الاقتصادي والتي تساهم في رفعه ودعمه هي كالتالي:

❖ **تحرير القطاع المالي كآلية لدعم النمو الاقتصادي:**

تشمل الآليات المتعلقة بالجانب الاقتصادي على التوسع في برامج الخصخصة وإنشاء مصادر معلومات مالية وتحسين المناخ الضريبي وإعادة هيكلة الحوافز الضريبية لدعم المستثمرين وتعميق الوعي الاستثماري والربط بين السوق المالية الجزائرية ونظيراتها العربية، وسيتم التطرق إليها بأكثر تفصيل كما يلي:

-**التوسع في برامج الخصخصة:** من خلال فتح رأس مال المؤسسات العمومية أمام المستثمرين الخواص في

سوق الأوراق المالية ما يؤدي إلى زيادة عرض وتداول الأوراق المالية في البورصة وتتنوع فرص الاستثمار بالنسبة للمدخرين وتنفيذ عمليات البيع المباشر للمستثمرين الاستراتيجيين والشركات وصناديق الاستثمار والبيع بالمزاد العلني؛

-**إنشاء مصادر معلومات مالية:** توفر مصادر المعلومات للمستثمرين والمحللين الماليين والأكاديميين وللمهتمين

تصورات حول الأوضاع المالية المحلية والدولية تساعد في اتخاذ القرارات الاستثمارية الأفضل في الوقت المناسب، فهي تعتبر مصدر رئيسي لضمان السير الحسن لنشاط الأسواق المالية والتي تعتبر شديدة الحساسية لما يجري في المجتمع الدولي من أحداث على جميع المستويات وتتباين درجة التأثير حسب المكانة الاقتصادية للدولة، فمثلا فإن الدول ذات الاقتصاديات المتطورة تتوفر على بيوت سمسة تقوم بدور الوسيط بين المستثمرين والأسواق المالية وتعمل أيضا على إصدار تقارير ودراسات مهمة حول الاستثمار. وكذلك تضمن بيوت السمسة أيضا دوائر متخصصة في البحث تصدر ما لها من معلومات في شكل نشرات أو مجلات توضع تحت الطلب

¹ - شروق عبد اللطيف، أهمية النمو الاقتصادي، (2023/03/07)، 21:17، <https://mowdoo3.com>

لكل من يرغب في الاطلاع عليها وتعمل هذه الدوائر على إنجاز تحاليل حول الصناعات والشركات والأوراق المالية وتقدم اقتراحات لأهداف استثمارية؛

-**تحسين المناخ الاستثماري:** العلاقة بين مناخ الاستثمار والسوق المالي هي علاقة ذات اتجاهين فكلما كان المناخ الاستثماري ملائم شجع ذلك على قيام سوق مالية متطورة، وكلما كانت السوق المالية متطورة فإنها تساهم في تحسين وتطوير مناخ الاستثمار، ويشمل تحسين المناخ الاستثماري على عدة جوانب منها تحسين التشريعات الاستثمارية والنقدية والمالية لتلائم أكثر مع التدفقات الداخلة لرؤوس الأموال وإزالة التناقض الموجود في بعض الأحيان، إزالة المعوقات الإدارية التي تنفر المستثمر الأجنبي، وتجنب إصدار القرارات والقوانين المفاجئة التي تؤثر على حرية حركة رؤوس الأموال والأرباح من أجل إرساء الثقة بين المستثمرين وزيادة التكامل والترابط بين الأسواق المالية؛

-**إعادة هيكلة الحوافز الضريبية لدعم المستثمرين:** وذلك بإعفاء جزء من الدخل الخاضع للضريبة يعادل المبلغ المستثمر في الأوراق المالية، وكذا تخفيض الضرائب على الأرباح الرأسمالية الناتجة عن التعامل بالأوراق المالية كحافز لزيادة رأس المال المطروح للاكتتاب. ومثال ذلك التجربة التونسية التي خفضت الضرائب على الأرباح لجميع الشركات التي تفتح 30% على الأقل من رأس مالها من 35% إلى 20%؛

-**الربط بين السوق المالية الجزائرية ونظيراتها العربية:** وذلك من خلال إنشاء شبكة اتصالات عربية متطورة تساهم في توفير المعلومات الحديثة والكافية عن الأوراق المالية المتداولة في جميع الأسواق وإنشاء شركة مساهمة عربية للوساطة المالية تساعد كثيرا على انفتاح الأسواق المالية العربية وتدعيم ارتباطها لضمان تدفق رؤوس الأموال.¹

❖ آليات الدعم الحكومي في الجزائر:

يمكن التمييز بين خمسة أنواع رئيسية من الدعم طبقتها الجزائر منذ الاستقلال:

1. دعم أسعار المواد واسعة الاستهلاك؛
2. سداد وشراء ديون الشركات العمومية؛
3. تسديد الديون البنكية للمتعاملين الاقتصاديين الخواص؛
4. دعم الأنشطة الإنتاجية من خلال صناديق خاصة؛
5. التخلي عن تحصيل الضرائب والرسوم للأنشطة الاستثمارية؛

¹ - خديجة تافاسست، عمار زيتوني، تحرير القطاع المالي كآلية لدعم النمو الاقتصادي في الجزائر، مجلة الاقتصاد الصناعي، العدد 14، (2018/03/01)، جامعة باتنة 01-الحاج لخضر، ص 352-354.

باستثناء النوع الأول من الدعم، كانت كل أنواع الدعم موجهة للأعوان الاقتصاديين (عموميين وخواص)، والمعنيين بإنتاج السلع والخدمات.¹

وستتعرف على أهم آليات الدعم الحكومي فيما يلي:

1. سداد وشراء ديون الشركات العمومية: من أجل الأهداف الاقتصادية، وبالأخص الاجتماعية مرتبطة بالحفاظ على مناصب الشغل، أصبح سداد وشراء ديون شركات القطاع العام لدى البنوك تقليدا راسخا في الممارسات الحكومية. فكانت المادة 217 من القانون رقم 75 المؤرخ في 26 سبتمبر 1975 المتضمن القانون التجاري تمنع إشهار وإفلاس وتصفية الشركات المملوكة للدولة والجماعات المحلية، لغاية تعديلها جزئيا بموجب المرسوم التشريعي رقم 93-208 المؤرخ في 25 أبريل 1993، كان يتم تطهير ديون مؤسسات القطاع العام عبر منح الخزينة العمومية لقروض الشركات العاجزة بموجب المادتين 34 و35 من قانون المالية لسنة 1970 والتي لم تكن قادرة على تسديدها، تغيرت هذه الممارسة بالتأسيس لأول إطار قانوني لتطهير المؤسسات العمومية بموجب المادة 143 من قانون المالية لسنة 1991، والتي أنشئت بـ "صندوق يسمى تطهير المؤسسات العمومية"، كما أن المادة 148 من نفس القانون رخصت للخزينة العمومية بإعادة شراء الديون التي تحوزها البنوك والمؤسسات المصرفية على المؤسسات العمومية، وبموجب المادة 84 من قانون المالية لسنة 2005 أصبحت الاعتمادات المالية المخصصة للتطهير المالي للشركات العمومية يتم إدراجها في قوانين المالية، تم التراجع عن هذا الإجراء بموجب المادة 63 من قانون المالية لسنة 2009 التي رخصت مجددا للخزينة العمومية بإجراء تطهير مالي للمؤسسات والمنشآت العمومية مهددة البنية؛

2. تسديد الديون البنكية للمتعاملين الاقتصاديين الخواص: مس ذلك بصفة خاصة فئة الفلاحين طبقا للمادة 37 من قانون المالية التكميلي لسنة 2001، بموجب هذا النص تم منح ترخيص للخزينة العمومية بمعالجة ديون الفلاحين اتجاه الدولة والنظام المصرفي بهدف تمكين هؤلاء من استرجاع قدراتهم التمويلية الذاتية وقدراتهم على الوفاء، تتم معالجة هذه الديون (تَحْمُلُ الديون) بإصدار الخزينة العمومية لسندات لصالح بنك الفلاحة والتنمية الريفية، بفائدة تقدر بـ 6% سنويا لمدة عشرين سنة ابتداء من 02 يناير 2001، لم يتم تحديد أجل لنهاية سريان هذا الإجراء، مما يمكن الحكومة اللجوء له في أي وقت؛

3. دعم الأنشطة الإنتاجية من خلال صناديق خاصة: تستفيد العديد من القطاعات من دعم الحكومة في شكل إعانات مالية مباشرة أو قروض بشروط تفضيلية، يتم التكفل بنفقاتها من خلال الصناديق الخاصة المنشأة بواسطة قوانين المالية في شكل "حسابات تخصيص خاصة" (ح ت خ) تفتح لدى الخزينة العمومية، وتوضع تحت تصرف الوزير المكلف بالقطاع؛

¹ - الحاج بن شاعة، آليات الدعم الحكومي في الجزائر ودورها في التنوع الاقتصادي، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 09، العدد 01، (2021/05/06)، جامعة الجزائر 03، صص 758-764.

4. التخلي عن تحصيل الضرائب والرسوم للأنشطة الاستثمارية: تضم المنظومة التشريعية

الضريبية على ما لا يقل عن 490 إعفاء جبائي، نورد فيما يلي أهم النصوص المنشئة لإعفاءات ضريبية متعلقة بالاستثمار، وتلك المتعلقة بالأنشطة الاستخراجية المحروقات والمناجم:

-الإعفاءات الضريبية والجمركية لترقية الاستثمار: أهم إطار قانوني في هذا المجال هو القانون رقم 09-16 المؤرخ في 3 أوت 2016 المتعلق بالاستثمار، والذي واصل إقرار الامتيازات المنصوص عليها منذ أول قانون لترقية الاستثمار لعام 1993. يمنح هذا النص على الخصوص الإعفاء من الحقوق الجمركية والرسم على القيمة المضافة فيما يخص السلع والخدمات المستوردة والتي تدخل مباشرة في إنجاز الاستثمار، ومن الضريبة على الأرباح إضافة إلى الإعفاء أو التخفيض من ضرائب ورسوم أخرى تشمل كذلك الامتيازات الضريبية المتعلقة بالاستثمار تلك الخاصة بتشغيل الشباب (ANSEJ)، تشغيل البطالين (CNAC)، الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر (ANGEM)، والأنظمة الجبائية التفضيلية للصناعات التركيبية المعروفة باسم "SKD وCKD".

-الإعفاءات الضريبية والجمركية للأنشطة الاستخراجية: تمنح القوانين المنظمة لنشاطات المحروقات (القانون رقم 13-19 المؤرخ في 11 ديسمبر 2019) وللمناجم (القانون رقم 14-05 المؤرخ في 24 فيفري 2014) إعفاءات من دفع الحقوق والرسوم الجمركية والرسم على القيمة المضافة المتعلقة بالتجهيزات والمواد والمنتجات والخدمات المرتبطة بهذه النشاطات، بالإضافة للإعفاء من ضرائب ورسوم أخرى.

❖ المقاولاتية:

تلعب المقاولاتية دورا هاما في التنمية الاقتصادية في مختلف الدول العالم سواء المتقدمة أو النامية، وفيما يلي أهم فوائد المقاولاتية في دعم النمو الاقتصادي الجزائري:

-توفر فرص العمل، وذلك من خلال امتصاصها للبطالة في الأغلب تتصف بتدني مستواها التعليمي والمهني وخاصة في البلدان النامية؛

-توفير العملة الصعبة من خلال تعويض الاستيراد والمساهمة في التصدير أحيانا كثيرة، وقدرة المقاولات في التأقلم تبعا لاحتياجات السوق المتغيرة؛

-العمل على إقامة مشروعات البنى التحتية مثل: تعبيد الطرق، مشروعات البناء؛

-بث روح المنافسة بين الشركات المحلية، وما يصاحب هذا التنافس من منافع عديدة تتمثل في خفض الاحتكار وتحفيز الشركات على تحسين نوعية الخدمات والمنتجات؛

-الإسهام في تنمية الملكية الوطنية ورفع المساهمة القطاع الخاص في الناتج القومي وخلق طبقة جديدة من رجال الأعمال.¹

¹ - رزيقة مخوخ، المقاولاتية كآلية لتحقيق النمو الاقتصادي في الجزائر، مجلة النمو الاقتصادي والمقاولاتية، المجلد 04، العدد 02، (2010)، جامعة أحمد دراية-أدرار، ص 04.

خلاصة الفصل:

حاولنا من خلال هذا الفصل الإلمام بأهم المفاهيم والتعريفات والتي كان يجب عرضها من خلال دراستنا المتعلقة بماهية حاضنات الأعمال والتي يمكن القول أنها مؤسسات تساعد رواد الأعمال على تحويل أفكارهم إلى مشاريع ناجحة من خلال توفير الدعم والمواد اللازمة وتطوير رواد الأعمال وتحسين فرص نجاحهم، بالإضافة إلى إعطاء مفاهيم عامة حول الذكاء الاصطناعي الذي يهدف الى تطوير الأنظمة، أيضا حاولنا في هذا الفصل دراسة مدخل مفاهيمي حول المشاريع الناشئة وإبراز أهميتها وخصائصها مع التعرف على أهم شروط قيامها، وتطرقنا لأساسيات النمو الاقتصادي وأهميته في تحسين مستوى المعيشة وكذا التعرف على بعض آليات دعم النمو الاقتصادي، ولمعرفة دور حاضنات الأعمال في مرافقة المشاريع الناشئة وكيف يتم مراقبة أداء المشاريع وتحليل البيانات والدور الهام الذي يلعبه كل من هؤلاء في دعم النمو في الجزائر، وهو الأمر الذي نسعى لدراسته تطبيقيا عن طريق اختيار حاضنة جامعة المسيلة في الفصل الموالي.

الفصل الثاني:

**حاضنات الأعمال والذكاء الاصطناعي كألية مرافقة المؤسسات الناشئة
لدعم النمو في الجزائر**

تمهيد

لقد حظي موضوع المؤسسات الناشئة وريادة الأعمال في الجزائر باهتمام بالغ خلال السنوات الأخيرة سواء من الهيئات الحكومية أو الجهات الأكاديمية، وعبرت عن إرادة سياسية إزاء دعم إنشاء وتطوير هذا النوع من المؤسسات في ظل نموذج اقتصادي جديد 2024/2019 قائم على الابتكار والخروج من التبعية للمحروقات، ولقد راجت فكرة حاضنات الأعمال خلال التسعينات كثيرا، وذلك بفضل الدور الهام الذي تلعبه في دعم المؤسسات الناشئة، والتي تحتاج إلى النصائح والإرشادات ورؤوس الأموال مغامرة لتمويلها وتبني أفكارها لتحقيقها على أرض الواقع، حيث تعد حاضنات الأعمال ملاذات آمنة للشركات الناشئة لما تقدمه من خدمات متنوعة تخدم كافة المجالات والاحتياجات إذ تعمل على زيادة فرص بقاء الشركات الناشئة وتدعم عملية ريادة الأعمال، والمؤسسات الناشئة تعتبر من أهم محركات النمو الاقتصادي واحتضانها والاهتمام بها أصبح أمرا ضروريا لما له من أهمية كبيرة في تطوير الاقتصاد الوطني من خلال تحقيق التنمية المستدامة.

من جهة أخرى شهدت نظم المعلومات في العقود الأخيرة من القرن الماضي تغيرات جذرية ومتسارعة، حيث ظهرت تطبيقات جديدة لأنظمة المعلومات ومعايير حديثة لتصميم هذه النظم ومن أبرزها ما يعرف بالذكاء الاصطناعي الذي يعتبر حقلًا حديثًا نسبياً نشأ كأحد علوم الحاسب التي تهتم بدراسة وفهم طبيعة الذكاء البشري ومحاكاتها لخلق جيل جديد من الحاسبات الذكية، بحيث جاء الذكاء الاصطناعي نتيجة خبرات وتجارب وأبحاث لكثير من المفكرين والباحثين والذي يهدف بالأساس إلى تقديم كل ما يرغب به الفرد من معلومات وبرامج جد متطورة تمكن من تحقيق أفضل الأعمال باختلاف نوعها، حيث تعتبر الحاضنات بيئة مثالية لتنمية المشاريع الناشئة، ويمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد على تحسين أداء الحاضنات والمشاريع الناشئة.

وقصد الإلمام بهذا الموضوع قسمنا الفصل لأربعة مباحث هي كالاتي:

المبحث الأول: واقع حاضنات الأعمال الجزائرية ودورها في دعم المؤسسات الناشئة

المبحث الثاني: مساهمة الذكاء الاصطناعي في دعم المشاريع الناشئة

المبحث الثالث: دور المؤسسات الناشئة في تحقيق النمو في الجزائر

المبحث الرابع: دراسة حالة حاضنة جامعة المسيلة

المبحث الأول: واقع حاضنات الأعمال الجزائرية ودورها في دعم المؤسسات الناشئة.

إن الجزائر وبحكم اقتناعها بما يمكن أن تلعبه المؤسسات الناشئة في تنشيط الاقتصاد الوطني وتنويع القاعدة الإنتاجية التي لطالما سيطر عليها قطاع المحروقات إذا ما تلقت الدعم الضروري الذي يضمن لها انطلاقة سليمة تمكنها من الاستمرار والتطور، جعلت موضوع دعم وترقية المؤسسات الناشئة ثابتا من ثوابت سياستها التنموية، لذا أصبح موضوع حاضنات الأعمال من أهم المواضيع المطروحة على الساحة الوطنية وما يقابله من أهمية بالغة يوليها للمؤسسات الناشئة وما يوفره من وقت وجهد ومال، كما يوفر لها جو مناسب للنمو والاستمرار.

المطلب الأول: واقع وآفاق حاضنات الأعمال في الجزائر.

بالرغم من أن ظهور حاضنات الأعمال يعود إلى نصف القرن من الزمن إلا أنه لم يكن لها أي حضور في الجزائر إلا منذ فترة وجيزة تقدر بحوالي الـ 08 سنوات تقريبا، بالإضافة إلى محدوديتها، فمنذ سنة 2009 لم يتم إطلاق إلا حاضنة أعمال عمومية واحدة "الحديقة التقنية techno-Park"، وهذه الأخيرة تعاني من العديد من النقائص خاصة فيما يتعلق بموقعها الجغرافي (مدينة سيدي عبد الله)، وبعدها عن المناطق الحضرية، بالإضافة إلى تنظيمها لعدد محدود من البرامج¹، وقد عملت الحكومة على تحدي المشاكل التي تقف كحاجز أمام تطور عمل الحاضنات والأهداف التي أنشأت من أجلها، من خلال تفعيل الأطر القانونية والتشريعية والتنظيمية الخاصة بعمل الحاضنات لتشجيع بروز المشاريع المبتكرة مع ضمان الدعم والمرافقة، وتمويل الأبحاث العلمية من المرحلة النظرية إلى المرحلة التطبيقية² بناء على المشرع الفرنسي، حيث ضم المشرع الجزائري مفهوم المحاضن (الحاضنات) في المشاتل، هذه الأخيرة تم تعريفها وفقا للمرسوم التنفيذي 03-78 المؤرخ في 24 ذي الحجة عام 1423هـ الموافق لـ 25 فيفري 2003 المتضمن القانون الأساسي لمشاتل المؤسسات³، ونفس المرسوم متضمن القانون الأساسي لمراكز التسهيل وذلك من أجل التعريف بحاضنات الأعمال وأنواعها والهيئات العامة والمؤسسات التي تديرها⁴، فقد تكون حاضنة الأعمال عامة أو خاصة، صناعية أو تجارية، مؤسسة غير هادفة للربح أو هادفة للربح، حيث يحدد عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة داخل الحاضنة ما بين 20 إلى

¹ -بوالشعور شريفة، مرجع سبق ذكره، ص ص 427_428.

² -بامحمد نفيسة وآخرون، حاضنات الأعمال كآلية مستحدثة لدعم ومرافقة المؤسسات الناشئة في الجزائر-الواقع والتحديات، حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، المجلد 07، العدد 03، 2021/01/31، ص 240.

³ -عبد الجليل مقدم وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص ص 162-163.

⁴ -أحمد ميلي سمية، مرجع سبق ذكره، ص ص 52-53.

50 مؤسسة¹، وفي هذا الإطار فان المشرع الجزائري أخذ بمفهوم مشاتل المؤسسات ومراكز التسهيل، في حين تقتصر المحضنة كشكل من أشكال المشاتل على دعم ومساعدة المشاريع القائمة على تقديم الخدمات فقط.

تعريف المشاتل: هي عبارة عن مؤسسات عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلالية المالية.

تأخذ المشاتل إحدى الأشكال التالية:

- أ- **المحضنة:** هي هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع في قطاع الخدمات؛
 - ب- **ورشة الربط:** هي هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع في قطاع الصناعة والمهن الحرفية؛
 - ت- **نزل المؤسسات:** هي هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع المنتمين إلى ميدان البحث.
- تعريف مراكز التسهيل:** هي عبارة عن مؤسسات عمومية ذات طابع تجاري وصناعي تعمل على دعم وتسهيل إنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة².

المطلب الثاني: حاضنات الأعمال الداعمة للمؤسسات الناشئة في الجزائر.

لقد شهدت الجزائر في السنوات الأخيرة تطورا في مجال ريادة الأعمال خاصة في حركة تأسيس حاضنات الأعمال كدعامة للتحويل إلى اقتصاد الشركات الناشئة بحيث تم تأسيس 18 حاضنة أعمال متخصصة في احتضان وتسريع نمو الشركات الناشئة في الجزائر³.

نذكر من خلال الجدول التالي بعض حاضنات الأعمال ومسرعات الشركات الناشئة في الجزائر:

الجدول (02، 01): أهم حاضنات ومسرعات الشركات الناشئة في الجزائر

اسم الحاضنة	تعريف الحاضنة
Sylabs	وهي حاضنة أعمال ومسرعة مشاريع تأسست سنة 2015، مقرها الجزائر العاصمة، تعمل على تقريب ودمج الشركات الناشئة في النظام البيئي الريادي الجزائري، بحيث تدعم رواد الأعمال من خلال الاستشارة وتوفير الأدوات الريادية الضرورية للنجاح في السوق الجزائري، بالنظر إلى نتائج هذه الحاضنة نجدها تحتضن 70 مؤسسة ناشئة، وتم من خلالها تأسيس 18 مؤسسة ناشئة.

¹ -أسما بللعم، نور الدين كروش، حاضنات الأعمال كدعامة لمراقبة المؤسسات الناشئة بالجزائر-دراسة حالة حاضنة أعمال جامعة المسيلة، حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، ص207.

² -أحمد ميلي سمية، مرجع بق ذكره ص ص52-53.

³ -أسما بللعم، نور الدين كروش، مرجع سبق ذكره، ص 207.

<p>مقرها في الجزائر العاصمة، تساعد المشاريع والشركات الناشئة المبتكرة، من خلال تقديم الدعم والمشورة ومتابعة سير المشاريع (فنيا/ ماديا/ لوجستيا/ وإداريا)، كما تهدف إلى نشر ثقافة ريادة الأعمال الحديثة وعالم الأعمال من خلال المؤتمرات والفعاليات.</p>	<p>INCUBME</p>
<p>هي مؤسسة تابعة للقطاع العام تأسست سنة 2004، يقع مقرها الرئيسي في سايبير بارك في مدينة سيدي عبد الله بالجزائر العاصمة، وتهدف إلى إنشاء نظام بيئة ريادي وطني، من خلال تشجيع الشركات الناشئة والمشاريع المبتكرة لضمان المشاركة الفعالة في الاقتصاد الجزائري.</p>	<p>CYBERPARC DE SIDI ABDELLAH</p>
<p>يقع مقرها في مدينة المحمدية بالجزائر، تقدم خدمات استشارية وتوجيهية، بالإضافة إلى تدريبات للشركات الجزائرية في مجال الأعمال، تشمل خدماتها تسريع المشاريع والدعم والتوجيه وعقد فعاليات ومؤتمرات حول ريادة الأعمال.</p>	<p>BCOS</p>
<p>تأسس عام 2016، يهدف إلى تعزيز ريادة الأعمال الاجتماعية في الجزائر، وكذا دعم وتقريب الجهات الفاعلة في النظام البيئي لريادة الأعمال.</p>	<p>Algerian Center For Social Entrepreneurship</p>
<p>يقع مقرها في بابا حسن بالعاصمة، وهي تابع للقطاع العام متخصصة في العلوم والتكنولوجيا، وتتمثل خدماتها في دعم المشاريع المبتكرة في مجالات العلوم والتكنولوجيا وفي مجال البحث العلمي والابتكار التكنولوجي، والمساعدة في زيادة القيمة من خلال التدريبات.</p>	<p>Fikra Tech CDTA</p>
<p>يقع في بلوزداد-الجزائر، وهو مسرعة مشاريع تساعد على تطوير الابتكار وريادة الأعمال في الجزائر، من خلال تسريع نمو الشركات الناشئة باستعمال أدوات مختلفة مثل: ThinkThank و Fablabs.</p>	<p>INSTITUT HABA</p>

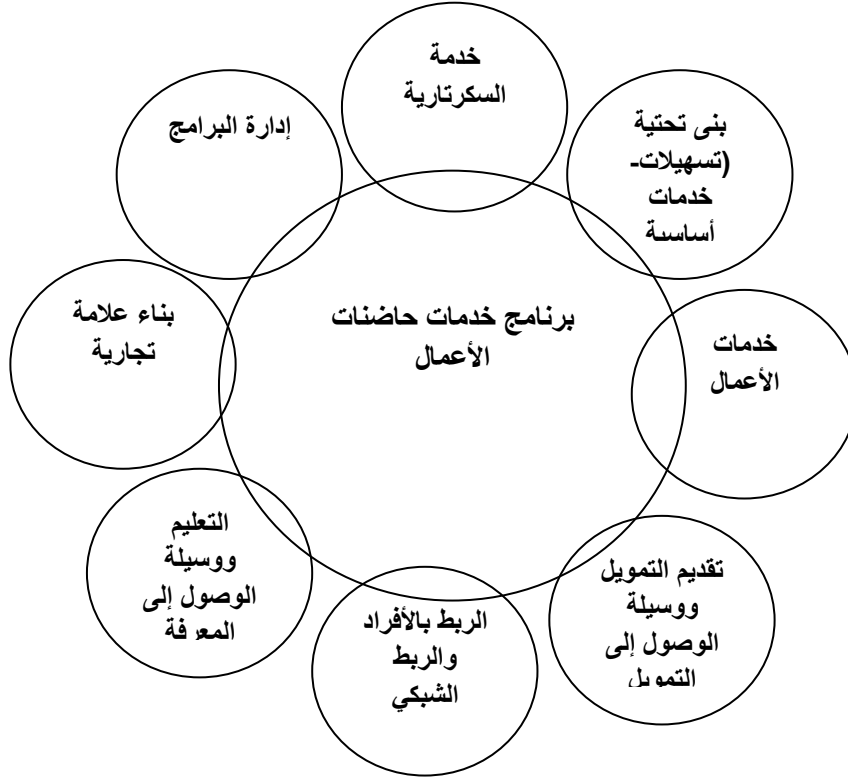
المصدر: جغام سعاد، خالد محمد، حاضنات الأعمال كدعامة للمؤسسات الناشئة في الجزائر: الواقع والتحديات، مجلة الإدارة والتنظيم والإستراتيجية، المجلد 04، العدد 01، 2022/09/27، ص14.

المطلب الثالث: الخدمات التي تقدمها حاضنات الأعمال للمؤسسة الناشئة

تهدف الحاضنات إلى تطوير أفكار جديدة لخلق وتطوير مؤسسات إبداعية جديدة والمساعدة في توسيع مؤسسات قائمة، ومساعدة أصحاب الابتكارات والاختراعات في تحويل أفكارهم إلى منتجات ونماذج وعمليات قابلة للتسويق، فضلا عن توفير الدعم والتمويل والخدمات الإرشادية.

والمخطط التالي يوضح الخدمات المقدمة من قبل الحاضنات لرائد الاعمال بهدف إطلاق مشروعه:

الشكل (02-01): الخدمات المقدمة من طرف حاضنات الأعمال



المصدر: نور الدين نوي، سلمى مميّش، دور حاضنات الأعمال في إنشاء ومراقبة المؤسسات الناشئة، مجلة البحوث الإدارية والاقتصادية، 2021/06/01، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، ص 06،

- ✓ الخدمات الإدارية: تمثلت في (إقامة المؤسسات، الخدمات المحاسبية، إعداد الفواتير، كتابة التقارير، تأجير المعدات)؛
- ✓ خدمات السكرتارية: تمثلت في (معالجة النصوص، حفظ الملفات، الفاكس، الإنترنت، استقبال المكالمات والمراسلات)؛
- ✓ الخدمات العامة: توفير الأمن وأماكن التدريب، أجهزة الإعلام الآلي¹.
- ✓ خدمات إستراتيجية: وتشمل خطط العمل، وتوفير شاشات عرض، فرق استشارية، إعداد استراتيجيات تسويقية وتمويلية وملكية فكرية؛

¹ - خمخام عطية، واقع حاضنات الأعمال في ترقية المؤسسات الناشئة في الجزائر، مجلة التحليل والاستشراف الاقتصادي، المجلد 03، العدد 01، 2022/06/28، جامعة تامنغست-الجزائر، ص 14-15.

- ✓ **خدمات إجرائية:** تتمثل في الإجراءات التي تحتاجها المشاريع المحتضنة وتعتبر كوسيلة للوصول الى مصادر التمويل والتسويق والموارد البشرية وشبكات الاتصال، وأي إجراءات تساعد المشاريع المحتضنة في بداية مراحل انطلاقها.¹
- ✓ **خدمات الأعمال:** إيجاد الحلول المناسبة للمشاكل الفنية والمالية والإدارية والقانونية التي تواجه المؤسسات الناشئة؛
- ✓ **الربط بين الأفراد والربط الشبكي:** من خلال دعم التعاون والتنسيق مع مختلف المؤسسات المختصة، حيث تتعاون كثيرا مع الجامعات ومراكز البحث العلمي والحدائق التكنولوجية، كما تعمل على ربط ملاك الأعمال الجدد مع غيرهم بما يسمح بتدعيم مفهوم التعاون بين المشروعات؛
- ✓ **التعليم ووسيلة الوصول إلى المعرفة:** تقدم حاضنات الأعمال للمؤسسات الناشئة مساعدة من حيث البحث، الاستشارة والتدريب الأولي، والمساعدة في تطوير المنتجات والتسويق؛
- ✓ **بناء علامة تجارية:** تعتبر حاضنات الأعمال فضاء لبناء العلامات التجارية الخاصة من خلال مساعدتها للمؤسسات الناشئة على إطلاق أعمال تجارية، وزيادة معدلات النجاح، وتشجيع الأفكار المتميزة، وضمان ديمومة المؤسسات المحتضنة؛
- ✓ **إدراج البرامج ووضع الخطط:** والتي تمكنها من اختراق الأسواق الخارجية وحتى الوصول إلى العالمية.²
- ✓ **توفير الخدمات القانونية:** تحتاج المنشآت المنتسبة إلى الحاضنات إلى خدمات قانونية مرتبطة بأمور عديدة، مثل تأسيسها وتسجيلها وما يتعلق منها بحماية الملكية الفكرية وبراءة الاختراعات، ويمكن للحاضنات تخفيض التكاليف المرتبطة بتوفير هذه الخدمات القانونية إلى المنشآت المنتسبة لها، وذلك بتوحيد مقدمي هذه الخدمات والاتفاق معهم لتقديم الخدمات بصفة دائمة وجماعية؛
- ✓ **بناء شبكات تواصل:** تقوم الحاضنات ببناء شبكات تواصل فيما بينها (سواء على مستوى الدولة أو العالم) عن طريق تنظيم الندوات والملتقيات، للوقوف على المستجدات والمشاركة في الخبرات والعمل بشكل متكامل. كما أن استمرار الحاضنات في التواصل مع المؤسسات المتخرجة منها إلى جانب استمرار الحاضنات في تقديم بعض الخدمات التي كانت تقدمها لهذه المنشآت قبل تخرجها، يعد من العوامل الإيجابية الهامة إذ أن ذلك لا يساعد فقط في زيادة دخل الحاضنات ولكنه أداة تسويق فعالة، حيث تستفيد المنشآت المنتسبة للحاضنات منها.³

1 - بن خديجة منصف، مرجع سبق ذكره، ص 215.

2 _ بوعدلة سارة، بن طيب هدايات خديجة، قدرات وتحديات حاضنات الأعمال ودورها في مرافقة المؤسسات الناشئة - مع الإشارة لحالة الجزائر -، مجلة البحوث الإدارية والاقتصادية، 2020/07/10، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، ص 42.

3 - سامية دومي، مريم نبيلة هاشيم، جدلية حاضنات الأعمال والخدمات التي تقدمها للمؤسسات الناشئة، مجلة بحوث الاقتصاد والمناجمنت، المجلد 03، العدد 01، 2022/07/14، جامعة أبو بكر بالفايد-تلمسان، ص 86-87.

- ✓ **تسهيل مصادر التمويل:** تقوم الحاضنات بمساعدة المؤسسات المنتسبة لها في إعداد خطط العمل اللازمة للاتصال بالراغبين في الاستثمار فيها وهي في طور النمو، كما يمكن لهذه الحاضنات إقامة ندوات للاستثمار تستقطب من خلاله المستثمرين الراغبين، بل ويمكن للحاضنات نفسها المشاركة في ملكية هذه المنشآت موفرة بذلك مصادر دخل مستقبلية كنتيجة لنمو المؤسسات التي تشارك فيها، كما يمكن للمنشآت المنتسبة للحاضنات
 - ✓ **التقنية المرتبطة بالجامعات ومراكز الأبحاث الحصول على التمويل اللازم لها،** بموجب ترتيبها تشارك فيها هذه الجامعات في ملكية هذه المنشآت مقابل حقوق الملكية والاستفادة من براءة الاختراعات.¹
 - ✓ **توفير المكاتب المجهزة والمدعمة بمرافق مشتركة وخدمات مساندة،** ووفق عقود تتماشى مع احتياجات مشاريع المقاولاتية كنوع الاستخدام والمساحة ومدة الاستئجار، تأجير المكاتب المجهزة لتقديم الخدمات المكتبية الأساسية وتوفير متطلبات الاتصالات الأساسية، إلى جانب توفير المرافق المشتركة مثل غرف الاجتماعات والقاعات المجهزة للعرض؛ تقديم الخدمات المساندة مثل التنظيف والأمن مع توفير معدات التنزيل والتحميل والنقل إلى جانب تخصيص أماكن للتخزين المؤقت ومرافق الاستلام والشحن، لتلبية احتياجات المنشآت الصغيرة التي تنتسب إليها، مقابل مبالغ صغيرة نسبياً؛
 - ✓ **توفير البنية التحتية:** توفر الحاضنات التقنية للمشاريع التي تنتسب لها المرافق الأساسية اللازمة من مختبرات ومعامل وتجهيزات وشبكات الاتصالات، وتقوم كذلك بعمل الترتيبات اللازمة لتوفير البنية التحتية للمشاريع المنتسبة إليها عن طريق المشاركة أو التنسيق مع الجامعات وهيئات نقل التقنية أو عن طريق الاستئجار؛
 - ✓ **تقديم الخدمات الفنية:** وجود بيئة مشجعة لنقل التقنية لحصول المؤسسات المنتسبة المعنية على التطور والنمو؛ تطوير قاعدة معلومات متخصصة في المجالات التي تهتم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المنتسبة لها، وخلق صورة ذهنية للنجاح أمام المقاولين الشباب، حيث أن الأداء والممارسات التي توفرها إدارة الحاضنة تعتبر عاملاً أساسياً في تنمية هذه المقاولات الجديدة.²
- ويلخص الشكل الموالي أهم الخدمات التي تقدمها حاضنات الأعمال للجامعات ومراكز البحوث والحكومات والمجتمعات المدنية إضافة إلى الشركات العامة والخاصة والعملاء.

¹ - هاشيم مريم نبيلة، مومني عبد القادر، الخدمات التي تقدمها حاضنات الأعمال لدعم المؤسسات الناشئة، مجلة إدارة الأعمال والمنظمات الاستراتيجية، المجلد 04، العدد 01، 2022/09/27، جامعة أحمد دراية-ادرار، ص 57.

² - حدة عابد، دور حاضنات الأعمال في دعم وتمويل المشاريع المقاولاتية دراسة حالة مشتلة المؤسسات -محضنة أم البواقي-، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر أكاديمي في العلوم التجارية، شعبة العلوم التجارية، تخصص محاسبة ومالية، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي بن مهيدي، (2016-2017).

المطلب الرابع: مراحل احتضان المؤسسات الناشئة

تتم رعاية ومتابعة المشروعات الملتحقة بالحاضنة خلال المراحل المختلفة من عمر هذه المشروعات على ثلاثة مراحل نذكرها فيما يلي:

المرحلة الأولى: مرحلة طرح الفكرة

تتعلق هذه المرحلة أساساً بمساعدة رائد الأعمال بتطوير فكرة الأعمال، يكون ذلك قبل التحاق المؤسسة بالحاضنة، إذ لابد من إجراء لقاء بين رائد الأعمال وإدارة الحاضنة وذلك بهدف تحليل الفكرة وتقييم مدى صلاحيتها، وتقييم الإبداع من خلال كفاءات داخلية ولجان خارجية. وكذلك تساعد حاضنة الأعمال على تعريف فكرة أعماله بشكل دقيق ووضع نموذج أعمال من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

- من هم المستهلكين المستهدفين؟
- ماهي قنوات التوزيع؟
- من ينشئ ويمول المشروع؟

وإعداد خطة الأعمال يكون بإتمام خطط الأعمال والتقدير المالي. والتدريب في هذه المرحلة يتعلق بالمهارات الإدارية ومواضيع أكثر تخصص (حقوق الملكية، القوانين، التشريعات الإدارية...)، كما سبق الإشارة إليه فليس من الضروري أن يكون المقاول ذو درجة أكاديمية¹.

المرحلة الثانية: مرحلة ما قبل التسريع

تستمر هذه المرحلة من مرحلة البدء في تنفيذ فكرة المشروع إلى غاية بلوغ مرحلة النضج والتوسع (من سنة إلى ثلاثة سنوات)، وتعمل الحاضنة خلال هاته المرحلة على تقديم كل الخدمات التي من شأنها أن تسهل على رائد الأعمال تنفيذ فكرته على أرض الواقع بأقل التكاليف، فبعد تعاقد صاحب المشروع مع الحاضنة وانضمامه إليها يمكنه الاستفادة من البنى التحتية (مكاتب، ومرافق) التي توفرها الحاضنة بأسعار معقولة، وعموماً تختلف الخدمات المقدمة خلال هذه المرحلة باختلاف طبيعة المشروع، كما تعمل الحاضنة على حشد الموارد المالية من خلال جمع التبرعات والتمويل الجماعي بهدف توفير التمويل اللازم لتنفيذ الفكرة، كما يتم الإشراف والتوجيه خلال مراحل تنفيذ المشروع، وتقديم المساعدات والاستشارات الفنية المتخصصة من قبل إدارة الحاضنة، كما سيستمر التدريب خلال هاته المرحلة أيضاً. وكل الخدمات المقدمة من قبل الحاضنة من شأنها أن تساعد الشركة الناشئة على تحقيق معدلات نمو عالية.

¹ - بوالشعور شريفة، مرجع سبق ذكره، ص 425.

المرحلة الثالثة: مرحلة ما بعد التسريع

وهي المرحلة النهائية بالنسبة للمشروعات داخل الحاضنة، بعد تحقيق الأهداف المرجوة وتوسيع نشاط المؤسسة الناشئة ونموها، وبروزها في عالم الأعمال، ويتوسع سوقها، يتم وضع خطة للخروج التي يحددها برنامج الحاضنة، ويكون ذلك وفق متطلبات التخرج، حسب جملة من المعايير على غرار عوائد المؤسسة أو مستوى التوظيف، بدلا من وقت البرنامج. وبالرغم من أنه في هذه المرحلة يصبح المشروع قائم وقادر على ممارسة نشاطه خارج الحاضنة، إلا أن ذلك لا يعني انقطاعه عن الحاضنة بشكل تام، بل يمكنه الاستمرار في الاستفادة من خدماتها وتوجيهاتها حتى بعد التخرج.¹

¹ - حميدي زقاي، ميلودي أسماء، حاضنات الأعمال كآلية لدعم المؤسسات الناشئة، حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، المجلد 07، العدد 03، 2021/01/31، ص 257.

المبحث الثاني: مساهمة الذكاء الاصطناعي في دعم المشاريع الناشئة

أصبح التميز المؤسسي من أهم تحديات العصر فلا يكفي فقط تحقيق الأهداف المنشودة للمؤسسة ولكن يجب الحرص على التطوير المستمر لها ومنافسة الذات، كما يقال إن البقاء على القمة أصعب من الوصول إليها، وعليه لا بد من استعمال التقدم التكنولوجي والذكاء الاصطناعي فهو يعبد الطريق لبناء نسيج قوي وكثيف لاقتصاد المعرفة في أي دولة، وهذا ما تسعى إليه الجزائر في المرحلة المقبلة والتي لا تتحمل المزيد من التأخير.

المطلب الأول: دور الذكاء الاصطناعي في الإبداع والابتكار

يمكن إبراز مفهوم الإبداع والابتكار وعلاقته بالذكاء الاصطناعي من خلال الجوانب التالية

أولاً: مفهوم الإبداع والابتكار.

للتعرف على الإبداع والابتكار وجب التطرق إلى تعريفات هذا المصطلح بالإضافة إلى المستويات التي يشتغل فيها

الإبداع:

- هو إيجاد وتطبيق فكرة جديدة من أجل إنتاج شيء جديد أو إدخال تحسين معتبر على شيء موجود في ميدان الاقتصاد والصناعة والإدارة وغيرها، فهو ظاهرة متعددة الأبعاد ومعقدة وأهم ما يميزها التغيير المستمر.

-عملية تصبح حساسة للمشاكل، وأوجه القصور والفجوات في المعرفة، والعناصر المفقودة، والتنافر، وما إلى ذلك لتحديد الصعوبة، والبحث عن الحلول، والقيام بالتخمينات أو صياغة فرضيات حول أوجه القصور ثم اختبار هذه الفرضيات وإعادة اختبارها وربما تعديلها وإعادة اختبارها؛ للوصول إلى النتائج. ببساطة الإبداع هو القدرة على تطبيق وتنفيذ شيء غير مألوف العادة.¹

-ويمكن أن يعرف الإبداع بأنه بتسخير قوة العقل لتصور أفكار جديدة أو خطط أو منتجات أو تجارب فكرية أو أذواق أو أحاسيس أو فن، ويمكن أن يكون الإبداع شكلاً من أشكال التعبير أو طريقة لحل المشكلات، كما يمكن لأي شخص أن يكون مبدعاً وفي أي سياق أو مجال؛

-ويمكن أن يساعد الإبداع الشركات في إدارة المهام وتحسين أداء الموظفين وإنشاء منتجات عالية الجودة، كما أنه أمر حيوي في تعزيز صورة جذابة للشركة، مع قدرة المستهلكين في الحصول على لمحة سريعة عن طبيعة

¹ - معرفة، (2023/04/09)، 14:46، <https://marifeh.com/>

حياة الشركة، وتحتاج الشركات إلى أن تكون قادرة على تصوير إستراتيجيتها الداخلية بطريقة تجعلها تبدو جذابة، ومع استمرار تطور التقنيات الجديدة وإتاحتها، فإنه يتعين على الشركات أن تكون مرنة وقادرة على مواكبة التطورات، ويتيح لهم الإبداع التعرف بسهولة على الطرق الجديدة التي يمكن من خلالها تطبيق التكنولوجيا لمساعدة أعمالهم؛

الابتكار:

- هو قدرة عقلية يحاول فيها الإنسان أن ينتج (فكرة، وسيلة، أداة، طريقة...) لم تكن موجودة من قبل، أو تطوير رئيسي لها دون تقليد، بما يحقق نفعاً للمجتمع؛

الابتكار هو عرض سلع وخدمات جديدة في الأسواق أو وسائل إنتاج جديدة لم تكن موجودة سابقاً. ويشكل الإبداع أحد مدخلات الابتكار، بحيث الإبداع هو عملية عقلية تؤدي إلى إنتاج أفكار جديدة. أما الابتكار هو عملية التطبيق الإيجابي لتلك الأفكار الإبداعية.¹

- عملية متعددة المراحل حيث تقوم المنظمات بتحويل الأفكار إلى منتجات أو خدمات أو عمليات جديدة أو محسنة، من أجل التقدم والمنافسة والتميز بنجاح في أسواقها. ببساطة الابتكار هو تنفيذ شيء جديد؛

ثانياً: مستويات الإبداع والابتكار

الإبداع على مستوى الفرد داخل المنظمة، الإبداع على مستوى الجماعة، الإبداع على مستوى المنظمة

ويمكن التفصيل فيها كما يلي:

- **على المستوى الفردي:** بحيث يكون لدى العاملين إبداعية خلاقية لتطوير العمل وذلك من خلال خصائص فطرية يتمتعون بها كالذكاء والموهبة أو من خلال خصائص مكتسبة كحل المشاكل مثلاً، وهذه الخصائص يمكن التدرب عليها وتميئتها ويساعد في ذلك ذكاء الفرد وموهبته؛
- **على مستوى الجماعات:** بحيث تكون هناك جماعات محددة في العمل تتعاون فيما بينها لتطبيق الأفكار التي يحملونها وتغيير الشيء نحو الأفضل كجماعة فنية في قسم الإنتاج مثلاً؛

¹ - رادي نور الدين، الإبداع والابتكار في المنظمات الحديثة دراسة تجارب عالمية، مجلة الابتكار والتسويق، العدد 01، جامعة جيلالي ليايس-سيدي بلعباس، ص ص 131-133.

- على مستوى المؤسسة: باعتبار المؤسسة تتكون من جماعات وأفراد عاملين فإن هذا الإبداع على هذا المستوى يتشابه بشك كبير مع الإبداع على مستوى الجماعة، وحتى تصل المنظمات إلى الإبداع لابد من وجود إبداع فردي وجماعي¹.

ثالثا: أهمية الإبداع والابتكار.

تتمثل أهمية الإبداع والابتكار في:²

الإبداع والابتكار قوى دافعة مهمة للتنمية الشخصية، والنمو الاقتصادي، والتقدم المجتمعي، خاصة في الألفية الجديدة، عندما بدأ يواجه الناس تطوراً سريعاً للتكنولوجيا الجديدة، وتغيرات متسارعة في الحياة والعمل، وعندما بدأت تحدث كوارث طبيعية أو من صنع الإنسان باستمرار، لذا فإنه لا يمكن التقليل من أهمية الإبداع والابتكار، علاوة على ذلك، وعلى المستوى العالمي أخذ يتطور مجتمعنا الحديث من (عصر المعلومات) إلى (عصر الإبداع)، ومن السمات المميزة لعصر الإبداع أن الاقتصادات والمجتمعات تتحول من المعرفة إلى الإبداع بصفاتها خصائصها الرئيسية، وأن النشاط الاقتصادي يركز على إنتاج الأفكار بدلاً من إنتاج الأشياء.

في هذا الوقت الانتقالي سيصبح الأفراد الذين يمكنهم إطلاق العنان لإمكاناتهم الإبداعية والاستفادة من مواهبهم الإبداعية الفريدة هم الفائزون الحقيقيون، حيث ستزدهر الشركات التي يمكنها إدارة عقولها الإبداعية ونظام الابتكار بشكل فعال في السوق المتغيرة، ومن الجدير بالذكر أنّ الأمم المتحدة (UN) قد أدرجت "الإبداع" ككفاءة أساسية يجب على الطلاب تطويرها، لذا لا غنى عن الإبداع والابتكار للنمو والتنمية المستدامة، مع مجموعة متنوعة من المبادرات التي تدمج الإبداع والابتكار في التعلم مدى الحياة لتعزيز التنمية المستدامة والتنافسية للاقتصاد.

الإبداع والابتكار، هما مفتاح توليد الأفكار وهما أساليب جديدة لتحسين السلع والخدمات، وهما أيضاً مفتاح نجاح أي عمل تجاري، خاصة عند وضع الاستراتيجيات أثناء التخطيط الاستراتيجي وعند تصميم منتجات وخدمات جديدة، والتفكير الإبداعي والابتكار مفيدان بشكل خاص أثناء التخطيط ووضع استراتيجيات للمنافسة، وأهمية كل منهما تكمن في الآتي:

✓ يؤدي كل منهما إلى زيادة الإنتاجية.

¹ - فواز هذلي، هجيرة شيخ، تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التصميم وعلاقته بالإبداع والابتكار كتوجه حديث -التجربة اليابانية نموذجاً-، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 05، العدد 06/01/2022، جامعة بركة، ص ص854-855.

² - عرين الشبول، أهمية الإبداع والابتكار، (2023/04/09)، 17:13، <https://mawdoo3.com/>.

- ✓ يساعدان في زيادة الربح.
 - ✓ يحفز كل منهما الموظفين ليصبحوا أكثر إبداعًا.
 - ✓ يؤدي كل منهما إلى تنويع المنتجات والخدمات.
 - ✓ يقدمان مجموعة متنوعة من السلع والخدمات من أجل إثارة الإبداع.
- رابعاً: الشخصية الإبداعية والمهارات العقلية للمبدعين.**
- تكمن المهارات العقلية للمبدعين في عدد من الخصائص العامة أهمها:¹
- ✓ تقدير الأمور الفكرية والمعرفية.
 - ✓ تتبنى القيم الخاصة بالاستقلال.
 - ✓ التكلم والتعبير عن الأفكار بلباقة.
 - ✓ تتمتع بالانطباعات الجمالية.
 - ✓ تهدف إلى إنجاز الأعمال وإخراج منتج.
 - ✓ تهتم بالمشاكل الفلسفية، على سبيل المثال، الدين والقيم، ومعنى الحياة.
 - ✓ لديها طموح عالي لنفسه.
 - ✓ لديها مجموعة واسعة من الاهتمامات.
 - ✓ تفكر وتربط الأفكار بطرق غير عادية؛ لديه عمليات تفكير غير تقليدية؛ يمكنها ربط الأفكار بشكل غير مألوف حتى ولو كانت ليس هناك صلة بينها وبين بعض.
 - ✓ شخصية واضحة وصريحة في التعامل مع الآخرين.
 - ✓ تتصرف بطريقة متسقة أخلاقياً؛ لديها معايير شخصية متسقة.

خامساً: الذكاء الاصطناعي ودوره في الإبداع والابتكار

يفترض عموماً أن الذكاء الاصطناعي ليس لديه أي شيء مثير للاهتمام يقوله عن الإبداع لكن تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي ولدت كثيراً من الأفكار الجديدة تاريخياً والمثيرة للدهشة والقيمة. تنشأ هذه الأفكار على سبيل المثال في تصميم المحركات والمستحضرات الصيدلانية وأنواع مختلفة من فنون الكمبيوتر؛ إضافة إلى ذلك، تساعد مفاهيم الذكاء الاصطناعي في شرح الإبداع البشري، فهي تمكننا من التمييز بين ثلاثة أنواع وهي: الإبداع التوافقي والاستكشافي والتحويلي. تتضمن تلك الأنواع آليات نفسية مختلفة، وهو ما يثير أنواعاً من المفاجآت.²

1 - أمينة محمد، الفرق بين الإبداع والابتكار والاختراع، (2023/04/09)، 17:25، <https://tamkiin.com/>

2 - الذكاء الاصطناعي مقدمة قصيرة جداً، <https://www.hindawi.org/books/48149074/3>

مع الثورة الصناعية الرابعة أصبح كل شيء ممكنا، وصار الخيال المعرفي المبني على العلم والأبحاث المخبرية هو ما يقود العقل البشري نحو اكتشاف آفاق جديدة للإنسانية لم تكن موجودة من قبل، وبالذات مع القفزات الهائلة التي حدثت وما زالت تحدث كل يوم في علوم البرمجة والخوارزميات والذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي وإنترنت الأشياء والحوسبة السحابية، وظهر مفهوم جديد هو "الإبداع الحسابي (Computationality)". ويعرف الإبداع الحسابي بأنه دراسة إنشاء برامج إبداعية لاكتشاف مفاهيم وأفكار جديدة في مجموعة متنوعة من المجالات، مثل الأدب والفن والألعاب والهندسة والموسيقى وغيرها وتستخدم هذه التقنية لمساعدة الناس على أن يكونوا أكثر إبداعا، كما تُستخدم في الذكاء الاصطناعي لاتخاذ قرارات إبداعية في مجالات صناعة الأفلام وتحليل السيناريوهات وتطبيقات الإبداع الحاسوبي الأخرى، ويشيع استخدام برامج الإبداع الحاسوبي في الكتابة الإبداعية وتحرير الصور والفيديوهات، حسب ما ذكرت منصة "غلوب نيوز واير" (Globe News Wire) في تقرير حديث لها.

وحسب تقرير صدر أخيرا عن مؤسسة "ماركت ريسيرتش فيوتر" (MRFR) (Research Future) فمن المتوقع أن يبلغ حجم السوق العالمية في هذا المجال نحو 1.15 مليار دولار بحلول عام 2026.

ولكن كيف كانت البداية؟ ومن أين انطلقت الشرارة الأولى في هذا المجهود البشري نحو المستقبل؟

الكاتب والأديب الأسترالي ريتشارد موس يحاول الإجابة عن هذا السؤال عبر تتبع تطور مفهوم الإبداع الحسابي، واستخدام الذكاء الاصطناعي في العملية الإبداعية التي كان يعتقد حتى وقت قريب جدا أنها حكر على البشر. ويبدأ موس مقالته منذ البدايات الأولى، وذلك عندما التقى الفنان البريطاني هارولد كوهين بأول حاسوب له في عام، 1968 وتساءل حينئذ عما إذا كانت الآلات يمكن أن تساعد في حل لغز كان يحيره منذ مدة طويلة: كيف يمكننا أن ننظر إلى رسم ما وبعض المخربشات الصغيرة، ونرى وجهها؟

بعد 5 سنوات، ابتكر كوهين روبوتا آليا "فنانا" وأطلق عليه اسم "أرون" (AARON) لاكتشاف هذه الفكرة، وزود الروبوت بالقواعد والبيانات الأساسية اللازمة للرسم، وكيفية رسم أجزاء الجسد، وجلس يراقب النتائج. لم يكن الملحن ديفيد كوب بعيدا عن هذا التفكير، وهو الذي صاغ عبارة "الذكاء الموسيقي (Musicalintelligence)" لوصف تجاربه مع التأليف الموسيقي المدعوم بالذكاء الاصطناعي.

وفي هذا السياق، قال كوب لريتشارد موس إنه في وقت مبكر من ستينيات القرن الماضي بدا له "منطقيا تماما القيام بأشياء إبداعية باستخدام الخوارزميات، وذلك بدلا من كتابة كل كلمة في قصة، أو أداء كل ضربة فرشاة

في لوحة أو تأليف كل نوتة موسيقية في لحن..."، ثم انتقل كوب في عام 1981 إلى أجهزة الحاسوب لمطاردة هذه الحلم¹.

المطلب الثاني: علاقة الذكاء الاصطناعي بالإبداع والابتكار

ويمكن توضيح التكامل بين الإبداع والابتكار من جهة والذكاء الاصطناعي في مجال التصميم الصناعي من خلال النقاط التالية:

✓ الإبداع والابتكار البشري مدخلات الذكاء الاصطناعي:

يجب الانتباه إلى أن البلدان المتقدمة تمر بنقطة انعطاف تاريخية تتمثل في الانتقال من الاقتصاد القائم على المعرفة إلى الاقتصاد القائم على الذكاء. وذلك بفضل الإبداعات والابتكارات في المجال الاصطناعي. ويمكن الربط بين المفهومين الإبداع والابتكار والذكاء الاصطناعي من خلال أن الإبداع والابتكار يعتبران مدخلات الذكاء الاصطناعي كونه يحاكي شيئاً مبتكراً ومبرمجاً ينتجه المبدع والمبتكر؛

✓ الإبداع البشري أكبر أصول للمؤسسة وميزتها التنافسية:

ويقول روبسون: إن الخطوة التالية في تكامل التكنولوجيا والإبداع، سوف تسهل الوصول إليها، وتجعلها أكثر تنقلًا، فشرارة الإبداع لا تحدث عندما تكون جالسًا على جهاز الكمبيوتر، بل عندما تحلق خارج نطاق المكان، وتستخدم القلم وكوننا قادرين على التصميم والإبداع على أي جهاز، يمكننا من أن نكون مبدعين في أي وقت وأي مكان تأتي فيه لحظة الإلهام، كما تساعد قوائم التحكم الصوتي أيضا الانفتاح على عملية التعلم، فإذا كنت تستطيع تقليل الوقت الذي تستغرقه لتعلم كيفية استخدام التكنولوجيا، يمكنك خفض منحنى التعلم؛

ويتفق روبسون مع فكرة أننا في عصر الذكاء الاصطناعي، نتحرك نحو عصر صبح فيه الإبداع البشري أكبر أصول الشركة وميزتها التنافسية؛

✓ تكامل الإبداع والابتكار:

مع الذكاء الاصطناعي يتطلب معلومات دقيقة وصحيحة يتطلب تطبيق الذكاء الاصطناعي في المصانع وجود شبكات متصلة ببعضها البعض، قادرة على أخذ البيانات من خطوط الإنتاج وفرق التصميم والهندسة ومن قسم

¹- محمد سناجلة، ماذا يعني أن تكون مبدعا بالنسبة للذكاء الاصطناعي، 13:18،

<https://www.aljazeera.net/>، 10/04/2023

مراقبة الجودة، لتشكيل عملية ذكية متكاملة أي يجب وضع الأجهزة الذكية الصحيحة في نقاط جمع البيانات الصحيحة لنجاح العملية.

✓ الابتكار في الذكاء الاصطناعي:

يساهم في خفض التكاليف وزيادة المبيعات على سبيل المثال سيسمح الذكاء الاصطناعي لأجهزة الاستشعار الكشف عن العيوب على خط الإنتاج، ليتم إرسالها إلى السحابة التي تحوي خصائص المنتج للتحقق من صحة هذه المعلومات، ومن ثم يتم اتخاذ القرار بسحب الجزء المعيب عن خط الإنتاج على الفور. هذا سيوفر الملايين من الدولارات على المصنعين ليس فقط في عملية الإنتاج وإنما سيخفف ذلك من اضطراب الشركات على سحب منتجات ذات عيوب من السوق. وفيما أن تطبيق هذه التقنيات لا يزال مكلفا في بعض الأسواق مقارنة مع سعر اليد العاملة مثل الصين والهند، إلا أنه مع تطورها أكثر ستخفض التكلفة ومع التطورات المستقبلية سيصبح الذكاء الاصطناعي أساسيا في تقييم الفرص والتنبؤ بالطلبات المستقبلية وهو ما سيخفف من التكاليف على المصانع. كذلك يمكن للمنتجين أن يرفعوا مبيعاتهم باستخدام الذكاء الاصطناعي لتطوير وإنتاج منتجات مبتكرة مصممة خصيصًا لكل عميل على حدة.¹

المطلب الثالث: دور الذكاء الاصطناعي في الشركات الناشئة

بمساعدة الذكاء الاصطناعي، يمكن لبرامج إدارة المشاريع أن تحدث ثورة في الإنتاجية كبيرة قادرة على إحداث فرقًا في إدارة المشاريع، من أتمتة سير العمل، إلى تحديد أسباب تأخر المشروع، بالإضافة إلى زيادة فعالية ضبط الجودة والرقابة، سيعمل الجمع بين الذكاء الاصطناعي وإدارة المشاريع على تقليل الإنفاق الضائع بسبب الإنتاجية المنخفضة مما يؤدي إلى توفير الميزانية بشكل كبير، يمكن أن يجعل الذكاء الاصطناعي حياة مدير المشروع أسهل وتوظيفه في أتمتة المهام المتكررة، ويمكن أن يتكفل بمهام إدارة المشروع مثل إعداد التقارير وأن يتفرغ الموظفين للمهام الأكثر أهمية التي تحتاج لتحليل أكبر من غيرها من المهام الأخرى، كما ويعمل الذكاء الاصطناعي على إعداد أفضل للتحديات المستقبلية، فمن خلاله يمكن تقدير العوامل الخارجية بشكل احترافي أكثر من الموظف الذي يمكن أن يعتمد على الحدس، في حين أن الذكاء الاصطناعي يزودنا بتحليل يقلل من المخاطر المستقبلية، عندما يقوم مدير شركة ناشئة بإطلاق شركته، قد تتراكم المهام عليه مما قد يشعره بالضيق أحيانا فيكون من الصعب عليه التوصل إلى أفكار أو إدارة الأعمال والبقاء على تواصل مع الموظفين أو الشركاء، هنا يأتي دور الذكاء الاصطناعي في توفير المساعدين الصوتيين الافتراضيين التي تكون مهامهم إدارة الجداول، إدارة قوائم المهام، الاتصال بالأجهزة الأخرى، مع المساعد الصوتي المنظم، لن يضطر مدير الشركة

¹ - فواز هذلي، هجيرة شيخ، مرجع سبق ذكره، ص ص 855-856.

إلى التوقف عن أداء المهام اليومية الرئيسية لإتمام أعماله أو حتى تنكير نفسه بموعد الاجتماع المقبل، لأن المساعد الصوتي سيعمل على جدولة الاجتماعات والمواعيد مما يساعد في البقاء على المسار الصحيح أثناء العمل بدوام كامل¹.

المطلب الرابع: دور الذكاء الاصطناعي وريادة الأعمال في النمو الاقتصادي

في عصر الثورة الصناعية الرابعة، أدى التقدم التكنولوجي الحديث في فضاء الذكاء الاصطناعي إلى تغيير روح المبادرة والنمو الاقتصادي بشكل كبير، تعود جذور هذه الفكرة إلى القرن الماضي في كتابات العالم الاقتصادي المعروف *جوزيف شومبيتر Joseph Schumpeter، والذي أكد على الدور المهم الذي تلعبه أنشطة ريادة الأعمال في النمو الاقتصادي حيث أنه أطلق على رواد الأعمال المبدعين بوكلاء التدمير الإبداعي، يوضح شومبيتر ان هؤلاء 'الوكلاء' يعملون على تدمير الأسواق الحالية عن طريق إنشاء أسواق مستحدثة بمنتجات وخدمات وابتكارات تكنولوجية جديدة تقدم قيمة مضافة أعلى من الذي توفره الشركات القائمة، هناك العديد من الأمثلة الواقعية لهذه النظرية والتي يمكن أن نراها بوضوح في تطور صناعة الهواتف النقالة وكيف أن شركة عملاقة مثل نوكيا تهاوت سريعا أمام منتجات مبتكرة من أبل وسامسونج، خلافا لنظريات النمو الكلاسيكية استخلص شومبيتر أن التدمير الإبداعي هو المصدر الرئيسي للنمو الاقتصادي.

في الآونة الأخيرة حظيت كل من روح المبادرة والذكاء الاصطناعي باهتمام واسع النطاق بسبب أنه يمكن للذكاء الاصطناعي تسريع عملية أنشطة ريادة الأعمال بشكل مباشر، وبالتالي تحسين أداء المشاريع الريادية والنمو الاقتصادي.

كما ذكرنا سابقا فان رواد الأعمال المبدعين هم "وكلاء التدمير الإبداعي" في حين أن المخترعين يبتكرون أفكارا جديدة، حيث رواد الأعمال يعملون على تحويل هذه الأفكار إلى مشاريع تجارية ناجحة، لذلك عادة ما نرى رواد الأعمال يقومون بعدة وظائف في آن واحد مثل الدخول إلى أسواق ناشئة، تطوير نماذج أعمال مبتكرة، اختراع سلع جديدة للعملاء أو إنشاء تقنية إنتاج حديثة، في حين أن الثورة الصناعية الرابعة لا تزال في مراحلها الأولى، يجب على رواد الأعمال مواكبة التكنولوجيا الحديثة لضمان استمرارية ربحية الشركة، ذلك لان تكلفة التكنولوجيا أصبحت ارخص كل يوم، وبالتالي ستظهر إبداعات تكنولوجية أسرع تعمل على زعزعة المنظومة الصناعية الحالية، تماشيا مع التحولات التكنولوجية السابقة مثل

¹ -18: 07، 2023/05/02، <https://empower.sa-.com/>

* جوزيف ألويس شومبيتر عالم أمريكي في الاقتصاد والعلوم السياسية من أصل نمساوي اشتهر بترويجه لنظرية الفوضى الخلاقة في الاقتصاد، ولد في 1883/02/08، وتوفي بتاريخ 1950/01/08.

المحركات البخارية والكهرباء وأشباه المواصلات، يعتبر الذكاء الاصطناعي أحدث شكل من أشكال الأتمتة 'Automation' والتي ستسبب اضطرابات تكنولوجية كبيرة في الأسواق، حيث تشير الدراسات الحديثة أن ثورة "الذكاء الاصطناعي" هي التحول الأهم في مجال ريادة الأعمال والإنتاجية الاقتصادية، في هذا الصدد ترغب معظم الشركات في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي والروبوتات لإنتاج كمية هائلة من المنتجات المبتكرة والتي تعمل على تطوير نمط معيشي أعلى للمجتمعات...

لذلك من المرجح أن تسهم ريادة الأعمال والذكاء الاصطناعي في النمو الاقتصادي من خلال آليتين أساسيتين: سيكون التأثير الأول للذكاء الاصطناعي هو خفض تكلفة المنتجات والخدمات التي تعتمد على التنبؤ Prediction، والذي يعرف باستخدام البيانات اللازمة لاتخاذ قرارات تجارية أفضل، لان انخفاض سعر المدخلات الإنتاجية مثل التنبؤ سيؤثر على الصناعات الكبيرة مثل: الزراعة والنقل والرعاية الصحية والبيع بالتجزئة وإنتاج الطاقة، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يخفض تكلفة المعرفة اللازمة لرواد الأعمال الطموحين من خلال تقديم طرق أرخص وأسرع وأكثر فاعلية لتحديد المعلومات وفرزها واكتسابها ومعالجتها، علاوة على ذلك يمكن أن يقلل الذكاء الاصطناعي من تكاليف عمليات البحث والابتكار من خلال الاستفادة من التفاعل بين مجموعات البيانات الكبيرة وخوارزميات التنبؤ، هناك جانب آخر للذكاء الاصطناعي هو طريقة تفاعل المستهلكين مع الشركات، قد تسمح تطبيقات الذكاء الاصطناعي للمستهلكين بتقليل تكلفة البحث والعثور على المزيد من المنتجات والخدمات المخصصة التي يريدونها، هذا سيساعد عدد أكبر من الشركات الناشئة على خدمة العملاء بكفاءة أفضل، نتيجة لذلك تخبرنا النظرية الاقتصادية أنه عندما تتخفض تكلفة التنبؤ باستخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي، ستعمل على زيادة الطلب لمثل هذه التطبيقات من قبل رواد الأعمال.

الآلية الثانية التي من المتوقع أن تساهم فيها المشاريع والذكاء الاصطناعي في النمو الاقتصادي هو زيادة الطلب على الحكم البشري كيف ذلك؟ بينما يمكن للذكاء الاصطناعي تحسين عملية التنبؤ لاتخاذ القرارات، إلا أنها ليست المدخل الوحيد في عملية صنع القرار، المدخل الرئيسي الآخر هو الحكم على اتخاذ القرار، يشير مصطلح الحكم إلى "كيفية مقارنة مزايا وتكاليف القرارات المختلفة في المواقف المختلفة"، قد تنطوي عملية الحكم على تحديد أولويات الأهداف للشركات، مع مراعاة الأبعاد العاطفية والأخلاقية وما إلى ذلك.¹

¹ -حسن غرة، كيف ستشكل ريادة الأعمال والذكاء الاصطناعي مستقبل النمو الاقتصادي، 16:57، 2023/05/08،

<http://aljazeera.net/>

المبحث الثالث: دور المؤسسات الناشئة في تحقيق النمو في الجزائر

المؤسسة الناشئة هي مؤسسة حديثة النشأة تقوم على الابتكار، أمامها احتمالات كثيرة للنمو والازدهار بسرعة، فمتى تحقق ذلك كانت منبعا للحلول الذكية المبتكرة التي تعود بالفائدة على الاقتصاد الوطني.

المطلب الأول: واقع المؤسسات الناشئة في الجزائر

يعتبر موضوع المؤسسات الناشئة في الجزائر من أكثر المواضيع التي تسلطت عليها الأضواء في بيئة الأعمال الجزائرية مؤخرا، إلا أن الجزائر عرفت تأخر في إطلاق هذا النوع من المؤسسات خاصة في ظل التأخر التكنولوجي المسجل في عدة قطاعات وغياب ثقافة الابتكار وخلق المؤسسات¹، بالإضافة إلى ضعف الإنفاق الحكومي على البحث العلمي والتطوير الذي لم يتجاوز 07% من إجمالي الناتج المحلي سنة 2016 محتلة بذلك المرتبة 64 على المستوى العالمي²، حتى إلى سنة 2020 فقد انخفض مقارنة بالسنة الحالية (2016) بنسبة 9.2%، حيث حددتها الحكومة الجزائرية السابقة بنحو 72 مليار دولار في 2019 ما يعني عجزا في الموازنة بنسبة 72% من الناتج الخام والمقدر بحوالي 13 مليار دولار، وعجزا في الخزينة العمومية بنسبة 11.4% من الناتج المحلي الذي يقدر بـ 20 مليار دولار، وقد زادت نسبة تقليص الإنفاق العام من 30% إلى 50% في سنة 2020³، حيث عملت الجزائر في برامج الإنعاش الاقتصادي على دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تأرجحت بين النجاح والفشل، والتي لم تحقق النتائج المتوقعة اقتصاديا، لذلك عمد صناع القرار مع التغيير الذي حدث في السلطة سنة 2019 إلى محاولة تبني آليات نمو جديدة تستقطب فئة الشباب الباحث عن تجسيد أفكاره في شكل هذه المؤسسات، كما أن هناك مؤسسات ناشئة قد برزت إلى الواجهة بفعل الأفكار التي استطاعت تحقيقها والتي حققت نجاحا ظاهرا، يضاف لها حاضنات الأعمال التي تواجدت هي الأخرى ميدانيا، قبل الحديث الرسمي حول المؤسسات الناشئة وتبني آليات دعمها قانونيا وماليا وإداريا من قبل صناع القرار⁴.

وفي هذا الإطار تم إسناد الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب إلى وزارة خاصة بالمؤسسات الصغيرة والناشئة واقتصاد المعرفة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 20-110 الصادر في 05 ماي 2020، حيث تعمل الوزارة على دعم المؤسسات الناشئة لتحقيق مزايا تنافسية تكفل لها فرص النجاح والنمو والاستمرارية، إلى جانب إصدار

¹ - بسويح منى وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 409.

² - بوعائشة الطاهر، مرجع سبق ذكره، ص 45.

³ - سمية برامقي، مرجع سبق ذكره، ص 65.

⁴ - سباش ليندة، المؤسسات الناشئة ودورها في دعم الاقتصاد الأخضر دراسة حالة الجزائر، مجلة الحقوق والحريات، المجلد

10، العدد 01، 2022/04/23، جامعة محمد خيضر - بسكرة، ص 1177.

المرسوم التنفيذي رقم 20-254 المؤرخ في 15 سبتمبر 2020 المتضمن اللجنة الوطنية لمنح علامة "مؤسسة ناشئة" أو "مشروع مبتكر" وقد تم استحداث هذه اللجنة بهدف المساهمة في تشخيص المشاريع المبتكرة وترقيتها والمشاركة في ترقية النظم البيئية للمؤسسات الناشئة، كما تضمن قانون المالية التكميلي لسنة 2020 تحفيزات جبائية لأصحاب المؤسسات الناشئة لا سيما التي تنشط في المجال التكنولوجي تمثلت في الإعفاء من الضريبة على الأرباح والرسم على القيمة المضافة لمدة ثلاثة سنوات، كما تضمن القانون إعفاءات من الضرائب والرسوم الجمركية خلال مرحلة الاستغلال مع إقرار تسهيل الوصول إلى العقار والتمويل لعرض توسيع مشاريعها الاستثمارية، كما قرر رئيس الجمهورية استحداث صندوق استثمار لتمويل المؤسسات الناشئة خلال إشرافه على انطلاق أشغال الطبعة الأولى للمؤتمر السنوي للمؤسسات 2020 Algérie Disrupt، يعتمد على آلية تمويل قائمة على الاستثمار في رؤوس الأموال وليس على ميكانيزمات التمويل التقليدية المختلفة القائمة على القروض، وقد أكد وزير القطاع ضمن هذا الإطار أن الصندوق بمثابة ممول ومؤمن في نفس الوقت يتحمل الأعباء الأولية، بما فيها تغطية الخسائر الممكنة للمشروع، وذلك ما يسمح للشركات الناشئة بالمبادرة والابتكار.¹

المطلب الثاني: دور وأهمية المؤسسات الناشئة

يرى الخبراء في المجال أن المؤسسات الناشئة لها دور مهم لمواجهة هذه التحديات وكذا إسهامها في النهوض باقتصادياتها كونها تساهم في الناتج المحلي الإجمالي وتعجل بنموها، ويمكننا تلخيص أهمية ودور المؤسسات الناشئة في الدول السائرة في طريق النمو كالتالي:²

- (1) توفير فرص العمل الحقيقية المنتجة ومكافحة مشكلة البطالة:** حيث تتميز بالقدرة العالية على توفير فرص في العمل، إضافة إلى قدرتها على استيعاب وتوظيف عمالة بخبرة قليلة أو حتى بدون خبرة وهو ما يمتص طالبي العمل خاصة ذوي الشهادات، أصحاب الأفكار وخريجي الجامعة. وبالتالي الرد المباشر على مشكله البطالة حيث تكافح الدول نفسها لخلق ظروف عمل على الرغم من سيرها في طريق النمو.
- (2) الابتكار في البحث والتطوير:** ولا سيما في مجال التكنولوجيا، وهو أداء ضرورية أكثر من أي وقت مضى لتنمية أي بلد في العالم والقدرة على ابتكار وتطوير منتجات بتكلفة أقل بـ 24 مرة مقارنة بالمؤسسات الكبرى.
- (3) زيادة الإنتاجية والحفاظ على التنافسية:** حيث لعبت دورا محوريا في العشرينات والسنوات الماضية وذلك باستخدامها أدوات ووسائل وكذا تقنيات إنتاجية حديثة قللت من التكاليف. ورفعت من مستوى

¹ - بامحمد نفيسة، وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 240-241.

² - حسين يوسف، صديقي إسماعيل، مرجع سبق ذكره، ص 71-73.

جودة المنتجات، وكذلك ما ساعدها على ذلك تبنيها للإستراتيجية التكنولوجية التي أكسبتها ميزة تنافسية".

(4) **نشر القيم الايجابية في المجتمع:** تعالج العديد من أهم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من خلال الأبحاث التي تقوم بها المؤسسات الناشئة، لتطوير وكذا إدخال قيم جديدة للمجتمع والمساهمة في تطوير ثقافة المستهلك وتشجيعه على تقبل التغيير.

(5) **المساهمة في التطوير النسبي الاقتصادي:** تعالج القضايا الاقتصادية من خلال أبحاثها وتساهم المؤسسات الناشئة في نشر القيم والمبادئ الاقتصادية والتنظيمية الإيجابية كالمبادرة، الإبداع، الابتكار، إدارة الوقت، الكفاءة والفعالية. كما تساهم في إنتاج سلع وخدمات مبتكرة وجديدة مما يؤدي إلى التنوع في المنتجات، والمساهمة في تطوير إنشاء الأنسجة الاقتصادية الجديدة الأخرى التي تدعم الأنسجة التقليدية كالزراعة.

(6) **استثمار المدخرات وتعزيز وجذب المستثمرين ورأس المال الأجنبي:** القدرة على توظيف مدخرات صاحب أو أصحاب المشروع بدلا من بقائها مكتنزة أو موظفة في مجالات لا تخلق قيمة مضافة، مما يسمح بإحداث تراكم رأسمالي وكذا نقل شريحة أفراد من دخل أقل إلى دخل أعلى (إعادة توزيع الدخل) وجذب المستثمرين المحليين والأجانب.

(7) **المساهمة في النمو الاقتصادي:** نظرا لما توفره من خلق وظائف جديدة على المدى الطويل ونمو دخلها السنوي الذي يساهم في خلق الثروة والمساهمة في الناتج الداخلي الخام، إضافة إلى كون غالبية هاته المؤسسات تحتاج أسواق عالمية وبالتالي جلب عملة أجنبية.

(8) **مرونتها وقدرتها على التأقلم والاستجابة السريعة:** من خلال مرونة عملياتها وسلاسة الحلول التي تجلبها، تأتي المؤسسات الناشئة بحل مشاكل تكاليف الإنتاج للشركات الكبرى والحلول للمشاكل الثقيلة التي كثيرا ما تفرضها الدول على السكان.

المطلب الثالث: مساهمة المشاريع الناشئة في تحقيق التنمية المستدامة

تعد المؤسسات الناشئة Start up رهان الجزائر وخيارها الأمثل للتنوع الاقتصادي والخروج من التبعية الاقتصادية، إذ باتت تشكل الآلية الأهم و الأداة الأفضل لتحقيق أبعاد التنمية المستدامة التي تعتبر من أكثر المصطلحات شيوعا كونها تتعلق بمستقبل الإنسان ومصيره ما جعلها نقطة اهتمام الباحثين الاقتصاديين، مما يفرض على الجزائر من خلال تطبيق النموذج الاقتصادي الجديد زيادة الاهتمام بها والعمل على ترقيتها والرفع من فعاليتها، بهدف تحقيق البرامج الإنمائية بكفاءة ومواجهة العراقيل والتحديات التي تواجه عملية التنمية المستدامة.

1. أساسيات حول التنمية المستدامة

بات مصطلح التنمية المستدامة من أكثر المصطلحات شيوعا كونه يتعلق بمستقبل الإنسان ومصيره، ما جعلها نقطة اهتمام الباحثين الاقتصاديين

1. مفهوم التنمية المستدامة وأهدافها

إن التنمية المستدامة تمثل فرصة جديدة لنوعية النمو الاقتصادي وكيفية توزيع منافعه على طبقات المجتمع كافة، وليس مجرد عملية توسع اقتصادي، فالتنمية المستدامة تفرض نفسها كمفهوم عملي للمشاكل المتعددة التي تتحدى البشرية، وقبل التعرف على التنمية المستدامة لابد من المرور على مفهوم التنمية والتي تعرف بأنها: "عملية ارتقاء المجتمع والانتقال به إلى وضع أفضل مما هو عليه، وذلك عن طريق استغلال الطاقات المختلفة التي تتوفر لدى أفراد المجتمع، وتوجيه توظيفها للأفضل".¹

وهي: "عملية ديناميكية تتكون من سلسلة من التغيرات الهيكلية والوظيفية في المجتمع وتحدث نتيجة للتدخل في توجيه حجم ونوعية الموارد المتاحة للمجتمع، وذلك لرفع مستوى رفاهية الغالبية من أفراد المجتمع عن طريق زيادة فاعلية أفرادها في استثمار طاقات المجتمع إلى الحد الأقصى؛"

وهي أيضا: "تنمية طاقات الإنسان إلى أقصى حد مستطاع، أو أنها إشباع الحاجات الاجتماعية للإنسان للوصول بالإنسان إلى مستوى معين من المعيشة".²

أولاً: تعريف التنمية المستدامة

-تعرف على أنها: "عملية يزداد بواسطتها الدخل القومي الحقيقي للاقتصاد خلال فترة زمنية طويلة أو هي تلك الإجراءات والجهود التي تبذل في سبيل رفع معدل نمو الدخل القومي والفردى الحقيقي، وهي العملية التي من خلالها تتحقق زيادة في متوسط نصيب الفرد من الدخل الحقيقي على مدار الزمن، والتي تحدث خلال التغيرات في كل من هيكل الإنتاج ونوعية السلع والخدمات المنتجة إضافة إلى إحداث تغيير في هيكل توزيع الدخل لصالح الفقراء"³

-وهي التوسع الاقتصادي المقصود والذي لا يمكن أن يحدث بدون تدخل الدولة، ويقتضي بالضرورة تغيير الهيكل الاقتصادي للمجتمع، وعلى ذلك تصبح المقاييس الكمية غير كافية لقياس درجة التنمية، وينطبق هذا

¹-<http://mawdoo3.com/>, 21 :41, 20/03/2023/.

²-رحالي حبيبة، بوخالفة رفيعة، التنمية من مفهوم تنمية الاقتصاد إلى مفهوم تنمية البشر، المركز الجامعي تيبازة، 21:58، 2023/03/20. <https://www.univ-chlef.dz/>

³-إبراهيم متولي حسن، دور حوافز الاستثمار في تعجيل النمو الاقتصادي من منظور الاقتصاد الإسلامي والأنظمة الاقتصادية المعاصرة، دار الفكر الجامعي الإسكندرية، 2011، ص 58.

المفهوم على الدول المتخلفة، إن مفهوم التنمية لم يعد يركز على جانب معين، بل أصبح عملية مجتمعية متعددة الأبعاد والجوانب، تتطوي على تغيرات هيكلية وجذرية في الهياكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والإدارية على أن يسير ذلك كله بشكل متوازن مع زيادة معدلات النمو وتحقيق العدالة في توزيع ثمار تلك التنمية أي تحقيق العدالة في توزيع الدخل القومي.¹

-هي عمليات استخدام الموارد الاقتصادية المتاحة للمجتمع في تحقيق زيادات مستمرة في الدخل الوطني تفوق معدلات النمو السكاني بما يؤدي إلى زيادات حقيقية في متوسط الدخل الفردي؛

-هي مجموعة المحاولات التي تهدف إلى تغيير الهيكل الاقتصادي للمجتمع بما يترتب عليه تحسين الوضع النسبي لرأس المال في نفس الوقت الذي يمكن استخدامه بأقصى درجة من الكفاية؛

-هي عملية تغيير شاملة ومتكاملة اقتصاديا واجتماعيا لتحقيق نمو معجل ومستمر في اقتصاديات البلدان ومحسن لظروف ومستوى حياة الإنسان فيها؛

-هي قدرة الاقتصاد الوطني والتي ظلت ظروفه الاقتصادية الأولية ساكنة نوعا ما لفترة طويلة على توليد زيادة سنوية في الناتج الوطني الإجمالي لهذا الاقتصاد بمعدلات تتراوح بين 05% و 07% أو أكثر.²

-هي عملية مجتمعية يجب أن تساهم فيها كل الفئات والقطاعات والجماعات بشكل متناسق، ولا يجوز اقتصارها على فئة قليلة، ومورد واحد، كما أنها تهدف إلى التوافق والتكامل بين البيئة والتنمية، وتعرف كذلك بأنها ذلك النشاط الذي يؤدي إلى الارتقاء بالرفاهية الاجتماعية بأكبر قدر مع الحرص على المواد الطبيعية المتاحة، وبأقل قدر ممكن من الأضرار والإساءة إلى البيئة، أو هي التي تفي باحتياجات الحاضر دون التقليل من قدرة أجيال المستقبل على الوفاء باحتياجاتها.³

¹- زرواط فاطمة الزهراء، مناد محمد، تطور النفقات العامة في الجزائر وأثرها على النمو الاقتصادي للفترة 1999-2014، مجلة المالية والأسواق، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، ص 14.

²- كبداني سيدي أحمد، أثر النمو الاقتصادي على عدالة توزيع الدخل في الجزائر مقارنة بالدول العربية: دراسة تحليلية وقياسية، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، تخصص اقتصاد، جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان، السنة الجامعية 2012/2013، ص ص 20-21.

³-بوجلال العطرة، لواج منير، دور المؤسسات الناشئة الخضراء في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة، مجلة آراء للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد 02، العدد 02، 2022/12/31، المركز الجامعي أفلو، ص 151.

ثانياً: أهداف التنمية المستدامة

تسعى التنمية المستدامة لتحقيق جملة من الأهداف هي:¹

- إبراز أهمية الموارد البشرية، والبحث في القضايا الهامة المرتبطة أساساً بردم الهوية التكنولوجية بين الدول المتقدمة والمتخلفة وتعزيز دور المرأة في مختلف القطاعات.
- البحث في مستجدات البيئة والنظر بشكل خاص في انعكاساتها على الدول مع تبادل الآراء في شأن الاستفادة من التجارب الناجحة في مجال حماية البيئة والبحث في آفاق جديدة للتعاون.
- النظر في المستجدات الاقتصادية بالتركيز على تأثيرات العولمة وطرق الاستفادة من إيجابياتها، وخاصة في تعزيز دور القطاع الخاص وزيادة قدراته التنافسية، وتحقيق الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية.
- تهدف التنمية المستدامة إلى القضاء على الفقر وتحقيق نوعية حياة أفضل للسكان اقتصادياً واجتماعياً وذلك من خلال التشجيع على إتباع أنماط إنتاج واستهلاك متوازنة، دون الإفراط في الاعتماد على الموارد الطبيعية. تهدف الاستدامة الاقتصادية إلى ضمان إمداد كافٍ من المياه وحماية كافة المسطحات المائية كما تهدف لتوفير الغذاء وضمان الاستخدام المستدام والحفاظ على الأراضي والغابات والمياه والحياة البرية والأسماك وموارد المياه.
- تنفيذ برامج استثمارية طموحة في مختلف مجالات الاقتصاد وتوظيف كافة عناصر الإنتاج في خدمة هذه البرامج والسعي لتوفير الأساليب الفعالة وإتباع هذه الأساليب في تسريع أنشطة الاقتصاد وصولاً لتحقيق التنمية الاقتصادية؛
- تحقيق الأهداف الاقتصادية المتمثلة في زيادة الدخل القومي والعدالة في توزيعه، ورفع مستوى معيشة المواطنين؛
- ربط التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع عن طريق تأكيد استثمار التقنيات الحديثة في الاستخدامات التنموية المتعددة، وحصر إمكانيات التنمية الاقتصادية وحصر العوائد المتوقعة من استخدام هذه الإمكانيات.²

¹ - العربي حجام، سميحة طري، التنمية المستدامة في الجزائر: قراءة تحليلية في المفهوم والمعوقات، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، المجلد 06، العدد 02، ديسمبر 2019، 2020/02/28، جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريش، ص 131-132.

² - بوجلال العطرة، لواج منير، مرجع سبق ذكره، ص 153.

2. أبعاد التنمية المستدامة

إن التنمية المستدامة تركز على ثلاثة أبعاد أساسية ورئيسية، وهي البعد البيئي والبعد الاجتماعي والبعد الاقتصادي، وتجدر الإشارة إلى أن الأبعاد لا بد أن تكون متكاملة ومتداخلة ومترابطة في إطار تفاعلي يتسم بالضبط والترشيد للموارد.

تتمثل هذه الأبعاد في كل من:

- أ- **البعد البيئي:** يتمثل في الحفاظ على الموارد الطبيعية والاستخدام الأمثل لها على أساس مستديم والتنبؤ لها بغرض الاحتياط والوقاية، ويتمحور البعد البيئي حول مجموعة من العناصر نذكر منها: الطاقة، التنوع البيولوجي، القدرة على التكيف، الإنتاجية البيولوجية وتتمثل في الاهتمامات البيئية في ظاهرة ارتفاع درجة حرارة المناخ، اختلال طبقة الأوزون، الاستغلال المفرط للموارد الطبيعية والعديد من المشاكل المتعلقة بتلوث الهواء.¹
- ب- **البعد الاجتماعي:** ويتضمن هذا البعد المستلزمات الاجتماعية لتحقيق التنمية المستدامة:²
 - الأسلوب الديمقراطي في الحكم: ويعد من أهم المتطلبات في تحقيق التنمية المستدامة توفر الحكم الصالح لمجتمع ما، ويتم اختياره بأسلوب ديمقراطي، يشكل القاعدة الأساسية للتنمية.
 - أهمية توزيع السكان: وتعني النهوض بالتنمية الفردية للمساعدة على إبطاء حركة الهجرة من الريف إلى المدن الكبيرة لما لها من عواقب بيئية وخيمة، وكذلك اتخاذ تدابير سياسية خاصة من خلال اعتماد تكنولوجيات تؤدي إلى تقليص الآثار البيئية للتحضر، وكذلك العمل على توزيع السكان بين المناطق الحضرية والريفية بصورة مخططة من أجل عدم المماس بالبيئة الخضراء المتمثلة بالأراضي الزراعية وتخفيف حدة التلوث في المدن الكبرى.
 - الصحة والتعليم: إذ أن هدف التنمية البشرية المستدامة هو توفير الاحتياجات الأساسية من خدمات صحية وبرامج تعليمية متكاملة واكتساب تطوير المعارف للأفراد من أجل المساهمة في استدامة التنمية.
- ج- **البعد الاقتصادي:** يعني الاستدامة وتعظيم الرفاه الاقتصادي لأول فترة زمنية ممكنة من خلال توفير مقومات الرفاه الإنساني بأفضل نوعية مثل: الطعام والسكن والنقل والملبس والصحة والتعليم.³

¹ - صورية بوطرفة، نجوى نصيرة، مرجع سبق ذكره، ص 976.

² - جعفر طالب أحمد الخزعلي، 12:20، 2023/03/17، <https://almerja.com/>

³ - العربي حجام، مرجع سبق ذكره، ص 131.

ويستند هذا البعد الذي يقضي بزيادة رفاهية المجتمع إلى أقصى حدود القضاء على الفقر من خلال استغلال الموارد الطبيعية على النحو الأمثل، ويندرج تحت هذا البعد:¹

- إيقاف تبديد الموارد الطبيعية؛
- تقليص تبعية البلدان النامية؛
- مسؤولية البلدان المتقدمة على التلوث ومعالجته؛
- المساواة في توزيع الموارد؛
- الحد من التفاوت في مستوى الدخل،
- تقليص الإنفاق العسكري.

على ضوء ما سبق يتضح بأن التنمية المستدامة هي تنمية بثلاثة أبعاد متكاملة، تتمثل في البعد البيئي والبعد الاجتماعي والبعد الاقتصادي، وكل بعد من هذه الأبعاد ذو عناصر متميزة عن بعضها البعض والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول(02-02): أبعاد التنمية المستدامة وعناصرها

البعد الاقتصادي	البعد الاجتماعي	البعد البيئي
-النمو الاقتصادي المستديم	-المساواة في التوزيع	-النظم الايكولوجية
-كفاءة رأس المال	-الحراك الاجتماعي	-الطاقة
-إشباع الحاجات الأساسية	-المشاركة الشعبية	-التنوع البيئي
-العدالة الاقتصادية	-التنوع الثقافي	-القدرة على التكيف
	-استدامة المؤسسات	-الإنتاجية البيولوجية

المصدر: شريط غياط، منيرة بوفرح، دور المؤسسات الناشئة في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة قضايا معرفية، المجلد 02، العدد 02 جوان 2022، جامعة الجلفة، ص 167.

¹ - إلهام شبلي وآخرون، أبعاد مفهوم التنمية المستدامة وآليات تطبيقها بالمؤسسات الاقتصادية-مؤسسة لاند روفر land rover للسيارات نموذجاً-، مجلة أرساد للدراسات الاقتصادية والإدارية، مجلد 02، العدد 02، 2019/12/31، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة-الجزائر، ص ص105-106.

II. تمكين المؤسسة الناشئة لتصبح فاعلا للتنمية الاقتصادية

لتصل المؤسسة الناشئة وتصبح فاعلا أساسيا للتنمية المستدامة يجب تمكينها من محيط ملائم وهذا عن طريق مجموعة من الإجراءات نذكرها فيما يلي:¹

- تمكينها من عدة آليات للدعم الجبائي، الدعم المالي، وبيئة نشاط سليمة؛
- توسيع الرقمنة في كل القطاعات وإنشاء المناطق الحرة التكنولوجية؛
- منع اللجوء إلى المتعاملين الأجانب في كل خدمة يمكن توفيرها من طرف مؤسسة ناشئة جزائرية؛
- تشجيع الأساتذة والباحثين الجامعيين على تسجيل أفكارهم من خلال إدماجها في نظم الترقية في الرتب؛
- تشجيع الابتكار في الأوساط الطلابية؛
- الاستفادة من الرعايا الجزائريين في الخارج؛
- الاستفادة من المرافقة المالية ومن حاضنات الأعمال الموزعة على التراب الوطني، وكذا تحمل الدولة لمصاريف براءة الاختراع والملكية الفكرية للمؤسسات الناشئة، ناهيك عن تحملها مصاريف مشاركة هذه المؤسسات في مختلف الصالونات لترويج منتجاتها؛
- تشجيع الصناديق الاستثمارية الأجنبية على الاستثمار في الجزائر في مجال المؤسسات الناشئة.

III. دور المؤسسة الناشئة في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة

ينتج عن التوسع في إقامة المؤسسات الناشئة وتهيئة المناخ الملائم لتنميتها وتطويرها، آثار اقتصادية واجتماعية وبيئية، فكلما كان التوجه لهذا النمط مدروسا كلما تضاعفت سلبياته وتوسع نطاق إيجابياته، ويؤكد العلماء أن العامل الرئيسي لتنمية أي بلد ليس المال والتكنولوجيا، إنما نوي الأفكار الريادية والمبتكرة وأن أهم محرك للنمو الاقتصادي هو توفر المقاولين وأصحاب الأفكار الابتكارية الجديدة والتميزة، وفي هذا الصدد يشار إلى أن دعم المؤسسات الناشئة له دور كبير في تعجيل التنمية المستدامة من حيث البعد الاقتصادي و الاجتماعي والبيئي، وعليه سنتطرق إلى دور المؤسسات الناشئة في تحقيق كل بعد من الأبعاد السابقة:

➤ على مستوى البعد البيئي للتنمية المستدامة:

تمثل الاستدامة البيئية المحافظة على الموارد البيئية والطبيعية للأجيال المقبلة والذي يتطلب البحث المستمر لإيجاد الحلول الكفيلة للحد من الاستهلاك غير المبرر وغير الرشيد للموارد الاقتصادية بالإضافة إلى الحد من العوامل الملوثة للبيئة، وذلك من خلال:

¹ - مدافر فايزة، المؤسسة الناشئة في قلب تحولات الدولة، مداخلة ضمن فعاليات الملتقى الوطني الافتراضي: المؤسسات الناشئة فاعل أساسي للتنمية المستدامة، يوم الخميس 10 مارس 2020، جامعة الجزائر 1 كلية الحقوق.

-الإنتاج الأنظف: يعرف على أنه التطوير المستمر في العمليات الصناعية والمنتجات والخدمات بهدف تقليل استهلاك الموارد الطبيعية ومنع التلوث، وذلك لتقليل المخاطر التي تتعرض لها البشرية والبيئة، ومن أهم فوائد الإنتاج الأنظف ما يلي:

- استرداد الموارد الطبيعية عوضاً من إتلافها أو إهدارها.
- الاستعمال العقلاني للمواد الأولية خاصة الطاقة والمياه.
- زيادة القدرة الإنتاجية وتحسين جودة المنتج.
- الالتزام بالقوانين البيئية.

والملاحظ لطريقة الإنتاج الأخضر أنها تضيف مجموعة من المراحل على طريقة الإنتاج العادية، بل أن دورة حياة المنتج ستكون مسؤولة اجتماعياً من خلال معالجة المدخلات والمخرجات بحيث لا تؤدي إلى هدر أو تلف بيئي¹.

-التسويق الأخضر: بسبب تعرض التسويق الحديث إلى انتقادات عديدة من حيث محاولة خلق حاجات اصطناعية وطموحات وقيم استهلاكية مادية لا ضرورة لها، وعلى ضوء التطورات العالمية بدأت العديد من منظمات الأعمال بإعادة النظر بمسؤولياتها الاجتماعية والأخلاقية في ممارستها التسويقية، بدأ الاهتمام بنمط عرف بالتسويق الأخضر Green Marketing كمنتج يقدم حلول لتلك الآثار الاجتماعية والبيئية السلبية، ويتمحور حول الالتزام القوي بالمسؤولية البيئية في ممارسة الأنشطة التسويقية بما لا يتعارض مع الأهداف الربحية للمنظمة، وعليه فهو عملية تطوير وتسعير وترويج منتجات لا تُلحق أي ضرر بالبيئة الطبيعية².

➤ **على مستوى البعد الاجتماعي والاقتصادي للتنمية المستدامة:** والتي تعبر عن التوجه الاقتصادي عبر اكتشاف الفرص والعمل على استثمارها بغية الحصول على الأرباح، من خلال الانطلاق في مشروع أو مؤسسة جديدة، والميل نحو المخاطرة، وإبداع المنتج، وتسيير الموارد، وتحقيق الرفاهية الاجتماعية، ويمكن تلخيص دورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية بشكل عام في:³

¹-صورية بوطرفة، نجوى نصره، مرجع سبق ذكره، ص 978.

²-بن خديجة منصف، عبید وهيبه، المشاريع المقاولاتية البيئية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة-عرض تجارب دولية ووطنية ناجحة-، مجلة اقتصاد المال والأعمال، المجلد 03، العدد 04، 2019/12/31، المركز الجامعي-ميلة، ص 110.

³-مجدي عوض مبارك، "الريادة في الأعمال-المفاهيم والنماذج والمداخل العملية-"، الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2009، ص ص41-42.

-رفع مستوى الإنتاجية في جميع الأعمال والأنشطة: ويتحقق ذلك من خلال الكفاءة في استخدام الموارد من قبل المقاولين أنفسهم في المجتمع، وخلق التوافقات الجديدة من خلال القدرة على تحويل الموارد من مستوى أقل إنتاجية إلى مستوى أعلى.

-خلق فرص عمل جديدة: فالمقاولين ينتمون للقطاع الخاص في مجالات الأعمال المختلفة التي تشمل الصناعة والخدمات وغيرها، ومشاريع بأحجام كبيرة ومتوسطة وصغيرة في المجتمع الذي يعيشون فيه، بحيث يتيحون الفرصة لتوظيف آلاف العاملين وخلق فرص عمل حقيقية لهم.

-الإسهام في تنوع الإنتاج نظرا لتباين مجالات إبداع المقاولين: إذ تتعدد قطاعات إبداع المقاولين في مجالات مختلفة تبدأ من السلع أو المنتجات الكاملة إلى الخدمات والتي تؤدي إلى إضافة قيمة جديدة للمجتمع، وقد يكون هذا الإبداع في التكنولوجيا أو في الصناعة أو في الخدمات، أو في الأنشطة والوظائف المختلفة للمنظمة مثل التسويق، والتوزيع، الترويج، أو إعادة هيكلة التنظيم أو إدارته، أو من خلال مدخل جديد للأعمال أو طريقة جديدة في أداء العمال.

-زيادة القدرة على المنافسة: وذلك من خلال المعرفة الدقيقة الواعية للبيئة المحلية والبيئة الخارجية وتطوير أساليب العمل من خلالها والتفاعل معها بإيجابية.

-نقل التكنولوجيا: إذ يقوم المقاولون بنقل أدوات ووسائل التكنولوجيا من الدول المتقدمة إلى الدول النامية، أو القيام بابتكارات تكنولوجية جديدة، من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة وخلق فرص جديدة لهم ولغيرهم من الأفراد في المجتمع تكون مطابقة لاحتياجاتهم من حيث ابتكار منتجات وخدمات جديدة، مداخل جديدة للأعمال، مصادر توريد جديدة للمواد الخام، أساليب عمل جديدة وغيرها.

-التجديد وإعادة الهيكلة في المشاريع الاقتصادية وتنميتها وتطويرها: أي إحداث تغييرات هامة في المشاريع الاقتصادية القائمة، وإعادة تعريفها، ويشمل ذلك تحويل هذه المشاريع والمنظمات بجعلها أكثر ريادة من خلال التغيير في مجال الأداء وأنظمة الموارد والمصادر، وأنظمة الحوافز والمكافآت، بالإضافة إلى ثقافة المنظمة، وإعادة صياغة الإجراءات والمعايير المؤسسية فيها.

-إيجاد أسواق جديدة: يعرف السوق على أنه مجموعة من الأفراد الذين لديهم الرغبة والقدرة لإشباع احتياجاتهم، ويتحقق ذلك بإجراء توافقات جديدة في الموارد، والكفاءة في استخدامها لدى المقاول، واستغلال الفرص في السوق، من أجل إيجاد عملاء جدد، وخلق طلب وعرض جديدين على المنتج في السوق.

-تدعيم الأعمال الإبداعية بواسطة برامج الحاضنات التكنولوجية وتوفير الدعم المالي والقانوني للمستثمرين بغية تدفق الأفكار الإبداعية وتكوين مخزون بشري من رجال الأعمال مما يسهل نقل مخرجات البحث والتطوير من المختبرات إلى الأسواق.

- دور وأهمية المشاريع المقاولاتية ومزاياها العديدة في المجتمع، مثل رفع مستوى الناتج القومي والدخل القومي والنمو الاقتصادي، وآثارها الاجتماعية الأخرى في الحد من الفقر والبطالة ورفع مستوى المعيشة.

IV. النموذج الاقتصادي الجديد لمساهمة المؤسسات الناشئة في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر:

حدد رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون في العام الأول من عهده في موقع الإذاعة الجزائرية، أهم معالم الخطة الجديدة الممتدة عبر ثلاثة مراحل إلى آفاق سنة 2024 من خلال النقاط التالية:¹

- النموذج الاقتصادي الجديد يقوم على تنويع النمو واقتصاد المعرفة، ووضع سياسة تصنيع جديدة موجهة نحو الصناعات المصغرة والناشئة، وتعطي الأولوية في مجال التركيب للمنتجات الضامنة لأعلى نسبة من الإدماج الوطني؛

- تفعيل مليون مؤسسة مصغرة وناشئة بغرض تطوير النسيج الاقتصادي وجلب القيمة المضافة؛

- تطوير المؤسسات المصغرة والناشئة الناشطة في القطاعين الزراعي والصناعي، وإنشاء برامج ومنصات لرقمنة المجتمع وأخرى لترقية الحلول المدمجة وتحسين الأنشطة والتمويل، وما يتصل بالذكاء الاصطناعي، وتشجيع حاملي المشروعات الابتكارية لبناء أرضية خصبة للمقاولاتية ونقل المعرفة ورفع جودة ونوعية المنتج المحلي وتعزيز قدرته التنافسية؛

- تسهيل منح القروض ودعم المؤسسات الناشئة للاستثمار في إفريقيا؛

- جرد كل الثروات الوطنية الطبيعية غير المستغلة للرفع من الطاقات التصديرية، تعويضا عن أي نقص من عائدات المحروقات وحفاظا على حق الأجيال القادمة في هذه الثروة؛

- بناء صناعة وطنية حقيقية ضمن اقتصاد وطني حقيقي ومنتج، محددة الآجال، واضحة المعالم والأهداف، من خلال مراجعة الإطار التشريعي المتعلق بترقية الاستثمار وإعادة تنظيم القطاع الاقتصادي العمومي التابع لها قصد إعادة بعثه وفصله تماما عن الخزينة العمومية كعمول أساسي؛

- ترقية ودعم الأنشطة الاقتصادية القائمة على المعرفة، ذات القيمة التكنولوجية العالية، ودعم المؤسسات الصغيرة وتشجيع المؤسسات الناشئة التي يقودها أصحاب الشهادات من الشباب ودعم وترقية قطاع البناء والأشغال العمومية لما له من دور محوري في دعم النمو الاقتصادي وامتصاص البطالة؛

¹ -صورية بوطرفة، نجوى نصر، مرجع سبق ذكره، ص ص981-983.

-تحسين مناخ الأعمال من خلال تبسيط إجراءات إنشاء المؤسسات، وتوفير العقار والاستفادة من القروض والخدمات العمومية ذات الجودة، وإصلاح وعصرنة النظام البنكي والإدارة ومكافحة السلوك البيروقراطي؛

-مراجعة قواعد الدفاع التجاري من خلال إعادة النظر في الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية وإعادة توجيه الجهاز الدبلوماسي لخدمة المصالح الاقتصادية والتنموية الحيوية للبلاد، والذي تعزز باستحداث وكالة التعاون والتنمية التي ستمكن من تحسين ظروف ولوج المتعاملين الجزائريين إلى الأسواق الدولية، وخاصة الإفريقية وجلب الاستثمارات الأجنبية والترويج للسوق الجزائرية؛

-تجسيد خطة الإنعاش وفق رزنامة زمنية تمتد على المدى القصير جدا بنهاية سنة 2020 والمدى القصير بنهاية سنة 2021، والمدى المتوسط بنهاية سنة 2024؛

-استبدال المنتجات المستوردة بالمنتجات المصنعة محليا، قصد احتواء استنزاف احتياطي الصرف وترقية نسيج المؤسسات الوطنية مع إبلاء اهتمام خاص للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة والناشئة، وتثمين القدرات البشرية المبدعة والمبتكرة بما في ذلك المتواجدة بالخارج؛

-التحضير للتحول الهيكلي للبيئة الاجتماعية والاقتصادية في سبيل تحقيق الفعالية والكفاءة الاقتصادية والاجتماعية، وتهدف إصلاحات واستراتيجيات التنمية على المدى المتوسط إلى تنفيذ واستكمال عملية الانتقال اللازمة؛

-إعادة تأهيل الخدمة العمومية وتوسيع القاعدة الضريبية وتعبئة الموارد ورقمنة الإدارة الضريبية، مما يسمح بمكافحة الاحتياطي الضريبي بشكل فعال؛

-معالجة مسألة العقار الصناعي التي ظلت تشكل أحر القيود التي يواجهها المستثمرون بهدف ترشيد الانتشار الإقليمي للتنمية الصناعية واستغلال العقار الاقتصادي؛

-الاهتمام بالتنمية الفلاحية والريفية والصناعات الغذائية وتثمين الموارد الصيدلانية، من أجل ضمان الأمن الغذائي وتطوير صناعة حقيقية للأدوية.

المطلب الرابع: دور المؤسسات الناشئة في دعم الاقتصاد الأخضر

تعتبر المؤسسات الناشئة أحد الآليات الناجعة التي تعول عليها عديد الدول من أجل النهوض باقتصادها في مواجهة المتطلبات الداخلية والتحديات العالمية المرتبطة بالتغيرات المتسارعة في وتيرة النشاط الاقتصادي، وفي الجزائر قد كثر الحديث عن هذه المؤسسات فهي ليست اختيار اقتصادي يقوم على التشغيل وتحقيق الأرباح فقط، بل أيضا خيار على تدعيم أسس الاقتصاد الأخضر، حيث ظهر هذا الأخير استجابة لأزمات متعددة،

ويهدف إلى تحقيق تنمية اقتصادية عن طريق مشاريع صديقة للبيئة وباستخدام تكنولوجيات جديدة في مجال الطاقات المتجددة والنظيفة، مما يولد فرص عمل جديدة تعمل على الحد من الفقر.

أولاً: مفهوم الاقتصاد الأخضر

لقد بدأ الاهتمام بالاقتصاد الأخضر والإمام به باعتباره نشاط صديق للبيئة وإحدى سبل تحقيق التنمية المستدامة، بعد تدهور الحالة البيئية في كل دول العالم واستنزاف الموارد الطبيعية فأصبح الأخضر ضرورة ملحة لا بد من الاتجاه نحوها.

1. تعريف الاقتصاد الأخضر: لقد قدمت للاقتصاد الأخضر عدة تعاريف نذكر منها ما يلي:

-وفقاً لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة يعرف بأنه: "ذلك الاقتصاد الذي ينتج فيه تحسن في رفاهية الإنسان والمساواة الاجتماعية، في حين يقلل بصورة ملحوظة من المخاطر البيئية ومن الندرة الايكولوجية للموارد، ويمكن أن ننظر للاقتصاد الأخضر في أبسط صورة وهو ذلك الاقتصاد الذي يقلل من الانبعاثات الكربونية وتزداد فيه كفاءة استخدام الموارد ويستوعب جميع الفئات العمرية".¹

-يعرف المعهد الفرنسي للإحصاء والدراسات الاقتصادية الأنشطة الاقتصادية الخضراء بتلك الأنشطة الإنتاجية المحافظة على البيئة عن طريق الاستعمال الرشيد للموارد الطبيعية من جهة أولى، ولممارستها آثاراً سلبية أقل على البيئة من جهة ثانية.²

-عرف البنك الدولي الاقتصاد الأخضر: "بأنه ذلك الاقتصاد الذي يتسم بالفعالية في استخدامه للموارد الطبيعية بحيث يحد من أثر تلوث الهواء والآثار البيئية، كما يراعي المخاطر الطبيعية ودور الإدارة البيئية ورؤوس الأموال الطبيعية في منع الكوارث البيئية".³

2. فوائد الاقتصاد الأخضر: يمكن تلخيص أهم فوائد الاقتصاد الأخضر فيما يلي:

• **القضاء على الفقر وخلق فرص العمل:** الانتقال إلى الاقتصاد الأخضر يوفر فرص عمالة أكثر، ويحقق دخل أكبر، كما يساعد الاقتصاد الأخضر على التخفيف من حدة الفقر خاصة في المناطق الريفية من خلال الحفاظ على الموارد الطبيعية وحسن استثمارها؛

¹-حبيب أسية، حنيش أحمد، أهمية تبني الاقتصاد الأخضر كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة وتنويع الاقتصاد الوطني، مجلة اقتصاد المال والأعمال، المجلد 5، العدد 2، 2021/08/15، المركز الجامعي-ميلة، ص ص303-304.

²-بوعزير ناصر، عبد الرحمان أولاد زاوي، الانتقال إلى الاقتصاد الأخضر بين تحليل التحديات وتحديد فرص النجاح، حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، المجلد 5، العدد 1، ص 03.

³-سباش ليندة، مرجع سبق ذكره، ص 1176.

- **مواجهة التحديات البيئية:** حيث تركز آليات التحول إلى اقتصاد أخضر بشكل خاص على خفض انبعاثات الكربون الناتجة عن إنتاج واستهلاك الطاقة، حيث يشكل رفع كفاءة استخدام الطاقة وتوسيع نطاق استخدام الطاقة المتجددة ركيزة أساسية لمسار التحول إلى اقتصاد أخضر.¹
 - **الاقتصاد الأخضر يستبدل الوقود الأحفوري بالطاقة المستدامة والتقنيات منخفضة الكربون:** تساعد الزيادة في الإنتاج من الطاقة عن طريق المصادر المتجددة والمستدامة على تقليل المخاطر الاقتصادية كارتفاع أسعار الوقود الأحفوري وعدم استقرارها وخلق فرصا اقتصادية رئيسية، كما أن تخضير قطاع الطاقة واستبدال الاستثمارات في مصادر الطاقة المعتمدة على الكربون باستثمارات الطاقة النظيفة وتحسين الكفاءة يساهم في حماية البيئة وتحسين الظروف المعيشية والاجتماعية.²
3. أهمية الاقتصاد الأخضر:

إن الاقتصاد الأخضر يكتسي أهمية بالغة باعتباره وسيلة لتحقيق النمو والتطور الاقتصادي وتحقيق الرفاه الاجتماعي جنبا إلى جنب مع المحافظة على البيئة ويتضح ذلك من خلال:³

- محاربة تدهور البيئة؛
- تعظيم فرص الاستغلال الأنظف للموارد للحصول على نموذج بيئي حيوي؛
- إمكانية تطوير قطاعات جديدة، نشاطات تكنولوجية، وظائف خضراء وتيسير الانتقال إلى تخضير القطاعات التقليدية؛
- مساعدة الدول السائرة في طريق النمو من حيث ضمان الأمن الغذائي والخدمات الأساسية مثل التزود بالمياه وحماية الموارد.

ثانيا: الانجازات المحققة في مجال الاقتصاد الأخضر في الجزائر

تسعى الجزائر كغيرها من الدول إلى محاولة تقليل المخاطر البيئية والعمل على استدامة مواردها الطبيعية، وهذا من خلال الاتجاه نحو الاقتصاد الأخضر شأنها في ذلك شأن بقية الدول ويبدو هذا جليا في المشاريع الخضراء التي أنشأتها، وكذلك في الدراسة التي قامت بها وزارة تهيئة الإقليم والبيئة في الجزائر، حيث أكدت هاته الأخيرة أنه يمكن خلق 1421619 فرصة عمل في قطاع الاقتصاد الأخضر

¹ -قحام وهيبة، شرقق سمير، الاقتصاد الأخضر لمواجهة التحديات البيئية وخلق فرص عمل-مشاريع الاقتصاد الأخضر في

الجزائر-، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، العدد 6، 2016/12/10، جامعة العربي بن مهدي-أم البواقي، ص 440.

² -أحلام خليفة، فرص وتحديات الجزائر لإرساء مبادئ الاقتصاد الأخضر، مجلة المشكلة الاقتصادية والتنمية، المجلد 02، العدد

01، 2023/01/22، المركز الجامعي تيبازة-الجزائر، ص 32.

³ -حبيب أسية، حنيش أحمد، مرجع سبق ذكره، ص 304-305.

بين 2011-2025، مقارنة مع 273000 فرصة عمل كانت موجودة في 2010 في مجالات العمل المرتبطة بالبيئة، مثل إعادة تدوير النفايات والطاقات المتجددة وغيرها. يقوم الخط التوجيهي الأول الذي وضعه القانون وهو استدامة الموارد، على ثلاثة برامج عمل إقليمية تفيد الاقتصاد الأخضر وهي:

- استدامة الموارد المائية؛
- المحافظة على التربة ومكافحة التصحر؛
- حماية النظم البيئية.

وقد ترجم تطبيق المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية بعدد من الإجراءات العامة التي تندرج في إطار الاقتصاد الأخضر، وأنشأت مؤسسات عامة مهمتها المساعدة على تصور سياسات للتنمية المستدامة وتطبيقها، فتأسس المرصد الوطني للبيئة والتنمية المستدامة، والمركز الوطني لتنمية الموارد البيولوجية، والوكالة الوطنية للتصرف في النفايات، والمركز الوطني للتدريب البيئي وغيرهم، أما في مجال المياه فتم إنشاء وكالة الحوض المائي، والمكتب الوطني للصرف الصحي، والمكتب الوطني للري والصرف، والشركة الجزائرية للمياه الصالحة للشرب، وتم توفير مهن مرتبطة بالاقتصاد الأخضر لخلق فرص عمل للشباب.

➤ إنجازات ومشاريع الاقتصاد الأخضر في الجزائر:

من بين أهم مشاريع الاقتصاد الأخضر التي جسدها الجزائر نذكر:

-**المرصد الوطني للبيئة والتنمية المستدامة:** تم إنشاؤه بموجب المرسوم التنفيذي رقم 20-115 المؤرخ في 20 محرم 1423 الموافق ل 03 أبريل 2002 تحت وصاية وزارة البيئة، المرصد عبارة عن هيئة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري ويدار من قبل مجلس الإدارة برئاسة مدير تنفيذي وتساوده لجنة علمية؛

-**الوكالة الوطنية للنفايات:** الوكالة الوطنية للنفايات هي مؤسسة عمومية جزائرية ذات طابع صناعي وتجاري أسست بموجب المرسوم التنفيذي رقم 02-175 المؤرخ في 20 ماي 2002 يتضمن إنشاء الوكالة الوطنية للنفايات وتنظيمها وعملها وتخضع لسلطة المكلف بوزارة البيئة والطاقات المتجددة (الوكالة الوطنية للنفايات)؛

-**المركز الوطني لتكنولوجيا الإنتاج الأنظف:** هو مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري أنشئ بموجب مرسوم تنفيذي رقم 02-262 المؤرخ في 17 أوت 2002 (المركز الوطني لتكنولوجيا الإنتاج الأنظف)، يخضع المركز لوصاية الوزير المكلف بالبيئة (وزارة البيئة والطاقات المتجددة) يعد من أحد الأدوات التي تندرج في إطار تنفيذ السياسة الوطنية في مجال حماية البيئة، لاسيما فيما يخص تخفيف

أشكال التلوث والأضرار الصناعية في مصدرها والاستعمال الايكولوجي الرشيد لمواد الطبيعية (الماء، الطاقة والمواد الأولية) وهو يقوم بدور المنسق والمحفز للسوق الوطنية للإنتاج النظيف؛
-المركز الهجين للطاقة الشمسية والغاز بحاسي الرمل: أول محطة للطاقة الهجينة في الجزائر تقع في حاسي الرمل على بعد 494.5 كلم جنوب الجزائر وتحتل مساحة أرض تقدر ب 130 هكتار تعمل بالغاز الطبيعي والطاقة الشمسية وهي تعمل بطاقة إنتاجية تصل إلى 150 ميغا واط منها 120 منتج عن طريق الغاز الطبيعي و30 من الطاقة الشمسية متصلة بالشبكة الالكترونية الوطنية وتتموقع في منطقة "تلغمت" على بعد 25 كلم شمال حاسي الرمل وهو أكبر حقل للغاز في افريقيا وسيكون مصدر للطاقة بديل ونظيف.¹

-مصانع إسمنت بمصافي (مرشحات النسيج):

برنامج واسع لتجديد وتحديث معدات مكافحة التلوث تم إصداره من قبل جمعية التسيير بمشاركة مصانع الاسمنت ووزارة البيئة؛
2010 تم إنشاء نظام تصفية (مرشحات النسيج) بمصنع الاسمنت الشلف، بفضلها قامت الجزائر بنقله نوعية في مجال حماية البيئة والحفاظ على صحة المواطنين؛
سد بني هارون:

الجزائر لديها 70 سد مستغلة، بمجموع حجم بلغ 6.8 مليارم3، هناك 14 سد قيد الانجاز
المجمع الهيدروليكي؛

بني هارون يبقى إنجازا استراتيجيا كبيرا على الجانب التقني ارتفاع السد يصل إلى 120م، ولديه قدرة تخزين عالية تقدر ب 960 مليون م3 وعلاوة على ذلك الاتساق المادي لديه يشمل ثلاثة سدود تخزين: وادي العثمانية، كدية المدور، وركيس، وقدرة كل منها هي: 62، 35، 65 مليون م3،
يوفر المياه الصالحة للشرب لحوالي 4 ملايين نسمة في إقليم خمسة ولايات: جيجل، قسنطينة، أم البواقي، باتنة، خنشلة، يسمح بسقي أكثر من 400000 هكتار موزعة على سهول التلاغمة، الرميطة، أولاد فاضل، الشمرة، باتنة، وعين التوتة؛

-النقل الكبير للمياه في عين صالح/تمنراست:

مشروع عين صالح/تمنراست يمثل أكثر من عنوان واحد لسياسة استباقية بحزم لتحقيق واحد من الأهداف الإنمائية للألفية للأمم المتحدة تلبية الاحتياجات من المياه الصالحة للشرب؛
يعتبر مشروع القرن، النقل الهيدروليكي الكبير لمنطقة البيان (عين صالح) نحو تمنراست لأنه من الانجازات الكبرى التي استقادت منها هذه المنطقة الشاسعة للبلاد، أن الأثر الاقتصادي والاجتماعي

1-حبيبة أسية، حنيش أحمد، مرجع سبق ذكره، صص310-311.

على المنطقة هو بهدف تزويد مدينة تمنراست من عين صالح بمياه الشرب على مسافة أكثر من 700 كم، ويسمح بالتزويد من المياه الصالحة للشرب بدون انقطاع 24/24 سا لأكثر من 90000 شخص؛
- محطات لتحلية المياه:

بالنسبة لتحلية مياه البحر، السياسة الوطنية تألفت من برنامج طموح لتركيب محطات تحلية المياه بطاقة كبيرة أين يوجد 09 منها هي في حالة تشغيل بسعة يومية إجمالية 1.3 hm³/يوم و04 منها مبرمجة؛
التوزيع المكاني لمحطات تحلية مياه البحر الحالية والمتوقعة يعتبر تكثيف بالنسبة للغرب مما يشكل جزئياً (الإجهاد المائي) في هذه المنطقة؛

وبشكل أعم، إستراتيجية تحلية المياه مسؤولة لخيار تأمين إمدادات مياه الشرب في المدن الساحلية والداخلية، بتوفير فائدة مزدوجة من حيث التخطيط، وهذا يؤمن جزءا كبيرا من تعبئة لمياه الشرب، ولكن أيضا تحرير الموارد التقليدية بقدر السدود القديمة المخصصة سابقا لإمدادات مياه الشرب تصبح متاحة لأغراض الري.¹

- أمثلة عن بعض المؤسسات الخضراء في الجزائر:

إذ تعاني الجزائر حالها حال دول العالم من التغيرات المناخية، ومن التغيرات التي تشهدها البيئة بفعل الاستغلال المفرط للموارد الطبيعية، إضافة إلى شح المياه والتلوث الجوي وغيرها من الآثار الأخرى، والعوامل الاقتصادية والاجتماعية، التي جعلت الجزائر مجبرة على إعادة النظر في النموذج الاقتصادي الكلاسيكي الذي تنتهجه، و التبعية المفرطة للريع البترولي، أين يحاول صناع القرار أخذ كل هذه المتغيرات بعين الاعتبار، من خلال التشديد على ضرورة تنويع منابع الاقتصاد والأخذ بالجانب البيئي في الحساب لذلك فإن المؤسسات الناشئة ذات التوجه الأخضر تعد خيارا فعالا للتنمية الاقتصادية المستدامة، و من أجل دعم هذا التوجه تم إطلاق حاضنة لريادة الأعمال الخضراء في الجزائر العاصمة من أجل المساهمة في ولادة الاقتصاد الأخضر خلال افتتاح المؤتمر الوطني حول دور الشباب تحت شعار "قادة الأعمال الخضراء في التنمية المستدامة" خيار الاقتصاد الأخضر.

بما أن عمل المؤسسات الناشئة الخضراء توجه حديث النشأة في الجزائر نجد أن هناك مؤسسات تبنت العمل ضمن أطر الاقتصاد الأخضر و من أمثلة ذلك إنتاج الطاقة الشمسية و الطاقات المتجددة و إنتاج البلاستيك القابل للتحلل في الطبيعة، تدوير النفايات والأقمشة المستعملة و غيرها، لكن لا توجد إحصائيات رسمية حول عدد المؤسسات العاملة في الاقتصاد الأخضر بالجزائر، لكن سنحاول أخذ بعض نماذج المؤسسات الناشئة الخضراء التي بدأت في العمل ميدانيا من ناحية أخرى نجد أن الرابطة الوطنية للعمل الجماعي تقوم بدعم المؤسسات الناشئة الخضراء بالتعاون مع الأمم المتحدة من خلال الدعم والتدريب، حيث تم تنظيم 18 جلسة

¹-قحام وهيبية، شرقق سمير، مرجع سبق ذكره، ص ص451-452.

تدريبية في مجال إدارة المشاريع لصالح جمعية محلية في 6 ولايات في المناطق الصحراوية خلال سنة 2021، كما تم إطلاق العديد من المشاريع في المجالات البيئية الطبيعية عالية القيمة والتي تأخذ بعين الاعتبار المجال الاجتماعي والاقتصادي، ولا سيما قطاعات التنوع البيولوجي والتي تساهم في خلق فرص العمل وتحقيق إجمالي النمو الاقتصادي.

من ناحية أخرى، نجد أن حاضنة الأعمال "سيلابس" التي تأسست عام 2015، قد ساهمت في دعم الاقتصاد الأخضر، وهي حاضنة أعمال ومسرعة مشاريع مقرها الجزائر العاصمة، تعمل هذه المؤسسة على تقريب ودمج الشركات الناشئة في النظام البيئي الجزائري، ويتم ذلك من خلال دعم رواد الأعمال بالاستشارة وتوفير الأدوات الريادية الضرورية للنجاح في السوق الجزائري، وكذلك مساعدتهم على توسيع شبكة علاقاتهم. كما تهدف إلى تطوير النظام البيئي لريادة الأعمال من خلال التواصل والتقرب من صناعات القرار في القطاعين العام والخاص محليا وتشجيع ريادة الأعمال في الجزائر.

لقد استطاعت هذه الحاضنة أن تدعم عديد الشركات الناشئة التي أصبحت تتواجد في السوق حاليا على غرار الشركة الناشئة "زدني والجزائر تقرأ"، وغيرها فقد نجحت في دعم 95 مشروع كما استطاعت توفير 139 منصب عمل خلال 3 سنوات، ومن بين الشركات الناشئة التي دعمتها نجد شركة Beauty and bio وهي مؤسسة ناشئة تأسست في أفريل 2019 والتي تقوم باستعمال مواد طبيعية عضوية منتجة محليا وصديقة للبيئة بالتعاون مع المؤسسات المنتجة للزيوت العطرية الطبيعية.

نموذج آخر لشركة ناشئة ناجحة و هي الشركة الناشئة "سمارت إيرمناجير"، هي شركة جزائرية ناشئة مقرها قسنطينة صاحبها "محمد أمين بريك" الذي فاز بالمرتبة الأولى عن موضوع الاقتصاد التدويري وريادة الأعمال الاجتماعية و الطاقات المتجددة في الطبعة الثانية لمسابقة للتحدي الجزائري للمؤسسات الناشئة، هذا الابتكار الذي تم بالتعاون مع جامعة قسنطينة والذي تجسد واقعا حيث قام المشروع بتصنيع أجهزة ذكية مخصصة للحماية من الغازات السامة، والتي تم تركيبها في المصانع والمستشفيات والمعامل والمنازل وحتى مركبات النقل ومدارس خاصة، والتي كانت لها آثار إيجابية على المستوى البيئي والصحي، كما أنه من الناحية الاقتصادية قد استحدثت مناصب عمل والمشروع يأمل في أن ينمو ويتجه للتصدير نحو الخارج.

في القطاع الفلاحي نجد الشركة الناشئة "سمارت فارم" التي حصلت على جائزة أفضل شركة ناشئة جزائرية في القطاع الزراعي لعام 2019 وهذه الشركة تهدف إلى دمج التقنيات الجديدة في مزارع الأبقار الحلوب من خلال تقديم منتجات جديدين. وتقديم تطبيق يسمح للمربين بالتحكم في علف الماشية وفقا لاحتياجات أبقار الألبان، ويضمن تحسين إنتاج الحليب مع الحفاظ على صحة الحيوان إضافة إلى تقديم منتج Smart torque وهو عبارة عن طوق ذكي يشير إلى فترة تلقيح البقرة من أجل تحسين التكاثر.

كما نجد عديد الشركات الناشئة التي تعمل في مجال الطاقة المتجددة و إنتاج مواد تعتمد على المخلفات الزراعية على غرار الصابون المصنع من بقايا استخراج زيت الزيتون، و الزيوت العطرية بفعل تلقي العديد من المؤسسين للشركات و الأعمال الصغيرة دورات تدريبية تستهدف استعمال المواد الأولية المحلية غير الضارة وتحويلها إلى منتجات تستعمل في المجال الطبي والتجميل، فشركة "بيوسورس" على سبيل المثال هي شركة منتجة للزيوت العطرية بتقنيات غير مضرّة بالبيئة تعتمد على الزراعة البيولوجية، و تتعامل مع المجتمع المحلي ما يساهم في ترقية هذه المناطق و تنميتها بفعل العمل الذي يوفره لهم.

تعتبر الجزائر أيضا دولة منتجة للتين الشوكي الذي يعتبر نبتة لا تستهلك الماء كثيرا و مع الشهرة التي نالها زيت التين الشوكي اتجه صغار المستثمرين نحو العمل في هذا الميدان بعد تلقيهم تكويننا و بدأوا بالعمل ضمن إطار جماعي محلي، حيث أن هذا النشاط يستهدف تعزيز التنمية المستدامة و محاربة التصحر و الجفاف، مع تحقيق التنمية و توفير فرص العمل، إضافة إلى تسويق المنتج محليا وعالميا، كما أن هذا الإنتاج قد دعم الشركات الناشئة التجميلية التي أصبحت تستعمل هذه الزيوت في عملها ما خلق حركة تعاون ونشاط بين مختلف الشركات المتوسطة و الناشئة.

هناك أيضا توجه لبعض الأفكار التي تريد تعويض الأكياس البلاستيكية بأخرى قابلة للتحلل على غرار ما يحاول مشروع "قفة" تجسيده ميدانيا، والمشروع مازال في بدايته إلا أنه يحاول التسويق للفكرة ونشر الوعي بتغيير عادة الشراء في الأكياس البلاستيكية المضرّة بالبيئة¹.

¹-سباش ليندة، مرجع سبق ذكره، صص 1180-1184.

المبحث الرابع: دراسة حالة حاضنة أعمال المسيلة

تعد حاضنات الأعمال إحدى أهم المؤسسات الحديثة والضرورية لإعداد رواد الأعمال الحقيقيين، في إطار الترويج للمؤسسات الناشئة، من أجل تحقيق النمو الاقتصادي، ولقد ازدادت أهمية ودور حاضنات الأعمال خلال فترة وجيزة جدا، حيث أصبحت أداة اقتصادية مهمة لدفع عجلة الاقتصاد وكذا الاقتصاد المحلي بالذات.

إن المقاربة التي تسعى إليها الدولة الجزائرية من خلال جعل الجامعة قاطرة للتنمية الحقيقية، وفاعلا حقيقيا في القرار الاقتصادي، وقيادة المجتمع نحو مزيد من الرقي والازدهار، تجلى في إِبلاء الاهتمام بالمبتكرين وريادي الأعمال في الجزائر عموما وفي المؤسسات الجامعية خصوصا، إلا أن الطلبة أصحاب المشاريع والراغبين في إنشاء مؤسسة ناشئة يحتاجون إلى الدعم والمراقبة، لذلك استوجب إنشاء حاضنات الأعمال بعدة جامعات ومعاهد جزائرية منها حاضنة أعمال جامعة المسيلة.

المطلب الأول: تجربة حاضنة الأعمال الجزائرية في مراقبة المؤسسات الناشئة

تولي الجزائر منذ ما يزيد عن عشرين من الزمن أهمية بالغة للمشروعات والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتخصص لها وزارة قائمة بذاتها، تعمل جاهدة على النهوض بها لتؤدي الأدوار المنتظرة منها، عن طريق وضع خطط وبرامج لتطوير تنافسية هذه المؤسسات، وتوفير دراسات إستراتيجية وتنظيمية حول الأسواق المحلية والوطنية، وتساعد على تسهيل عملية تمويلها وتأهيلها للاندماج في الاقتصاد العالمي.¹

إن دخول الجزائر مرحلة جديدة بعد الانتخابات الرئاسية الماضية بقيادة الرئيس "عبد المجيد تبون" والذي أعلن على أن الحكومة ستدعم مشروع المؤسسات الناشئة لتكون قاطرة النموذج الاقتصادي المنشود بكل الإمكانيات المادية والبشرية، باعتبارها سبيل جديد للاستثمار خارج المحروقات ومنح الفرصة للشباب على دخول هذا المجال، من خلال تأسيس وزارة متخصصة يقودها وزير شاب، وإطلاق صندوق لتمويل المؤسسات الناشئة القائمة على المعرفة والابتكار.

وفي هذا السياق أعلن الوزير الأول "عبد العزيز جراد" عن اتخاذ قرارات لتجسيد هذه الإستراتيجية والتي تتمثل فيما يلي:

-إنشاء صندوق استثماري مخصص لتمويل ودعم المؤسسات الناشئة؛

-وضع الإطار القانوني الذي يحدد مفاهيم المؤسسات الناشئة والحاضنات وكذا المصطلحات الخاصة بالنظام البيئي لاقتصاد المعرفة؛

¹-بن خديجة منصف، مرجع سبق ذكره، ص 215.

-تحويل الوكالة الوطنية لترقية الحظائر التكنولوجية وتطويرها (ANPT)، إلى وزارة المؤسسات الصغيرة والمؤسسات الناشئة واقتصاد المعرفة؛

-تمكين حاملي المشاريع المبتكرة والمؤسسات الناشئة، من الاستفادة من المساحات المتاحة داخل المؤسسات التابعة لقطاعي الشباب والتكوين المهني على المستوى الوطني؛

-تهيئة الجماعات المحلية لمساحات مخصصة للمؤسسات الناشئة مع إعطاء الأولوية للمناطق التي تتوفر فيها إمكانيات كبيرة من حاملي المشاريع المبتكرة.¹

المطلب الثاني: تقديم حاضنة أعمال جامعة المسيلة

حاضنات الأعمال أو Business Incubators، تحظى باهتمام كبير لأننا نعيش في عصر بات فيه عاديًا جدًا انتشار وتكاثر نمو المؤسسات الناشئة أو Startups، كثرة من ثمار التقدم التكنولوجي الذي يشهده العالم.

أولاً: مفاهيم حول حاضنات الأعمال الجامعية

لقد تم إنشاء حاضنات الأعمال المرتبطة بالجامعة (أو ما يسمى بحاضنات الأعمال الجامعية) بقصد تأكيد الدور الجديد والحساس لها، والذي يساهم في التنمية الاقتصادية من جهة، ومن جهة أخرى المساهمة الفعالة في تنمية الموارد البشرية والمتمثلة (بالطلاب الجامعيين الموجودين على مقاعد الدراسة أو الطلبة الذين تخرجوا من الجامعة أو الأفراد المبتكرين من المجتمع المحلي)، فعلاوة عن الأدوار التقليدية للجامعة (التعليم العالي، البحث العلمي... الخ) تقوم الجامعة بتوفير فرص استثمارية وتشغيلية لمخرجاتها النهائية وعلى رأسها البحث العلمي أو مشاريع التخرج عن طريق هذا النوع من الحاضنات.

1-تعريف حاضنات الأعمال الجامعية:

بدأت فكرة التوجه نحو الحاضنات الجامعية كنقطة تحويلية لبناء جسر يترجم الدور الأكاديمي في النشاطات العلمية، وذلك لأن توجه الطلبة نحو مستقبلهم الوظيفي يتأثر ويتفاعل بالظروف البيئية المحيطة، من هنا يمكن تعريف حاضنات الأعمال الجامعية بأنها:²

¹-بوعدلة سارة، مرجع سبق ذكره، ص 139.

²-عبد الجليل مرابط، إضاءات حول دور حاضنات الأعمال الجامعية في تكوين ودعم المؤسسات الناشئة-دراسة حالة حاضنة أعمال جامعة تيارت-، مجلة السلام للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 06، العدد 2، 2023/01/14، جامعة الجزائر 03، ص ص143-144،

-مؤسسات قائمة بذاتها (لها كيانها القانوني) تعمل على توفير جملة من الخدمات، والتسهيلات للمستثمرين الصغار الذين يبادرون إلى إقامة مؤسسات صغيرة، بهدف شحنهم بدفع أولي يُمكنهم من تجاوز أعباء مرحلة الانطلاق (سنة أو سنتين)، ويمكن لهذه المؤسسات أن تكون تابعة للدولة أو تكون مؤسسة خاصة أو مختلطة؛

-وتعرف بأنها: الأماكن التي توفرها الجامعة للاستفادة منها من قبل الأفراد والمؤسسات والطلبة لممارسة إبداعاتهم وعمل ابتكاراتهم وإقامة مشاريعهم الصغيرة، وتشمل الأماكن والقاعات الدراسية، أو المختبرات العلمية والحاسوبية أو أي أماكن معدة لهذا الغرض في الجامعات.

-وينظر لحاضنات الأعمال الجامعية على أنها: وحدة أو مركز يوفر خدمات الدعم والتوجيه، وتشجيع الأعمال الجديدة القائمة على التكنولوجيا والابتكار وخلق المعرفة وإدارتها، ومساعدة أصحاب المشاريع على النجاح، ولا تعمل بالنيابة عنهم.¹

2-أهداف حاضنات الأعمال الجامعية

أصبحت حاضنات الأعمال الجامعية أداة للتنمية الاقتصادية، حيث تسعى لتحقيق جملة من الأهداف نذكر من بينها:

-تبني المبدعين والمبتكرين وتحويل أفكارهم ومشاريعهم من مرحلة النموذج المخبري إلى مرحلة الإنتاج والاستثمار، وذلك من خلال توفير الخدمات الفنية، والدعم والمساعدة العملية القائمة للمبتكرين ومساندتهم ومتابعتهم للحصول على المنتج الذي يعطي قيمة مضافة في اقتصاد السوق.²

-المساعدة في إقامة مشاريع إنتاجية أو خدماتية للمجتمع والعمل على تهيئة المناخ المناسب وتوفير كافة الإمكانيات لتسهيل إقامة المشاريع.³

-السعي إلى ربط الجامعة بمحيطها الخارجي الاقتصادي والاجتماعي وذلك عن طريق توظيف بحوث الأساتذة والطلبة لتجسد في شكل أفكار ريادية؛

¹-زهير خولة، دور حاضنات الأعمال الجامعية في خلق المؤسسات الناشئة للطلبة الجامعيين-دراسة حالة حاضنة الأعمال

الجامعية بولاية المسيلة-، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي في علوم التسيير، تخصص إدارة الأعمال، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، 2021/2020، ص 07.

²-عبد الحكيم بيبصار، دور حاضنات الأعمال الجامعية في مرافقة المشاريع الابتكارية وإنشاء المؤسسات الناشئة-دراسة حالة حاضنة أعمال جامعة محمد بوضياف(المسيلة)-، مجلة آفاق علوم الإدارة والاقتصاد، المجلد 06، العدد 02، 2022/12/31، جامعة المسيلة-الجزائر، ص 388.

³-إيمان رمضان، خولة زياني، دور حاضنات الأعمال الجامعية في إرساء مبادئ الاقتصاد الدائري-دراسة ميدانية على حاضنات الأعمال الجامعية الجزائرية، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 11، العدد 01، 2021/10/17، جامعة تامنغاست-الجزائر، ص 736.

-استخدام البحوث الجامعية ونتائجها كمصدر للابتكار في الاقتصاد والمجتمع ونقطة انطلاق في تطوير أفكار الأعمال؛

-تسويق المخرجات العلمية والتقنية والحد من هجرة الأدمغة؛

-المساهمة في خلق مجتمع معرفي معلوماتي.¹

3-أهمية حاضنات الأعمال الجامعية:

أصبحت حاضنات الأعمال الجامعية أداة للتدخل في التنمية الاقتصادية، بحيث تكمن أهمية حاضنات الأعمال الجامعية فيما يلي:

-تعتبر حاضنات الأعمال الجامعية مبادرة تسويقية موجهة لتسهيل المعرفة من الجامعة لحاضنات المؤسسات ودعم المشاريع الجديدة.²

-المساعدة على توثيق التواصل بين الجامعات ومراكز البحث العلمي ومراكز التدريب، من خلال تسويق الاختراعات للمستثمرين وتحفيز الباحثين وطلاب الدراسات العليا لاستخدام كفاءتهم وقدراتهم وتشجيع مبادراتهم في التنمية الاقتصادية؛

-توثيق علاقة الجامعات بالصناعة المحلية والإقليمية من خلال إثراء البيئة الأكاديمية، وتسويق المخرجات العلمية والتقنية، والتنمية الاقتصادية ورفع المستوى التقني العلمي للصناعة المحلية.³

-تلعب حاضنات الأعمال دورا في تقوية أواصر التعاون بين القطاعين العام والخاص والجامعة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة؛

-تقوم حاضنات الأعمال الجامعية بدعم إنشاء وتطوير المشاريع القائمة على التكنولوجيا المتقدمة والخبرة داخل الجامعات.⁴

¹-حورية بن عطية، عادل مياح، دور حاضنات الأعمال الجامعية في دعم المؤسسات الناشئة-حاضنة الأعمال الجامعية (المسيلة) نموذجا، مجلة السلام للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 06، العدد 2، 2023/01/14، جامعة محمد خيضر جامعة الجزائر 03، ص 63.

²-عبد الجليل مرابط، مرجع سبق ذكره، ص 144.

³-أسماء بلعما، نور الدين كروش، مرجع سبق ذكره، ص 205.

⁴-إيمان رمضان، خولة زياني، مرجع سبق ذكره، ص 736.

ثانيا: تعريف حاضنة الأعمال الجامعية-مسيلة

هي حاضنة أعمال تابعة لقطاع التعليم العالي والبحث العلمي، وتعد أول حاضنة أعمال جامعية على المستوى الوطني، تهتم برواد الأعمال من ذوي الكفاءات الجامعية¹، القادرين على تسخير التقنيات التكنولوجية الحديثة لتقديم مشاريع ومؤسسات ناشئة ذات أفكار إبداعية سواء كانت مشاريع: خدمات، منتجات، نماذج عمل، أو اختراعات، ضمن قطاعات التكنولوجيا، المعلومات، الطاقة والطاقات المتجددة، الرسكلة والبيئة، أو أي تقنية تهدف الى استثمار المصادر المتوفرة لدعم واستمرارية المؤسسات الناشئة، وتطوير عملها لترقى إلى مكانة المؤسسات الناجحة التي تمثل نقطة انطلاق وإقلاع اقتصادي وفق مضامين التنمية المستدامة، وتتبنى شعار: "لديكم الفكرة ولدينا الدعم والمرافقة"².

أنشأت حاضنة الأعمال بجامعة المسيلة بمقتضى القرار الوزاري رقم 182 الصادر بتاريخ 27 ماي 2019³، المتعلق بتوطين حاضنة الأعمال على مستوى جامعة المسيلة، وحسب القرار الوزاري ستخصص جامعة المسيلة تحت هيكل تصرف الوكالة الوطنية لتنمين نتائج البحث والتنمية التكنولوجية والتي تعمل تحت إشراف المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي.

وأكد وزير التعليم العالي والبحث العلمي البروفيسور "كمال بداري" مدير جامعة المسيلة سابقا على أن حاضنة الأعمال فضاء لمرافقة الطلبة حاملي المشاريع القابلة للتجسيد على أرض الواقع، حيث سيتم التكفل بكل الأعباء المتعلقة بتسيير الحاضنة من طرف الوكالة الوطنية لتنمين نتائج البحث العلمي والتنمية التكنولوجية، وتهدف الحاضنة إلى ترسيخ العمل المقاولاتي لدى الطلبة الجامعيين واحتضان أفكارهم الإبداعية وتحويلها إلى مؤسسات ناشئة من خلال عملية الاحتضان والمرافقة.⁴

ثالثا: هياكل حاضنة أعمال جامعة المسيلة:

تعتبر الحاضنة جزء لا يتجزأ من المصالح المشتركة لدى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، كما تعتبر إداريا هيكلًا تابعًا للمديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي DGRSDT، إذا وكلت مهمة تسييرها وتجهيزها

¹-حورية بن عطية، عادل مياح، مرجع سبق ذكره، ص 70.

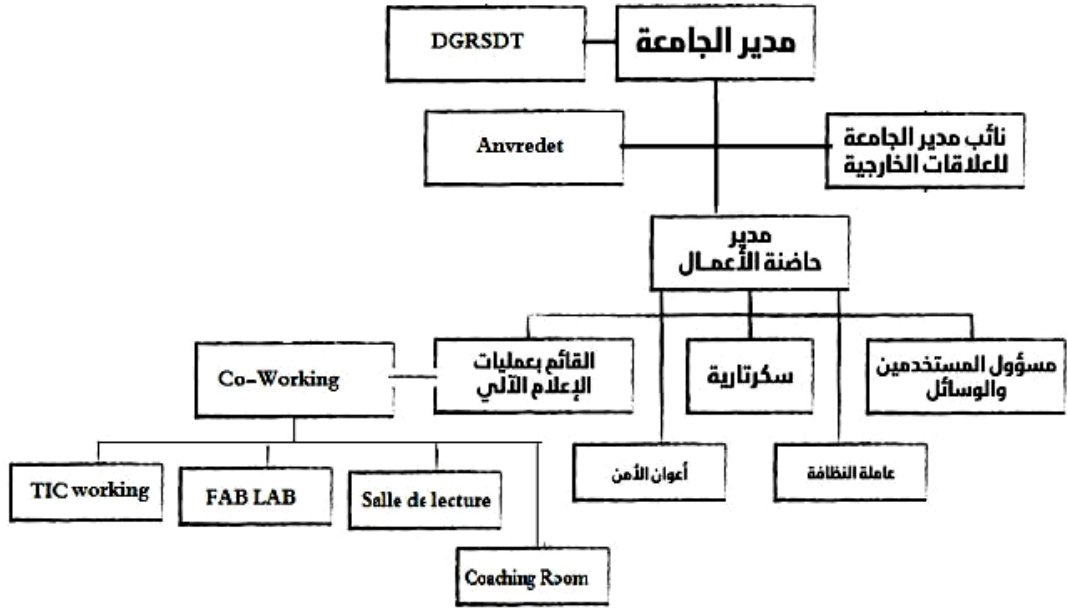
²-عبد الحكيم ببيصار، مرجع سبق ذكره، ص 392.

³-عسلي نور الدين وآخرون، دور أنشطة حاضنات الأعمال الجامعية في دعم روح المقاولاتية لدى الطلبة الجامعيين-دراسة ميدانية لحاضنة أعمال جامعة المسيلة، مجلة آفاق علوم الإدارة والاقتصاد، المجلد 06، العدد 02، 2022/12/31، جامعة المسيلة، ص 79.

⁴-بوضياف علاء الدين، زبير محمد، دور حاضنات الأعمال الجامعية كآلية لربط الجامعة بمحيطها الاجتماعي والاقتصادي ضمن المخطط الاستراتيجي لجامعة المسيلة 2022/2017، مجلة البحوث الإدارية والاقتصادية، 2021/06/01، جامعة المسيلة-الجزائر، ص 82.

الى الوكالة الوطنية لتثمين نتائج البحث والتنمية التكنولوجية ANVREDET، كما يتكون الهيكل التنظيمي للحاضنة من عدة مستويات والشكل التالي يوضح ذلك:¹

الشكل (02-03): الهيكل التنظيمي للحاضنة



المصدر / <https://www.univ-msila.dz/>، 9:29، 2023/03/21.

رابعاً: البرامج التي تقدمها الحاضنة: لتعزيز ريادة الأعمال وإنشاء المؤسسات الناشئة، تقدم الحاضنة مجموعة من البرامج تتمثل فيما يلي:

*برنامج طالب خمس نجوم: هذا البرنامج موجه لفائدة الطلبة والباحثين المهتمين بريادة الأعمال، إذ يتم بموجبه اختيار بعض الطلبة والباحثين المتميزين والذين لديهم حس ريادة الأعمال (المقاولاتية) لتوعية باقي الطلبة بضرورة التقرب من الحاضنة والخضوع لبرامجها التحسيسية حول ريادة الأعمال، كما أن الطالب السفير له حق الاحتضان إن كانت له فكرة مبتكرة قابلة للتجسيد، يهدف هذا البرنامج إلى اختيار مجموعة من الطلبة والباحثين (سفراء الحاضنة) للقيام بدوريات تحسيسية في مجال الابتكار، الاختراع وريادة الأعمال، إنشاء المؤسسات الناشئة، مخطط العمل... الخ، ويساهم هذا البرنامج في التعريف بالحاضنة، الترويج لها، وزيادة مرئيتها في الوسط الجامعي والخارجي؛

¹—<https://www.univ-msila.dz/>, 19 :14, 2023/03/21.

*برنامج اكتشاف (Programme Discover): موجه لفائدة الطلبة الذين لديهم طموح وقناعة بإنشاء مؤسساتهم الناشئة، حيث تقوم الحاضنة بعدة دورات تدريبية في عدة مجالات: إنشاء المؤسسات، مخطط العمل، دراسات السوق، استهداف الزبائن، إنشاء المواقع الالكترونية، البرمجيات، التطبيقات الذكية... الخ.

يعتمد هذا البرنامج على اختيارات لجنة اعتماد المشاريع والتي تنتقي أحسن الأفكار الريادية والابتكارية القابلة للتجسيد كمؤسسات ناشئة، مما يسمح لإدارة الحاضنة بتخصيص إمكانياتها البشرية والمادية لاحتضان أفكارهم في مدة لا تتجاوز 24 شهر¹.

*برنامج المؤسسات المنطلقة (D Start): هو برنامج يهتم بالمشاريع المجسدة والتي دخلت أو تكاد تدخل عالم المنافسة، حيث تخصص لهم دورات تدريبية جد مركزة في بعض المشاكل التي تواجههم (مشكلات في المانجمنت، في التسويق... الخ) وتوفر الحاضنة من خلال هذا البرنامج المساحات المكتبية المجانية والدعم الفني والتدريب والتوجيه والإرشاد، بالإضافة الى تخطيط الأعمال، ويمكن لأصحاب المؤسسات الناشئة إشراك الطلبة المحتضنين في مشاريعهم وفي مؤسساتهم وفق اتفاقيات تبرم بينهم وبين إدارة الحاضنة².

خامسا: إسهامات حاضنة الأعمال الجامعية في تجسيد أهداف مخطط الجامعة:

لقد أسهمت حاضنة أعمال جامعة المسيلة بالعديد من الشركات المختلفة والهيئات العمومية من خلال عدة مشاركات تنظيم فعاليات بالشراكة مع الجامعة أو جمعيات تنشط في العمل المقاولاتي، ومن أبرز هذه الشركات ما يلي:

-المشاركة في الصالون الوطني لمنتجات البحث العلمي بجامعة هواري بومدين بباب الزوار؛

-مشاركة مدير حاضنة أعمال جامعة المسيلة في فعاليات الملتقى الوطني حول النظام البيئي الريادي في الجزائر؛

-مشاركة رائدة الأعمال لامية نوادي صاحبة مؤسسة SIGNORINA BIO بقناة A3؛

-بدعوة من جمعية أجيال المستقبل الولائية شاركت حاضنة جامعة المسيلة في مبادرة وجهني لاكتشاف التخصصات³.

-شراكة مع مديرية البيئة وشركة حضنة للبيئة والرسكلة؛

-شراكة وتعاون مع مؤسسة VISION TEK في إنتاج وتنصيب أجهزة التحكم عن بعد؛

¹-عبد الحكيم بيبصار، مرجع سبق ذكره، ص 394.

²-حورية بن عطية، عادل مياح، مرجع سبق ذكره، ص 74.

³-حاضنة جامعة المسيلة، <https://www.univ-msila.dz/>، 10:18، 2023/03/20.

-توقيع اتفاقية بين الجامعة والمنتدى الجزائري للشباب والمقاولاتية؛

-توقيع اتفاقية لتبني فكرة مشروع Startup Smart Ville Boussaâda؛

-لقاء افتراضي حول سبل التخلص من النفايات الطبية المصادف لليوم العالمي للبيئة شراكة مع مديرية البيئة وشركة حضنة للبيئة الرسكلة؛

-المشاركة في تظاهرة المؤسسات الناشئة بقصر الثقافة بقسنطينة؛

-تنظيم دورة تكوينية حول تسجيل براءات الاختراع؛

-تنظيم دورة في مجال تطوير المواقع الالكترونية بالتعاون مع نادي الطلبة المطورين؛

-المشاركة في اليوم التحسيبي حول ترسيخ ثقافة الابتكار مداخله بعنوان دور جامعة محمد بوضياف بالمسيلة في تكريس الجودة والابتكار لدى الطلبة الباحثين.¹

سادسا: كيفية الانتساب إلى حاضنة أعمال جامعة المسيلة: الحاضنة مفتوحة لكل المؤسسات وطلبة جامعة المسيلة وعلى كل المترشحين تقديم طلب يتضمن:

-وصف فكرة المشروع؛

-عدد الأشخاص في المشروع،

-المجال التكنولوجي؛

-مستوى نضج الفكرة؛

-السوق المحتمل؛

-القطاعات الشريكة المحتملة؛

-أصالة الفكرة؛

سابعا: معايير اختيار المشاريع في حاضنة المسيلة: بعد عملية المشاركة يتم اختيار صنفين من المشاريع:

• المشاريع الناضجة يتم احتضانها وتخصيص مكاتب لها؛

¹-بوضياف علاء الدين، زبير محمد، مرجع سبق ذكره، ص 83.

- المشاريع الناشئة يتم برمجتها للخضوع للبرنامج تطوير من خلال مجموعة من البرامج التكوينية.¹

المطلب الثالث: أشكال الدعم والمرافقة التي تقدمها حاضنة أعمال جامعة المسيلة

تعد المشاريع الابتكارية والصغيرة والناشئة عصب التنمية في البلدان سواء المتقدمة أو النامية، ومؤشرا لقياس مستويات النمو من خلال دورها في معالجة العديد من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، لدعم هذه المشاريع وتمييزها ضمن إستراتيجية تنموية واضحة، كان لا بد من إيجاد وسيلة لمرافقتها وتأييدها وإعانتها خصوصا في مراحلها الأولى، وعليه فان عملية مرافقة المشاريع في حاضنة جامعة مسيلة، تتم عبر مجموعة من المراحل نذكرها في الآتي:

-**المرحلة الأولى:** يتم فحص وتقييم الفكرة، مع الاستعداد النفسي والتقني لتجسيد الفكرة لدى صاحب المشروع؛

-**المرحلة الثانية:** يتم اختيار المشاريع الجاهزة وتخصيص مكاتب لها، والمشاريع الناشئة بوضع برنامج تطوير من خلال برامج تكوين، كما يتم أيضا في هذه المرحلة دراسة جدوى اقتصادية ودراسة جدوى سيمو-ديموغرافية.²

-**المرحلة الثالثة:** في هاته المرحلة يجتمع الشركاء الاقتصاديين مع صاحب الفكرة (غرفة الصناعة، وكالات بنكية، وكالة تشغيل الشباب... الخ)؛

-**المرحلة الرابعة:** توقيع اتفاقية ثلاثية بين الجامعة وصاحب المشروع والوكالات المالية الداعمة، الاتفاق على نسبة العائد؛

-**المرحلة الخامسة:** مرافقة المشروع في مرحلة الإنجاز، ومرحلة بداية العملية الإنتاجية، والمشاركة في التصويت.³

المطلب الرابع: نتائج دعم ومرافقة حاضنة أعمال جامعة المسيلة للمؤسسات الناشئة

شهدت حاضنة أعمال جامعة المسيلة ومنذ تأسيسها في ماي 2019 حيوية كبيرة في مجال مرافقة الشباب والطلبة ذوي الأفكار الابتكارية والإبداعية، وساهمت بشكل كبير في تحقيق نتائج جد معتبرة في مجال إنشاء

¹-صالحى سلمى، دور حاضنات الأعمال الجامعية في مرافقة المشاريع الناشئة-دراسة حالة حاضنة جامعتي المسيلة

وبومرداس-، مجلة العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، المجلد 14، العدد 01، 2021/06/08، جامعة فرحات عباس- سطيف، ص 120.

²-أسما بلعما، نور الدين كروش، مرجع سبق ذكره، ص 211.

³-بوضياف علاء الدين، دور حاضنات الأعمال الجامعية في ترقية المقاولاتية تجربة الجزائر كنموذج، مداخلة ضمن فعاليات الملتقى الوطني الأول للمقاولاتية والشباب: واقع وآفاق، 2019/10/08، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 02-الجزائر.

المؤسسات الناشئة، ورغم حداثة تجربة الحاضنة بالجامعة إلا أنها أصبحت الحاضنة النموذجية على مستوى الوطن، وتحصلت على لابل حاضنة أعمال، واحتلت المرتبة الأولى وطنيا في مجال براءات الاختراع وعدد المشاريع المبتكرة والمؤسسات الناشئة المتحصلة على وسم "لابل" من قبل الوزارة المنتدبة لدى الوزير الأول المكلف بالمؤسسات الناشئة واقتصاد المعرفة، ليتم إدراجها مؤخرا ضمن دليل حاضنات الأعمال عبر الوطن.

➤ النتائج المحققة في مجال مرافقة ودعم المشاريع المبتكرة:

بعد نزوح الأفكار المبتكرة في البرنامج الأول ما قبل الاحتضان، وقبول الأفكار المبتكرة من طرف اللجنة العلمية للحاضنة، يتم تخصيص دورات تدريبية متخصصة حسب حاجة كل فكرة من الأفكار المبتكرة، بعدها تعمل الحاضنة على مرافقة هذه الأفكار من أجل تحويلها إلى مؤسسات ناشئة، وتبدأ هذه العملية في مرحلتها الأولى بتسجيل الأفكار المحتضنة في منصة الوزارة المنتدبة لدى الوزير الأول المكلفة باقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة والمصغرة للحصول على "لابل مشروع مبتكرة".

وتحتل حاضنة الجامعة المرتبة الأولى من حيث عدد المشاريع المبتكرة والمتحصلة على وسم "لابل مشروع مبتكر" حيث بلغ عددها أكثر من 33 مشروع مع نهاية شهر أكتوبر 2022، وتحتضن 37 مشروع مبتكر في مراحل جد متقدمة، وأكثر من 97 مشروع في مرحلة ما قبل الاحتضان.¹

وتحتل جامعة المسيلة كذلك الريادة في مجال إنشاء المؤسسات الناشئة من بين أكثر من 100 مؤسسة تعليم عالي وبحث علمي، حيث تم تخرج 12 مؤسسة ناشئة من الحاضنة، تحصلت 8 منها على وسم "لابل مؤسسة ناشئة" وانطلقت في العمل، وهي المؤسسات المبينة في الجدول التالي:

الجدول(02-03): المؤسسات الناشئة المتخرجة من الحاضنة ومجالات عملها

الرقم	اسم المؤسسة الناشئة	مجال عمل المؤسسة
01	مؤسسة حضنة صولار	الطاقات المتجددة
02	Sarl vision intek	صناعة الأجهزة والبطاقات الالكترونية
03	صناعة منتجات طبيعية للعناية بالبشرة	مواد ج شبه صيدلانية
04	مؤسسة حضنة للبيئة والرسكلة	إعادة التدوير والرسكلة
05	مؤسسة الصناعات الغذائية "قناعة"	الصناعات التحويلية
06	"أريني" "Arini"	التكنولوجيا والإعلام الآلي

¹- عبد الحكيم بيبصار، مرجع سبق ذكره، ص ص 396-397.

Clavier intelligent pour les non-voyants		
التكنولوجيا "تطبيق ذكي"	"El Makitha" الماكثة	07
	أرضية رقمية + تطبيق ذكي، موجه للنساء الماكثات بالبيت	
التكنولوجيا "تطبيق ذكي"	"ZAMOO"	08
	أرضية رقمية + تطبيق ذكي، الطبيب الافتراضي	

المصدر: عبد الحميد بشير، زايدى حكيم، التعليم المقاولات كأحد الآليات لخلق مؤسسات ناشئة دراسة حالة حاضنة أعمال جامعة المسيلة، مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال، المجلد 03، العدد 06 (ديسمبر 2020)، 2020/11/28، جامعة العربي التبسي-تبسة، جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي، ص 211.

يمثل الجدول أعلاه المؤسسات الناشئة التي تخرجت من حاضنة أعمال جامعة المسيلة، والملاحظ أن نشاط هذه المؤسسات الناشئة يتمثل في: 4 مؤسسات مجال نشاطها في التكنولوجيا الحديثة (تطبيقات ذكية)، بالإضافة إلى مؤسستين في مجال الطاقات المتجددة وإعادة التدوير، إضافة إلى مؤسسة في مجال الصناعة الغذائية التحويلية، فعدد المؤسسات المتخرجة وهو 8 يمثل انطلاقة مقبولة للحاضنة، مما يعطي دفعا أكبر للطلبة لتجسيد أفكارهم الإبداعية من خلال الحاضنة.

➤ مؤسسات حاضنة جامعة المسيلة ومساهمتها الفعالة في النمو:

إن حاضنة الأعمال الجامعية-المسيلة سعت لدعم ومرافقة وتوجيه الطلبة من أصحاب الأفكار والمشاريع، الذين يبحثون عن تجسيدها في شكل مؤسسات ناشئة، ويسهر عليهم طاقم عمل مكون من أساتذة وخبراء من مختلف التخصصات من أجل تكوين أصحابها وتوجيههم إلى غاية تبلورها وصولا إلى دخول سوق العمل والمنافسة في هذا القطاع، وتعمل حاضنة جامعة المسيلة على دعم المشاريع المبتكرة من خلال توفير الإرشاد والتدريب والدعم المالي والمساعدة في توسيع شبكات العملاء والشراكات الإستراتيجية وتوفير الفرص التجارية.

وعليه يكمن دور المؤسسات الناشئة التي تخرجت من حاضنات أعمال جامعة المسيلة في خلق النمو من خلال المساهمة في رفع الإنتاج الوطني للكهرباء، حيث أن الجزائر تتميز بإمكانيات هائلة في مجال استغلال الطاقة الشمسية، وتولي أهمية كبيرة لمشروعها الحيوي (سولار) لإنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية الكهروضوئية وهذا المشروع الذي لديه ثلاثة أبعاد تتمثل في البعد الاجتماعي والبيئي والاقتصادي له أثر إيجابي كبير على الاقتصاد الوطني. حيث يستهدف توليد 100 ميغاواط سنويا للوصول إلى 15 جيغاواط بحلول 2035، ولقد توقع تقرير لمنندى الطاقة العالمية أن تستحوذ الطاقة الشمسية في الجزائر على نسبة ما بين 30 و40% من الكهرباء المنتجة في البلاد بحلول عام 2030، ويتضمن مشروع الطاقة الشمسية في الجزائر سولار 1000 تأسيس شركات ذات أغراض خاصة تتولى تنفيذ محطات شمسية كهروضوئية بقدرة إجمالية 100 ميغاواط موزعة على 5 ولايات مختلفة، بحصص تتراوح ما بين 50 و300 ميغاواط لكل محطة، حيث استهدفت البلاد

بدء إنتاج أول 50 ميغاواط من المشروع أوائل 2023¹، والمحافظة على البيئة عن طريق إعادة التدوير والرسكلة أيضا يساهم في الرفع من نسبة النمو في الجزائر، فمؤسسة حضنة للبيئة والرسكلة تعمل على تجارة البقايا الحيوانية والنباتية والنفايات الصناعية والمواد المختلفة واسترجاع المعادن القديمة إضافة إلى إزالة ومعالجة النفايات وتصفية المياه المستعملة وغيرها من الخدمات التي تعطي قيمة مضافة للجزائر²، فضلا عن ذلك شهد العالم اليوم واقعا جديدا يمتاز بالديناميكية وسرعة التغيير نتيجة الثورات التي مر بها الاقتصاد، ولا سيما ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي أدت إلى زيادة الاهتمام بإنتاج المعلومات وتوصيلها إلى متخذي القرارات في الوقت المناسب لاتخاذ قرارات رشيدة تساهم في دفع عجلة التنمية الاقتصادية إلى الأمام مما تنعكس على الحياة الاقتصادية والاجتماعية بشكل إيجابي. فالمشروعين الناشئين أريني والماكثة تحصلا على أول لابل مشروع مبتكر بولاية المسيلة، ويعتبر المشروع المبتكر أريني أول تطوير لجهاز ذكي لتحسين الاعتماد على الذات لدى المكفوفين باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والذكاء الاصطناعي، وهو عبارة عن ابتكار لوحة مفاتيح ذكية بالبلوتوث تقدم حولا للأشخاص المعاقين بصريا والأشخاص ضعاف النظر وكبار السن، وحسب المبتكر سيلامي محمد فان المشروع المبتكر أريني يقدم العديد من الخدمات ويحل محل جميع الأجهزة التي تحتاج إليها الفئات المذكورة، ويشير المتحدث إلى أن الحصول على العلامة لابل مشروع مبتكر يهدف إلى توفير رؤية أفضل لجهاز أريني، الذي يتمتع بإمكانيات نمو عالية، ويتعلق الأمر أيضا بالوصول إلى التسهيلات الضريبية والتمويل، أما المشروع الثاني المبتكر والذي قدمه الطالب حميدوش سفيان وأطلق عليه تسمية الماكثة (ربات البيوت)، يخص النسوة سواء كانت خريجات جامعة أم لا، واللواتي يواجهن صعوبات في القيام بأنشطة تجارية من منازلهن، ويقصد بالماكثة منصة رقمية وتطبيق إلكتروني يحمل على الهواتف الذكية يتيح للنساء عرض وبيع ما ينتجون افتراضيا³، أيضا ترغب الجزائر في تطوير صناعتها الصيدلانية للأدوية بهدف تقليص فاتورة الواردات، باستعمال مواد أولية محلية، لما لها من عائد كبير من الأرباح المالية، أما الصناعات التحويلية تعتبر من الفروع الأساسية حيث أضحت التصنيع كمقياس لمستوى التطور الاقتصادي، ومؤسسة الصناعات الغذائية "قناة" من بين المؤسسات المهمة المتخرجة من حاضنات أعمال جامعة المسيلة في الصناعات التحويلية التي ساهمت في التنوع الاقتصادي ورفعت من نسبة الناتج الداخلي الخام، وغيرها من الشركات المتخرجة والتي تحصلت على "وسم لابل"...

وعليه نستنتج أن المؤسسات الناشئة المتخرجة من حاضنة أعمال جامعة المسيلة مؤسسات ناجحة استطاعت الانطلاق والإقلاع بالاقتصاد الوطني وفق مضامين التنمية المستدامة، حيث لها دور فعال في رفع من نسبة النمو في الجزائر ككل

1- أحمد عمار، وحدة أبحاث الطاقة، 2022/07/28، 19:47، 2023/04/30، <https://attaqa.net/>

2- 20:51، 2023/04/30، <https://www.adresse-algerie.com/>

3- عامر ناجح، 21:42، 2023/04/30، <https://www.echaab.dz/>

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل تم التعرف على دور حاضنات الأعمال ومساهمة الذكاء الاصطناعي في دعم المؤسسات الناشئة بتوفير الموارد والتدريب اللازمين وتحسين الكفاءة وتوفير الوقت والتكاليف، بالإضافة إلى توفير فرص العمل وتحفيز الابتكار وتحسين الاقتصاد في الجزائر، أما فيما يخص الدراسة الميدانية التي أجريناها على حاضنة جامعة المسيلة تعرفنا فيها على البعض من المؤسسات المتخرجة منها، حيث تبين لنا أن حاضنات أعمال المسيلة هي حل فعال لدعم ومرافقة ونجاح المؤسسات الناشئة لأنها تعمل على خلق مناصب شغل والتخفيف من حدة البطالة وبالتالي الرفع من نسبة النمو الاقتصادي في الجزائر.

مفتحة

تعتبر حاضنات الأعمال من بين أهم الآليات التي تلعب دورا مهما في دعم وتطوير المشاريع الجديدة من خلال دعم الشباب والمقاولين على تطوير الأفكار وتقديم الخدمات اللازمة لنجاح تلك المشاريع وتوفير الدعم المالي والتدريب والتوجيه الاستراتيجي لها، لتعزيز نموها ونجاحها، والتي بدورها تزيد من نسبة النمو في الجزائر، فضلا عن ذلك يساعد الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء المؤسسات الناشئة وتحقيق النمو الاقتصادي من خلال توفير تحاليل دقيقة للبيانات وتحسين عمليات الإنتاج والتسويق.

➤ اختبار صحة الفرضيات:

- المؤسسات الناشئة تساهم في دعم النمو من خلال تطوير منتجات وخدمات جديدة وابتكار حلول جديدة للمشاكل الموجودة في السوق ونظرا لما ورد في هذه الدراسة في دور المؤسسات الناشئة في تحقيق التنمية المستدامة، مما يثبت صحة الفرضية الأولى.
- إذ يساهم الذكاء الاصطناعي في مراقبة النشاطات وتحليل البيانات والمعلومات المتعلقة بالمشاريع الناشئة وتوفير النصائح والإرشادات للمؤسسين، مما يثبت صحة الفرضية الثانية.
- إن حاضنة الأعمال الجامعية تعتبر من أهم آليات ومؤسسات الدعم التي تعمل على مساندة أصحاب الأفكار الجديدة والمشاريع الناشئة، وهذا ما أثبتته هذه الدراسة لحاضنة أعمال جامعة المسيلة حيث ورغم حداثتها والتي لا تتعدى الخمس سنوات إلا أنها ساهمت بدعم وتوجيه العديد من المؤسسات، وذلك عن طريق ما توفره من جملة من الخدمات التي عملت على تعزيز معدلات نمو المؤسسات المحتضنة، وذلك ما يثبت صحة الفرضية الثالثة.

➤ نتائج الدراسة

انطلاقا مما تم التطرق إليه سابقا تم التوصل إلى النتائج التالية:

- تعد حاضنات الأعمال مؤسسات تابعة للقطاع العام أو الخاص أو قطاع مشترك، تعمل على احتضان المشروع في المراحل الأولى لانطلاقه من خلال تقديم الاستشارات، تقديم المساعدات، المالية، المادية، والفنية وغيرها من المساعدات التي يحتاجها المشروع.
- تساهم حاضنات الأعمال في استدامة المؤسسات الناشئة من خلال تحقيق أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وهو ما يعتبر العنصر الأساسي للتنمية من خلال مساهمتها في دفع النمو وزيادة الناتج المحلي.

- تعتبر المؤسسة الناشئة كيان حديث النشأة يعتمد في الغالب على التكنولوجيا، يهدف لطرح فكرة إبداعية وفتح سوق جديدة في ظل احتياجات مالية كبيرة وفي ظل حالة عدم التأكد.

- يعتبر الذكاء الاصطناعي عنصرا هاما في مواكبة التطور في المشاريع وفي عمل الحاضنات.

- اهتمام الحكومة الجزائرية بدور المؤسسات الناشئة في دعم التنمية الاقتصادية، ويظهر ذلك من خلال إنشاء وزارة منتدبة مكلفة باقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة.

- لقد ضم المشرع الجزائري مفهوم الحاضنات في المشاتل وفق المرسوم التنفيذي رقم 03-78 أن جعل الحاضنة شكلا من أشكال مشاتل المؤسسات يختص بالقطاع الخدماتي، والفرق بين الحاضنة والمشتلة هو أن الحاضنة تقدم خدمات قبل وبعد إنشاء المؤسسة، أما المشتلة تقدم خدماتها بعد الإنشاء، إلا أنه ووفقا للمهام المحددة في المرسوم سابق الذكر، فإن مشاتل المؤسسات هو تقديم خدماتها قبل وبعد إنشاء المؤسسات.

-تحتاج المؤسسات الجزائرية وخاصة منها ذات الطابع الاقتصادي إلى الذكاء الاصطناعي للقيام بمهامها على أكمل وجه.

-يساعد الذكاء الاصطناعي على اختصار الوقت نتيجة سرعته ودقته الفائقة في انجاز المهام المطلوبة.

-يساهم الذكاء الاصطناعي إلى حد كبير في تسهيل عمليات إدارة أنشطة المؤسسات وهذا نظرا لما تقدمه هذه الأخيرة من مساعدة ومساهمة في عمليات التسيير واتخاذ القرار في المواقف الصعبة التي تواجهها المؤسسة.

➤ التوصيات

بناء على ما سبق يمكننا تقديم بعض التوصيات والمتمثلة في:

- توفير بيئة الأعمال المناسبة بتبسيط الإجراءات الإدارية والحد من مشكل البيروقراطية ومكافحة أساليب الوساطة والمحسوبية مما يشجع الشباب على إنشاء المؤسسات الناشئة.
- إنشاء أنظمة تحفيزية لتشجيع نشاط شركات ناشئة واعدة في الجزائر.
- تشجيع ثقافة الابتكار والمقاولاتية وتفعيل الشراكة الوثيقة بين الحكومة والجامعة والمؤسسة باعتبارهم الجهات الفاعلة في عملية الابتكار.
- تعميم استخدام الذكاء الاصطناعي نظرا لمساعدته في تحليل البيانات والمعلومات المتعلقة بالمشاريع الناشئة وتوفير النصائح والتوجيهات للمؤسسين.

- توفير المناخ المناسب والملائم لحاضنات الأعمال من خلال خلق شبكة اتصالات وعلاقات بين المؤسسة.
- توعية المؤسسات الجزائرية على ضرورة استخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة أنشطة المؤسسات.
- تشجيع الاهتمام بكل ما هو تكنولوجي لأننا في عصر يتسم بتغييرات سريعة في هذا المجال والسعي للخروج من الطرق التقليدية في تسيير المؤسسات إلى الحداثة والتطور.

➤ اقتراحات

نظرا لأهمية حاضنات الأعمال والذكاء الاصطناعي وحداثة المؤسسات الناشئة فإنه يبقى موضوعا واسعا ويمكن تناوله من خلال عدة جوانب أخرى، من هنا يمكننا اقتراح بعض المواضيع التي يمكن أن تكون أساس لإشكاليات بحثية مستقبلية:

- دور المشاريع الجديدة في تحقيق النمو الاقتصادي.
- مساهمة الذكاء الاصطناعي في عمل حاضنات الأعمال.
- دور الذكاء الاصطناعي في المشاريع الناشئة وتحقيق النمو في الجزائر.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية

1. الكتب:

- إبراهيم متولي حسن، دور حوافز الاستثمار في تعجيل النمو الاقتصادي من منظور الاقتصاد الإسلامي والأنظمة الاقتصادية المعاصرة، دار الفكر الجامعي الإسكندرية، 2011.
 - أبو بكر خوالد وآخرون، تطبيقات الذكاء الاصطناعي كتوجه حديث لتعزيز تنافسية منظمات الأعمال، الناشر المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين-ألمانيا، الطبعة الأولى 2019.
 - أشواق بن قدور، تطور النظام المالي والنمو الاقتصادي-دراسة قياسية لعينة من الدول خلال فترة (1965/2005) -، الطبعة الأولى، دار الرياء للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، (2013).
 - مجدي عوض مبارك، "الريادة في الأعمال-المفاهيم والنماذج والمداخل العلمية-"، الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2009.
2. المذكرات والأطروحات الجامعية:

- أصالة رفيق، استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة أنشطة المؤسسة دراسة حالة مجموعة من المؤسسات الاقتصادية، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، شعبة علوم التسيير، إدارة أعمال المؤسسة، جامعة أم البواقي، 2015/2014.
- بوتلجة مخطارية، دريسي حفيفة، واقع وآفاق المؤسسة الناشئة في الجزائر، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، جامعة ابن خلدون تيارت، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، تخصص إدارة أعمال، (2021-2022).
- بوعائشة الطاهر، دور حاضنات الأعمال في دعم المشاريع الناشئة في الجزائر دراسة حالة مشتلة المؤسسات "عنابة"، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، جامعة 08 ماي 1954 قالمة، 2022/2021.
- حدي خيرة، سحنون محمد، حاضنات الأعمال التكنولوجية ودورها في التنمية وتطوير المؤسسات الناشئة في الجزائر، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، جامعة ابن خلدون تيارت، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، تخصص إدارة أعمال، (2021-2022).

- حدة عابد، دور حاضنات الأعمال في دعم وتمويل المشاريع المقاولاتية دراسة حالة مشتلة المؤسسات -محضنة أم البواقي-، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر أكاديمي في العلوم التجارية، شعبة العلوم التجارية، تخصص محاسبة ومالية، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي بن مهيدي، (2016-2017).
- حرمة محمد، خميرة عبد الله، إدارة المؤسسات الناشئة في الجزائر أهداف وتحديات -دراسة حالة الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة CNAC. وكالة أدرار-، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر الأكاديمي، جامعة أحمد درارية بأدرار، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، تخصص إدارة أعمال، (2021/2022).
- دغباج حنان، دحمتي حياة، المؤسسات الناشئة واقتصاد المعرفة كنموذج حديث لريادة الأعمال وإنعاش الاقتصادي الجزائري، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر الأكاديمي، جامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد وتسيير المؤسسات، 2020/2021.
- زكاري محمد، دراسة العلاقة بين النفقات العمومية والنمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة (1970/2012)، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، جامعة محمد بوقرة بومرداس، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد كمي، 2013/2014.
- زهير خولة، دور حاضنات الأعمال الجامعية في خلق المؤسسات الناشئة للطلبة الجامعيين -دراسة حالة حاضنة الأعمال الجامعية بولاية المسيلة-، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي في علوم التسيير، تخصص إدارة الأعمال، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، 2020/2021.
- سارة تيبقي، نسرين بن شعبان، دور حاضنات الأعمال كآلية لتنمية المؤسسات الناشئة في الجزائر - حالة الحاضنات الجامعية-، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد نقدي وبنكي، 2020-2021.
- سبتي محمد، فعالية رأس المال المخاطر في تمويل المشاريع الناشئة -دراسة حالة مالية الأوروبية للمساهمة-، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، جامعة قسنطينة، (2008-2009).
- سمرة حميش، المؤسسات الناشئة في الجزائر، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر الأكاديمي، جامعة محمد بوضياف مسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، تخصص قانون أعمال، (2021-2022).

➤ سمية برمقي، آليات تفعيل المؤسسات الناشئة لتحقيق التنوع الاقتصادي -دراسة حالة المؤسسات الناشئة ودورها في تحقيق التنوع الاقتصادي في الجزائر-، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، جامعة يحي فارس بالمدينة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم المالية والمحاسبة، تخصص مالية المؤسسة، 2020-2021.

➤ كبداني سيدي أحمد، أثر النمو الاقتصادي على عدالة توزيع الدخل في الجزائر مقارنة بالدول العربية: دراسة تحليلية وقياسية، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، تخصص اقتصاد، جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان، السنة الجامعية 2012/2013.

3. المؤتمرات العلمية والملتقيات:

➤ بوضياف علاء الدين، دور حاضنات الأعمال الجامعية في ترقية المقاولاتية تجربة الجزائر كنموذج، مداخلة ضمن فعاليات الملتقى الوطني الأول المقاولاتية والشباب: واقع وآفاق، 08/10/2019، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 02-الجزائر.

➤ عمر فرحاتي، حاضنات الأعمال ودورها في استدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مداخلة ضمن فعاليات الملتقى الوطني حول إشكالية استدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، جامعة الشهيد حمى لخضر-الوادي-الجزائر، 6-7 ديسمبر 2017.

➤ مدافر فايزة، المؤسسة الناشئة في قلب تحولات الدولة، مداخلة ضمن فعاليات الملتقى الوطني الافتراضي: المؤسسات الناشئة فاعل أساسي للتنمية المستدامة، يوم الخميس 10 مارس 2020، جامعة الجزائر 1 كلية الحقوق.

4. المجلات العلمية:

➤ أحلام خليفة، فرص وتحديات الجزائر لإرساء مبادئ الاقتصاد الأخضر، مجلة المشكلة الاقتصادية والتنمية، المجلد 02، العدد 01، 2023/01/22، المركز الجامعي تيبازة-الجزائر.

➤ أحمد علي الزهراني، تبني الصحفيين العرب لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الإسلامية، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، العدد 01، المجلد 05، 2022/06/24، جامعة عمار ثليجي-الأغواط.

➤ احمد ميلي سمية، دور حاضنات الأعمال في إنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (حالة الجزائر)، الآفاق للدراسات الاقتصادية، العدد 02، المجلد 05، 2020/10/1، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي التبسي-تبسة.

- أسما بللعماء، نور الدين كروش، حاضنات الأعمال كدعامة لمرافقة المؤسسات الناشئة بالجزائر-دراسة حالة حاضنة أعمال جامعة المسيلة، حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية.
- أفكار سعيد خميس عطية، الذكاء الاصطناعي كمدخل لتحويل جامعة الإسكندرية إلى جامعة ذكية-صيغة مقترحة، المجلد 27، العدد 02، فبراير 2021، جامعة الإسكندرية.
- إلهام شبلي وآخرون، أبعاد مفهوم التنمية المستدامة وآليات تطبيقها بالمؤسسات الاقتصادية-مؤسسة لاند روفر **land rover** للسيارات نموذجًا-، مجلة أرساد للدراسات الاقتصادية والإدارية، مجلد 02، العدد 02، 2019/12/31، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة-الجزائر.
- أمجد محمود محمد درادكة، حاضنات الأعمال كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية بجامعة الطائف من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، إدارة البحوث والنشر العلمي المجلة العلمية كلية التربية، المجلد 31، العدد 05، الجزء الأول-أكتوبر 2015، جامعة الطائف-المملكة العربية السعودية.
- إيمان رمضان، خولة زياني، دور حاضنات الأعمال الجامعية في إرساء مبادئ الاقتصاد الدائري-دراسة ميدانية على حاضنات الأعمال الجامعية الجزائرية، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 11، العدد 01، 2021/10/17، جامعة تامنغاست-الجزائر.
- أيمن رمضان زهران وآخرون، تأثير تطبيقات الذكاء الاصطناعي على مهارات التواصل وجودة الإعلام الرقمي الموجب للطفل: دراسة وصفية تحليلية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 01، المجلد 11، 2022، جامعة منتوري-قسنطينة.
- بارة فاطمة الزهراء وآخرون، مساهمة حاضنات الأعمال في تنمية وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة دراسة حالة الحاضنة التكنولوجية سيدي عبد الله، حوليات جامعة الجزائر 01، العدد 32، الجزء الرابع، 2018/11/07.
- بامحمد نفيسة وآخرون، حاضنات الأعمال كآلية مستحدثة لدعم ومرافقة المؤسسات الناشئة في الجزائر-الواقع والتحديات_، حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، المجلد 07، العدد 03، 2021/01/31.
- بلعسل بنت نبي ياسمين، عمروش الحسين، الذكاء الاصطناعي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، العدد 01، المجلد 05، 2022/06/06، كلية الحقوق-جامعة مدينة السادات جمهورية مصر.
- بن جيمة مريم وآخرون، آليات دعم وتمويل المؤسسات الناشئة في الجزائر، حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، المجلد 07، العدد 03، 2021/01/31.

- بن خديجة منصف، دور حاضنات الأعمال في دعم المشاريع الجديدة - مع الإشارة لحالة الجزائر-، مجلة الاقتصاد الصناعي، العدد 12، 2017/06/1، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة باتنة.
- بن خديجة منصف، عبید وهیبة، المشاريع المقاولاتية البيئية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة-عرض تجارب دولية ووطنية ناجحة-، مجلة اقتصاد المال والأعمال، المجلد 03، العدد 04، 2019/12/31، المركز الجامعي-ميلة.
- بوجلال العطرة، لواج منير، دور المؤسسات الناشئة الخضراء في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة، مجلة آراء للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد 02، العدد 02، 2022/12/31، المركز الجامعي أفلو.
- بوزید سفیان، توظيف الذكاء الاصطناعي في التسويق الالكتروني، مجلة الاقتصاد الصناعي، المجلد 12، العدد 01، 02/06/2022، جامعة باتنة 01-الحاج لخضر.
- بوسويح منى وآخرون، واقع وآفاق المؤسسة الناشئة في الجزائر، حوليات بشار في العلوم الاقتصادية، المجلد 07، العدد 03، 2021/03/31.
- بوضياف علاء الدين، زبير محمد، دور حاضنات الأعمال الجامعية كآلية لربط الجامعة بمحيطها الاجتماعي والاقتصادي ضمن المخطط الاستراتيجي لجامعة المسيلة 2022/2017، مجلة البحوث الإدارية والاقتصادية، 2021/06/01، جامعة المسيلة-الجزائر.
- بوعدلة سارة، بن طيب هدايات خديجة، قدرات وتحديات حاضنات الأعمال ودورها في مرافقة المؤسسات الناشئة - مع الإشارة لحالة الجزائر-، مجلة البحوث الإدارية والاقتصادية، 2020/07/10، جامعة محمد بوضياف-المسيلة.
- بوعدلة سارة، حاضنات الأعمال كآلية لدعم وتنمية المؤسسات الناشئة بالإشارة لتجارب بعض حاضنات الأعمال في الجزائر، مخبر إدارة الأفراد والمنظمات، العدد 01، المجلد 04، سنة 2022، جامعة تلمسان.
- بوعزير ناصر، عبد الرحمان أولاد زاوي، الانتقال إلى الاقتصاد الأخضر بين تحليل التحديات وتحديد فرص النجاح، حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، المجلد 5، العدد 1.
- بولشعور شريفة، دور حاضنات الأعمال في دعم وتنمية المؤسسات الناشئة Startup: دراسة حالة الجزائر، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد الرابع، العدد 02، 2018/05/01، جامعة بشار.
- جغام سعاد، خالد محمد، حاضنات الأعمال كدعامة للمؤسسات الناشئة في الجزائر-الواقع والتحديات، مجلة الإدارة والتنظيم والإستراتيجية، المجلد 04، العدد 01، 2022/09.

- الحاج بن شاعة، آليات الدعم الحكومي في الجزائر ودورها في التنويع الاقتصادي، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 09، العدد 01، (2021/05/06)، جامعة الجزائر 03.
- حبيب أسية، حنيش أحمد، أهمية تبني الاقتصاد الأخضر كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة وتنويع الاقتصاد الوطني، مجلة اقتصاد المال والأعمال، المجلد 5، العدد 2، 2021/08/15، المركز الجامعي-ميلة.
- حسين يوسف، صديقي إسماعيل، دراسة ميدانية لواقع إنشاء المؤسسات الناشئة في الجزائر، حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، المجلد 08، العدد 01، 2021.
- حميدي زقاي، ميلودي أسماء، حاضنات الأعمال كآلية لدعم المؤسسات الناشئة، حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، المجلد 07، العدد 03، 2021/01/31.
- حورية بن عطية، عادل مياح، دور حاضنات الأعمال الجامعية في دعم المؤسسات الناشئة-حاضنة الأعمال الجامعية (المسيلة) نموذجا، مجلة السلام للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 06، العدد 2، 2023/01/14، جامعة محمد خيضر جامعة الجزائر 03.
- خديجة تافاسست، عمار زيتوني، تحرير القطاع المالي كآلية لدعم النمو الاقتصادي في الجزائر، مجلة الاقتصاد الصناعي، العدد 14، (2018/03/01)، جامعة باتنة 01-الحاج لخضر.
- خمخام عطية، واقع حاضنات الأعمال في ترقية المؤسسات الناشئة في الجزائر، مجلة التحليل والاستشراف الاقتصادي، المجلد 03، العدد 01، 2022/06/28، جامعة تامنغست-الجزائر.
- رادي نور الدين، الإبداع والابتكار في المنظمات الحديثة دراسة تجارب عالمية، مجلة الابتكار والتسويق، العدد 01، جامعة جيلالي ليايس-سيدي بلعباس.
- رزيقة مخوخ، المقاولاتية كآلية لتحقيق النمو الاقتصادي في الجزائر، مجلة النمو الاقتصادي والمقاولاتية، المجلد 04، العدد 02، (2010)، جامعة أحمد دراية-أدرار.
- زبيري نورة وآخرون، دور حاضنة الأعمال في دعم وترقية المؤسسات الناشئة-بالإشارة الى حالة الجزائر-، مجلة البحوث الإدارية والاقتصادية، 2022/07/10، جامعة محمد بوضياف-المسيلة.
- زرواط فاطمة الزهراء، مناد محمد، تطور النفقات العامة في الجزائر وأثرها على النمو الاقتصادي للفترة 1999-2014، مجلة المالية والأسواق، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.
- زينات أسماء، حاضنات الأعمال كآلية حديثة لدعم ومرافقة المؤسسات الناشئة (دراسة حالة مشاتل المؤسسات في الجزائر)، دراسات اقتصادية، العدد 02، المجلد 16، 29 جوان 2022، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية-الجزائر.

- سامية دومي، مريم نبيلة هاشيم، جدلية حاضنات الأعمال والخدمات التي تقدمها للمؤسسات الناشئة، مجلة بحوث الاقتصاد والمناجمنت، المجلد 03، العدد 01، 2022/07/14، جامعة أبو بكر بالقائد- تلمسان.
- سباش ليندة، المؤسسات الناشئة ودورها في دعم الاقتصاد الأخضر دراسة حالة الجزائر، مجلة الحقوق والحريات، المجلد 10، العدد 01، 2022/04/23، جامعة محمد خيضر-بسكرة.
- صالحى سلمى، دور حاضنات الأعمال الجامعية في مرافقة المشاريع الناشئة-دراسة حالة حاضنة جامعتي المسيلة وبومرداس-، مجلة العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، المجلد 14، العدد 01، 2021/06/08، جامعة فرحات عباس-سطيف.
- صورية بوطرف، نجوى نصر، دور المؤسسات الناشئة في تحقيق التنمية المستدامة -حالة الجزائر-، مجلة الاقتصاد والتنمية المستدامة، المجلد 05، العدد 01، (2022/03/02)، جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي.
- عبد الجليل مرابط، إضاءات حول دور حاضنات الأعمال الجامعية في تكوين ودعم المؤسسات الناشئة-دراسة حالة حاضنة أعمال جامعة تيارت-، مجلة السلام للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 06، العدد 2، 2023/01/14، جامعة الجزائر 03.
- عبد الجليل مقدم وآخرون، دور حاضنات الأعمال في تنمية المؤسسات الناشئة، حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، العدد 03 / 2020، المجلد 07، 2021/01/31.
- عبد الحكيم ببيصار، دور حاضنات الأعمال الجامعية في مرافقة المشاريع الابتكارية وإنشاء المؤسسات الناشئة-دراسة حالة حاضنة أعمال جامعة محمد بوضياف(المسيلة)-، مجلة آفاق علوم الإدارة والاقتصاد، المجلد 06، العدد 02، 2022/12/31، جامعة المسيلة-الجزائر.
- العربي حجام، سميحة طري، التنمية المستدامة في الجزائر: قراءة تحليلية في المفهوم والمعوقات، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، المجلد 06، العدد 02، ديسمبر 2019، 2020/02/28، جامعة محمد البشير الابراهيمي-برج بوعرييج.
- عسلي نور الدين وآخرون، دور أنشطة حاضنات الأعمال الجامعية في دعم روح المقاولاتية لدى الطلبة الجامعيين-دراسة ميدانية لحاضنة أعمال جامعة المسيلة، مجلة آفاق علوم الإدارة والاقتصاد، المجلد 06، العدد 02، 2022/12/31، جامعة المسيلة.
- فواز هذلي، هجيرة شيخ، تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التصميم وعلاقته بالإبداع والابتكار كتوجه حديث -التجربة اليابانية نموذجا-، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 05، العدد 01، 2022/06/06، جامعة بركة.

- فودوا محمد وآخرون، دور حاضنات الأعمال في دعم وتطوير المؤسسات الناشئة في الجزائر، مجلة النمو الاقتصادي وريادة الأعمال، المجلد 04، العدد 04، 2021.
- قحام وهيبة، شررق سمير، الاقتصاد الأخضر لمواجهة التحديات البيئية وخلق فرص عمل-مشاريع الاقتصاد الأخضر في الجزائر-، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، العدد 6، 2016/12/10، جامعة العربي بن مهدي-أم البواقي.
- كروشة إيمان، صباغ رفيقة، حاضنات الأعمال تجارب عالمية رائدة مع الإشارة إلى حالة الجزائر، مجلة المالية والأسواق، العدد 02، المجلد 09، 2022/09/21، جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم.
- نور الدين نوي، سلمى مميث، دور حاضنات الأعمال في إنشاء ومرافقة المؤسسات الناشئة، مجلة البحوث الإدارية والاقتصادية، 2021/06، جامعة محمد بوضياف-المسيلة.
- هاشيم مريم نبيلة، مومني عبد القادر، الخدمات التي تقدمها حاضنات الأعمال لدعم المؤسسات الناشئة، مجلة إدارة الأعمال والمنظمات الإستراتيجية، المجلد 04، العدد 01، 2022/09/27، جامعة أحمد دراية-أدرار.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

Books:

- Louis tornatzky et al، «**a national benchmarking analysis of technology business incubator performance and practices**»، the national business incubation association. USA, 2002.

ثالثا: المواقع الالكترونية

- <https://almerja.com/>
- <https://attaqa.net/>
- <https://economiccorner.com>
- <https://empower.sa-.com/>
- <https://maqaall.com/>
- <https://marifeh.com>
- <https://mawdoo3.com/>

- <https://tamkiin.com/>
- <https://www.adresse-algerie.com/>
- <https://www.albayan.ae/economy/last-deal/>
- <https://www.aljazeera.net/>
- <https://www.almrsal.com/post/453629>
- <https://www.awf.arg.ae>
- [https://www.hindawi.org/books/48149074/3.](https://www.hindawi.org/books/48149074/3)
- [https://www.Twinkl. Com/teaching-wiki/aldhka-alastnay](https://www.Twinkl.Com/teaching-wiki/aldhka-alastnay)
- <https://www.univ-chlef.dz/>
- <https://www.univ-msila.dz/>
- www.and.dz
- www.echaab.dz
- www.startimes.com
- www.Twinkl.com

المخلص:

تعد حاضنات الأعمال من أهم الآليات الفعالة في توفير الرعاية والدعم للمؤسسات طور الإنشاء بصفة خاصة، حيث تظهر أهميتها من خلال زيادة حظها في النجاح وحضنها وإمدادها بخدمات الدعم والمساعدة اللازمة في تحدي الصعوبات وحل المشكلات والمساعدة المالية والرعاية من مرحلة الانطلاق إلى مرحلة التخرج، وتعد المؤسسات الناشئة في الجزائر أحد الركائز المستحدثة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وذلك راجع لمدى مساهمتها في الاقتصاد الوطني، بالإضافة إلى أن الذكاء الاصطناعي يساعد على تحسين أداء الحاضنات والمشاريع الناشئة من خلال تحليل البيانات والتنبؤ بالسلوكيات المستقبلية واتخاذ القرارات وإدارة المخاطر، ضمن هذا السياق تم اعتماد حاضنات الأعمال الجامعية لولاية المسيلة كآلية لدعم وتنمية المشاريع الناشئة وإعطاء قيمة مضافة للتنمية الاقتصادية.

الكلمات المفتاحية:

حاضنات الأعمال-الذكاء الاصطناعي-المشاريع الناشئة-حاضنات الأعمال الجامعية

Abstract :

Business incubators are among the most effective mechanisms in providing care and support for institutions under construction in particular, as their importance appears through increasing their chances of success, incubating them, and providing them with support services and the necessary assistance in challenging difficulties, solving problems, financial assistance and care from the launch stage to the graduation stage. Algeria is one of the new pillars of economic and social development, due to the extent of its contribution to the national economy.

In addition, artificial intelligence helps to improve the performance of incubators and emerging projects through data analysis, prediction of future behavior, decision-making and risk management.

key words:

Business incubators - artificial intelligence - emerging projects - university business incubators.